

AL-HOURRIAH

AL-HOURRIAH

الحريه

July 24, 1983 No 83/25

العدد ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٨٣ العدد ٨٣/٢٥



شعب لبنان

في مواجهة

دولة

الكتائب

التسليم والتسليم

بين بعدا

وقتل ابيب

## شهر الثورات

ولاستطاع ان نجزم ان حرارة الطقس هي عامل مؤثر على المزاج الشعبي الذي يميل الى التمرد والانتفاض في هذا الفصل العار . فعدد كبير من الثورات الهامة في تاريخ البشرية وقع في اشهر اخرى ، وفي المقدمة ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى التي جرت في فترة البرد والتلوج القاسية في موسكو ولينتفرد ومعظم الاتحاد السوفيتي . وحتى ثورة ايران القريبة منا ، تصاعدت وانتشرت في قلب الشتاء الايراني البارد ، وفي شهر شباط تحديدا . انها الصدفة على الاغلب التي جعلت هذا العدد طاملا ان هذه الثورات شكلت في معظم الحالات خطوات هامة الى الامام في تاريخ البلدان والبشرية فعلينا ان نعي شهر تموز وان نتنسى لكل شعوب العالم ان تكون كل اشهر العام شهر تموز لصالح حرية الانسان وامتقاق البشرية .

لم يتمكن في هذا العدد من تغطية كل المناسبات الثورية والوطنية التي يصادف وقوعها هذه الايام . فمهر تموز هو الى حد كبير شهر الثورات . فمن الثورة الفرنسية الكبرى في 14 تموز 1789 الى الثورة المصرية في 23 تموز 1952 الى الثورة العراقية في 14 تموز 1958 مروراً بالهجوم على المونكادا في 26 تموز 1953 وهي نقطة الانطلاق للثورة الكوبية ، ثم انتصار الثورة الجزائرية في 5 تموز 1962 واخيرا وليس اخرا انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا في 19 تموز 1979 : كلها ثورات لعبت دورا هاما في تاريخ البلدان المعنية وحتى في بعض الحالات في تاريخ مناطق وقارات باكملها وبالتالي في مجمل التاريخ البشري وهناك بالتأكيد ثورات واحداث ثورية عديدة اخرى وقعت في هذا الشهر العار الذي اكتسب بحق لقب «شهر الثورات» .

## المحتويات



الخلفات داخل حركة فتح جدت على الصعيد العسكري لكنها مازالت محتدمة على الصعيد السياسي والاعلامي . هل هناك افاق وامكانيات للخروج من المازق الراهن؟ طارق حمدان يعالج هذه الموضوعات ، في حين تفتح «الحرية» صفحاتها للشاعر الفلسطيني احمد دحبور عضو حركة فتح لبدء وجهة نظره .



وقد الجبهة الديمقراطية عاد من موسكو بنتائج هامة ، «الحرية» تنشر تقريرا عن الزيارة والمواقف التي تبلورت خلالها كما تنشر البيان الختامي الذي صدر في موسكو بعد اختتام الزيارة .



الاردن على ابواب تغييرات داخلية : مضر بدران يقدم استقالته والمعلومات ترشح زيد الرفاعي لخلافته في رئاسة الوزراء . خلفيات هذا التغيير ونظرة في الواقع السياسي والاقتصادي الاردني الراهن .



«الحرية» تحاور الكونداتني اولغا لوبيز احدي الشخصيات البارزة في قيادة الثورة الساندينية في نيكاراغوا : عن الوضع الداخلي وهجمات المرتقة عن العلاقات مع كوبا والاتحاد السوفياتي ، عن السياسة الاميركية ومؤامرات مخبراتها .



الزاوية الثقافية تتضمن مقالة اولي عن كتاب «خريف الغضب» للروائي الاردني غالب هلسا يتناول فيها عالم يقفه هيكلي في السادات وفي دوره هو . كما تتضمن مقالة للكاتب السوري محمد كامل الخطيب حول الطليعة السياسية والطلعة الادبية .

## الحرية

اسبوعية سياسية  
تصدر من شركة ت. ه. ج. للنشر - قبرص  
2 جادة هومروس - ص. ب. 2292 نيقوسيا  
هاتف: 59234 نيقوسيا  
مكتب دمشق: ص. ب. 11488 دمشق - سوريا  
هاتف: 44103-44699 دمشق

رئيس التحرير: داوود متلحجي  
مساعد التحرير:  
سيمون خوري  
زكريا محمد  
سهيل صبيح  
الاجراس: الفتيحي  
صائب العسافيني

### AL-HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly

Published by:  
T.H.O. (publishers) Co. Ltd  
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus  
Tel: 59234  
Damascus office  
P.O.B. 11488 Damascus-Syria  
Tel: 44103/44699  
Printed at:  
Printco Ltd., P.O.B 2048, Nicosia, Cyprus

### الاشتراكات

- سورية: 100 ل.س / 3 اشهر
- سائر الدول العربية والدول الاشتراكية: 60 دولار
- الدواير الاسلامية: 70 دولار
- الدواير الاخرى: 80 دولار
- الدواير الرسمية: 80% اقساط
- اشراكات المعاصرة: المضممة
- اشراكات فخرية: ثلاثة اشهرات
- لهجاتيون والعمال والطلبات: حسم 5%

### سعر النسخة

سورية	2 ل.س
لبنان	3 ل.س
اليمن	200 فلس
الجمهورية الجزائرية	4 دنانير
تونس	400 مليم
المغرب	450 درهم
الكويت	250 فلسا
الجمهورية العربية السورية	100 درهم
الامم المتحدة	500 C.F.A.
العراق	140 فلسا
الاردن	250 فلسا
الامارات	150 F.S
قطر	80 P.
	15 ريالات

الاشتراكات: مكتب دمشق او مكتب قبرص  
التوزيع والاشتراكات: الامارات: مكتب قبرص  
السويد: مكتب سوريا  
السويد: مكتب سوريا  
السويد: مكتب سوريا

# Η ΝΕΟΛΑΙΑ ΠΟΡΕΥΕΤΑΙ

απ' τὸ ΕΛΛΗΝΙΚΟ ΧΑΪΔΑΡΙ ΤΟΥ ΠΕΙΡΑΙΑ ΤΟ ΜΑΡΑΘΩΝΑ



15 ΜΑΗ

ΚΑΘΕ ΝΕΟΣ ΚΑΙ ΑΓΟΝΙΣΤΗΣ ΤΗΣ ΕΙΡΗΝΗΣ

ΚΑΘΕ ΝΕΟΣ ΚΑΙ ΣΥΝΑΓΟΝΙΣΤΗΣ ΤΟΥ ΛΑΜΠΡΑΚΗ



ΚΑΤΑΣΚΗΝΟΣΗ ΕΙΡΗΝΗΣ 14 ΜΑΗ 6<sup>το</sup> ΜΑΡΑΘΩΝΑ

ΕΠΙΤΡΟΠΗ ΕΙΡΗΝΗΣ ΝΕΟΛΑΙΑΣ

شعب اليونان ضد القواعد الاميركية

# هل تختار السلطة اللبنانية تغيير الشعب؟

الى اين يسير لبنان؟

في الوقت الذي كان فيه امين الجليل يستعد للسفر الى واشنطن ، عنونت احدي المجلات الاسبوعية الاميركية الرئيسية (نيوزويك) مقالها حول لبنان وبالحرص العريض بالكلمات التالية : «على طريق الفوضى» ، او بترجمة ادق للكلمة المستعملة ، «على طريق اللاسلطة» .

وليس في ذلك ما يسعد امين الجليل وصحبه الاتين باحمالهم وهمومهم للتوسل على عتبة البيت الابيض . فبينما كان الجليل في زيارته الاميركية الاولى بعد انتخابه في اواخر العام الماضي ، يتسلح بتأييد بعض القطاعات اللبنانية **وبتربق وحيرة** قطاعات واسعة اخرى استعجبت ادوات السلطة باعتبارهما «اجماعا وطنيا» ، باتت الصورة ، بعد اقل من عام على حكمه ، بالغة الوضوح والمأساوية بالنسبة له وبالنسبة للذين راهنوا عليه وعلى حزب الكتائب لاعادة الهيبة للسلطة اللبنانية.

لقد كان المشروع الاميركي - الاسرائيلي الذي حملته دبابات وطائرات شارون للبنان يقضي بتسليم الحكم في لبنان لحزب الكتائب باعتباره حزبا يعينياً (وشبه فاشي) متماسكا نسبياً اثبت في السنوات الاخيرة قدراته العسكرية والبوليسية ، على صعيد الشارع المسيحي اللبناني على الاقل . وكان الاميركيون والاسرائيليون يدركون تماماً ان حزب الكتائب هو **اقلية في طائفة** هي نفسها اقلية في المجتمع اللبناني .

ولكن ليست هذه هي المرة الاولى التي يسعى فيها الاميركيون لتسليم السلطة في بلد من بلدان العالم الثالث لاهلية مرتبطة بهم او **مضمونه الولاء لهم** . فالديمقراطية البورجوازية حكر على البلدان «المتعدنة» ، الولايات المتحدة اولا واستطراداً حليفها الاولى في المنطقة ، اسرائيل. اما البلدان «المتخلفة» فلا تستحق الديمقراطية البورجوازية لان الغالبية العددية فيها اذا اتحت لها حرية التصويت لاخاترت في معظم الحالات **اشد القوى عداء لاميركا** واطماعها الامبريالية الكونية .

والامر نفسه ينطبق على لبنان . فلو اتحت الفرصة لشعب لبنان ان يختار نوابه وزعماءه لاخاتر اناسا مختلفين تماماً عن الذين فرضتهم مجنزرات اسرائيل وقوات اميركا المتعددة الوظائف . واذا لم يكن ذلك واضحاً في الاشهر الاولى لحكم امين الجليل بعد ضربة الرأس القوية التي تلقتها القوى الوطنية والشارع الاسلامي في لبنان ، فهو الان واضح كالشمس : فلا الجبل يتوق لاستقبال «شرعية» الكتائب وحلفاء اميركا ، ولاحتى بيروت الكبرى بمجملها قابلة بهذه السلطة التي تمثل في واقع الحال شريحة من شرائح البورجوازية التجارية والكومبرادورية اللبنانية مدموغة بالختم الطائفي والفئوي . في نهاية العام الماضي كانت اصوات وطنية قليلة ترتفع لتقول ذلك ، اما اليوم بعد صلاة العيد في الملعب البلدي بالفاكهاني وبعد اشتباكات عالية ووادي ابو جميل ، بات واضحاً ان الشارع الاسلامي بمجمله مضافاً اليه كل القوى الوطنية بمسئليها

ومسيحيها هي في موقع المعارضة والرفض لسلطة تجار الجملة واصحاب المصارف والعقارات وسلطة الارتهان لاميركا والمراهنة على اسرائيل .

وماذا يستطيع ريفان ان يفعل لامين الجليل وصحبه؟ ليس الكثير . فحتى لو استطاع ان يؤمن للجيل انسحاباً جزئياً اسرائيلياً تدريجياً ومبرمجاً على اساس قدرات الجيش اللبناني للماء الفراغ ، وحتى لو ضاعف حجم القوات متعددة الجنسيات ، وحتى لو اقتنع الطرفان باستمرار التقسيم الواقعي للبنان بين اسرائيل والسلطة الكتائبية ، فلن يستطيع ريفان ان يؤمن للجيل ما اقترحه برتولت بريشت ساخراً للانظمة الاستبدادية التي يرفضها شعبها ولكنه لا يستطيع **تغييرها** ، الا وهو ان تقوم هي **بتغيير الشعب** . فالشعب اللبناني في غالبية الساحقة كما بات واضحاً يرفض هذه السلطة ويرفض نهج الارتقاء في احضان اميركا واسرائيل .

ولا يقلل من حقيقة هذا الامر كون مجلس النواب العتيق الذي لم يعد منذ زمن طويل يعكس ولو بصورة مشوهة واقع لبنان - قد محض الجليل وسياسته تأييداً غير مشروط . كما لن يغير كثيراً في مواقف وعواطف هذا الشعب سياسة التهجير والتشتيت المتبعة تجاه الفلسطينيين المقيمين في لبنان . فشعب لبنان ليس قاصراً ، وليس الوجود الفلسطيني المسلح والسياسي في صفوفه هو الذي قاد الى اكتسابه للوعي السياسي والطبقي الذي يتخطى به ، وبالتالي لن يخفى هذا الوعي اذا رحل الفلسطينيون سلاحاً وسياسة **وفكراً وثقافة** من لبنان . فلبنان الشعب بلغ الرشد ولن تفعل دبابات اسرائيل ومدمرات اميركا ومجازر الكتائب الا ان **تؤخر** انعكاس هذا التطور على صعيد السلطة السياسية . الا اذا اقتنعت الاطراف المعنية بان لاخيار الا بتغيير الشعب : أي تقسيم لبنان وتلك قضية اخرى لبنان اذن **لم يخرج من الحرب الاهلية** . بل ربما هو على ابواب الدخول في حرب اهلية **صافية** هذه المرة ، قد تقنع بعض القطاعات البريئة التي كانت مخدوعة بالتعبئة المسعورة ضد الفلسطينيين والسوريين ، ان المشكلة الاساسية في لبنان مازالت بدون حل وان جذور الانفجار اللبناني هي جذور **موضوعية** ولاحل لها الا باعادة صياغة المعادلة اللبنانية لاستيعاب المتغيرات التي طرأت عليها . وللسنا واهمين حول امكانية الوصول الى هذه النقطة في امد قريب . فلبنان كان ومازال منذ اواسط السبعينات ساحة **الاستنزاف والتكليف** الاميركية لعموم المنطقة ، وقضية مرة اخرى وثيقة الارتباط بقضية المنطقة كلها ولاحل جذريا لها الا بحل قضية المنطقة ، وهو مايفترض هزيمة المشاريع والاطماع الامبريالية - الصهيونية . واذا كانت هذه الاهداف تحتاج الى نضالات طويلة ومعقدة ، الا ان السير على طريقها هو وحده الذي يفتح امام الخلاص امام الشعب اللبناني ، اما غير ذلك فليس سوى تدجيل وخداع .

وائل زريان

## دمشق



اقترح جورج شولتز ادراج «ازمة فتح» على جدول اعمال مباحثاته في دمشق . وواضح مغزى هذا الاقتراح وخصوصاً ان شولتز ربط بينه وبين مواضيع اخرى للبحث كذلك مثل الاتفاقية اللبنانية - الاسرائيلية والتسوية الشاملة في الشرق الاوسط والعلاقات مع السوفييت . بجانب السوري قصر البحث في موضوع الاتفاقية مؤكداً موقف دمشق في رفضها .

## عمان

اوساط عمان تؤكد ان اقتراح استبدال **مضر بدران** بزيد الرفاعي كرئيس جديد للوزراء في الاردن ، جاء بناء على تشجيع اميركي . هدف التعديل محاولة تحسين علاقات الاردن العربية لعل ذلك يساعد على تخفيف الضغوط على الاردن ويمكنه من اقناع الاطراف العربية المعنية بالموافقة على دورة ضمن اطار مشروع ريفان . مصادر الحكم الاردني تحاول استباق التعلايل الوزاري بالترويج ان الملك حسين يدرس فكرة **الانفتاح الاوسع في علاقاته العربية** . والاوساط المطلعة لاتصل بين هذا التغيير في الحكومة وبين المقترحات التي نقلها اثنان من النواب الاميركيين الى مناحيم بيغن والتي تتضمن موافقة الملك حسين على الانضمام الى مباحثات التسوية - رغم النفي الاردني الرسمي لهذه المقترحات - .



## البقاع



اوساط الفلسطينية في **البقاع** تشعر بالارتياح نتيجة التزام الاطراف المعنية بوقف اطلاق النار واتخاذ ترتيبات تمنع عدم تجده مرة اخرى . وفي نفس الوقت لم تحقق الوساطات المختلفة اي تقدم على صعيد حل المشاكل السياسية والتنظيمية داخل فتح ، الامر الذي يشير الى **احتمال استمرار الازمة** لامد غير قصير ويجعل من المحتمل حصول مضاعفات سياسية وتنظيمية غير مقدرة او محسوبة مسبقاً مما يزيدا تعقيداً .

## دمشق

وفد **سوفياتي** يرأسه النائب الاول لوزير الخارجية كيرينينكو زار دمشق خلال الاسبوع الماضي . أجرى الوفد سلسلة من اللقاءات مع القيادة السورية ، مستعرضا التطورات الاخيرة في المنطقة والاحتمالات المختلفة بشأن الوضع اللبناني ومصير الاتفاقية الاسرائيلية - الاميركية المفروضة على لبنان .



## بيروت



جهاز **المخابرات العسكرية اللبنانية** يقوم حالياً باحصاء وتعقب كل مؤسسة اجتماعية او انسانية تقدم خدمات للمخيمات الفلسطينية. الاجراءات تشمل اعتقال وتهديد مسؤولي مراكز هذه المؤسسات . وذلك يتم وفقاً للاتفاقيات السرية المعقودة مع اسرائيل بهذا الصدد . شفيق الوزان يدعي باستمرار جهله بما يجري ويلجأ الى التعمية في الرد على الشكاوي المتواصلة التي ترفع اليه دون ان ينفي وجود هذه الاتفاقيات او اطلاعه عليها .

## موسكو

بيدي **المسؤولون السوفييات قلقاً واسماً** مما يجري داخل الساحة الفلسطينية ، ويؤكدون على اهمية حصر الخلافات والصراعات في اطار داخلي وعلى اساس الحوار الديمقراطي بحيث لا تؤثر على وحدة منظمة التحرير ومصداقيتها العالمية . ويشير المراقبون في موسكو الى ان الاوساط السوفيياتية كانت حتى مطلع ايار الماضي تركز على احتمالات الانفجار العسكري بين سورية واسرائيل وضرورة مواجهة العنجهية الاسرائيلية - الاميركية ، فاذا بالانفجار يحدث داخل حركة فتح ويمتد الى تحويل الانتظار عن الخطر الاكبر والاكثر اهمية . تصريح غروميكو الشهير ابان زيارة فاروق القدومي لموسكو عبر بوضوح عن الموقف السوفياتي تجاه تطورات الساحة الفلسطينية .



التسليم في مونتيفردي : تحت الرعاية الاسرائيلية



بين جيش بعدد وقوت اسرائيل

### التسليم والتسليم وشبح الحرب الأهلية

رغم التصريحات الراضية للانسحاب الاسرائيلي الجزئي والصادرة عن اركان الحكم اللبناني ، فان الوقائع التي ظهرت خلال الايام القليلة الماضية تؤكد على غير ذلك . فعلى الصعيد النظري اعلن اكثر من مسؤول اسرائيلي ان لبنان قد اخذ « يتقبل فكرة » اعادة انتشار القوات الاسرائيلية بعد ان كان يعارضها . وازدادوا ان اسرائيل نحتت « في تهدة مخوف لبنانية من ان تسودي اعادة الانتشار التي تقسم دائم للبنان ، وسدأت الحكومة اللبنانية في الاعتماد بهذه المشكلة واخذت الامور تنفذ على الارض » .

اما موسى اريز وزير الحرب الاسرائيلي فقد اعلن ان « المسؤولين اللبنانيين لم ينحسوا للخطوة الا انهم لم يعارضوها » . هذا في حين اعلن اسيلي سالم وزير الخارجية اللبناني ان لبنان طلب من شولتز « ان يتأكد من ان اعادة انتشار القوات الاسرائيلية سوف تكون في سياق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان » . ويعنى هذا الكلام ان لبنان يوافق على الخطوة الاسرائيلية .

هذا على الصعيد النظري اما على الصعيد العملي فقد شهد الاسبوعان الماضيان اتصالات مكثفة لبنانية واسرائيلية من اجل الاتفاق على الموضوع .

اعلنت ذلك اسرائيل وقالت ان « ممثلين لاسرائيل ولبنان التلوا في الالة الاخيرة لوضع التسويات النهائية » المتعلقة باعادة الانتشار الاسرائيلية .

وبناء على هذه اللقاءات فقد جرت « بسروقات » محددة لهذه الانسحابات حيث اقدمت اسرائيل على سحب قواتها من بعض الجوارح « الليانسون بيتش » مونتيفردي « وسلمتها للجيش اللبناني » وكان القصد من هذه البسروقات اختصار قدرة الجيش اللبناني على الامساك بالمناطق التي رخصت منها اسرائيل ، ودراسة ردود الفعل على هذه الخطوات .

اضافة لهذا فقد قامت دوريات استطلاعية لبنانية واسرائيلية بالتجوال في بعض المناطق التي ستسحب منها اسرائيل كما حدث في عالية والحية ومناطق اخرى في الشوف . وهذا وقد شهدت القوات الاسرائيلية الاشتباك بين الاهالي والجيش في عالية اثناء احدى هذه الدوريات .

وبناء على كل هذا فان الحكومة اللبنانية رضخت للرجة الاسرائيلية القاضية بتطبيق انسحاب اسرائيلي جزئي واصبح كل منهما ان تكون لها اسرائيل المساعدة الكافية للسيطرة على هذه المناطق . ويقول مسؤولون لبنانيون للصحافة ان المحاولات اللبنانية تتركز الان على محاولة جعل اسرائيل على عدم التوسع في عمليات الانسحاب وعلى عدم تطبيق اي قرار يتخذ قبل ان يجلس الموقف في واشنطن غير محادثات الجيل وريغان .

وعليه فان جهود الحكومة اللبنانية تنصب الان على عدم التعجيل بالانسحاب وعلى ان تسلمها اسرائيل المناطق « حية حية » حتى يسهل على الجيش ابتلاعها .

صحيح ان الحكومة اللبنانية لازالت تأمل ان تزدى جهود واشنطن لانسحاب سوريا بالانسحاب وانها لذلك تريد من اسرائيل ان تنتظر حتى انتهاء المشاورات في واشنطن ، ولكنها تركز جهودها الان على الامساك بالمناطق التي ستسحب منها اسرائيل .

والحكومة اللبنانية تتناسى بذلك كل احاديثها عن ان الاتفاق سيصبح لاغيا اذا لم يتم الانسحاب الشامل وتتناسى مدانها للاتفاق الذي سينفذ لبنان والذي تمخض فقط عن انسحاب جزئي يتيح لاسرائيل ان تقلل من حجم خسائرها .

### اسرائيل بين دعوات الابطاء والاسراع

يقول يهوشع توبول في صحيفة عليهمشار « ان القيادة العليا للجيش الاسرائيلي تتوسل الحكومة لاتخاذ « قرار الانسحاب الجزئي لتخفيف الخسائر » وبين هذا التوسل والخشية من مضاعفات الانسحاب والدعوات اللبنانية والامريكية للابطاء تصعب الحكومة الاسرائيلية موقفها .

ويبدو ان هذه الحكومة قد اتخذت قرارها المبدئي الذي ينتظر ان تتخذه علنا قبل سفر بيغن الى واشنطن . وتقوم الخطة الاسرائيلية على انجاز الانسحاب بين شهري اب وتشرين اول على ان يتم على مراحل بحيث تتأكد اسرائيل من قدرة الجيش اللبناني والقوات متعددة الجنسيات على الامساك بالوضع بقدر الامكان . وتقول صحيفة « الايكونوميست » ان هذا الانسحاب سيتم على ثلاث مراحل . في المرحلة الاولى يتم الانسحاب من عاليه وبحمدون . وفي المرحلة الثانية يتم الانسحاب الى الدامور . اما في المرحلة الثالثة فستربط القوات الاسرائيلية على خط الاولى . وستحاول اسرائيل ان تتأكد من نجاح كل مرحلة قبل ان تبدأ بالمرحلة التي تليها .

اما الولايات المتحدة فتحاول طمأنة لبنان الى ان الخطوة الاسرائيلية لن تعنى بقاء اسرائيل في الجنوب اللبناني وستعمل على ان يتم التسليم والتسليم بشكل هادي .

### اشتباك عاليه مؤشر على الصعوبات

وبناء على الاتفاق الاسرائيلي اللبناني ، بالتسليم والتسليم ، والذي يتم بالرعاية يمان الحكومة اللبنانية حاولت ان تستكشف قدراتها على الامساك بالوضع في الجيل . وبجهاية اسرائيلية قامت قواتها بحولة استطلاعية في عاليه حيث اسطدمت هناك بالاهالي الذين يصرون على رفض الجيش الفتوي المنحاز . وكان هذا الاشتباك مؤشرا على ما يمكن ان يحصل بناء على الاتفاق الاسرائيلي اللبناني ، اتفاق التسليم والتسليم . والحكومة اللبنانية ، التي ترصد ملء الفراغ الاسرائيلي بأي ثمن ودون تحقيق اتفاق سياسي داخلي ، تفقد البلاد الى حرب اهلية جديدة وما معركة عالية وما تلاها في بيروت الغربية الا اللقطة الاولى في هذه الحرب . وهكذا فان الانسحاب الاسرائيلي الجزئي يبراد له ان يبدو كخطوة

اولى على الانسحاب الشامل يوشك على فتح الجرح اللبناني الواسع من جديد وهذا ما لن يزجج اسرائيل ولاشك . فلتشتبك الاطراف اللبنانية بناء على سياسة الحكومة المهتورة مع بعضها بعضا ولتظل اسرائيل مرتاحة في جنوب لبنان !!!

وبهذا فان الحكومة اللبنانية لاكتسفت بقبول الانسحاب الاسرائيلي الجزئي ولكنها تعمل على ان يكون هذا الانسحاب بداية لحرب اهلية جديدة وطويلة .

### ثمار اتفاقية الاذعان

وهكذا فان ثمار اتفاقية الاذعان التي صنعتها امريكا تؤتي اكلها المرة سريعا : بقاء طويل للاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وحروب اهلية جديدة . اما الحكومة اللبنانية التي تتذوق هذه الثمار المرة وتذيقها للشعب اللبناني معها فلن تستطيع ان ترفع اصبع الاتهام نحو اسرائيل . فهي وبأوامر مباشرة من واشنطن ، تعتبر سوريا السبب في ما يجري لا الاحتلال الاسرائيلي . فاسرائيل ما كانت لتسحب جزئيا لولا سوريا بناء على منطقتها !!!

لقد ذهبت وعود امريكا هباء ، وفرخت اتفاقية « الانقاذ » فراخها : الحرب الاهلية والدم . ولكن الحكومة اللبنانية لاترتوي ابدا وتظل سائرة وراء السراب الاميركي متمسكة بالاتفاقية ، اتفاقية اضاء الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي .

### هل يقسم لبنان ؟

لقد قيل اكثر من مرة ومن قبل اكثر من طرف ان انسحابا جزئيا اسرائيليا سيعني تقسيم لبنان . وقد كانت الحكومة اللبنانية نفسها تدعى انها تدرك ذلك . ولكنها الان نسيت كل شيء وهي ستحاول مع واشنطن ان تدفع الشعب اللبناني يقولها ان هذا الانسحاب هو الخطوة الاولى على طريق الانسحاب الشامل . ولكن الكلام شيء والواقع شيء اخر . فمن هو الذي سيحجز اسرائيل على اكمال الانسحاب مستقبلا اذا كانت امريكا تعتقد بشريعة الاجزالات الاسرائيلية وتحمل سوريا المسؤولية عن كل ما يجري ؟

لقد اعلن في الصحف ان الضباط الاسرائيليين قد بلغوا اهالي منطقة الحاصباني واهالي الجنوب ان عليهم ان يوطنوا انفسهم على اساس بقاء الجيش الاسرائيلي لخص سنوات او اكثر . وهذا يحمل فدرا من الواقعية لكبير مما يحمله بكثير الكلام الاميركي والارهام المعشعشة في رؤوس حكام لبنان .

وهاهو الرئيس اللبناني امين الجميل يشد رحاله الى واشنطن يستجيره الاميل بالانسحاب الشامل من لبنان . ولكن الذي على الرئيس اللبناني ان يعرفه ان اتفاق « الانقاذ » الذي وقعه ليس قضية لبنانية خاصة لكي يمر بهذه السهولة . فهو امر يتعلق بقضايا المنطقة كلها . ولذا فان عليه ان ينظر حتى يتقير الوضع في المنطقة عبر الحرب والدم . او ان يراجع موقفه ويدرك ان التسليم لاسرائيل وبشكل شدي لا يشفق للبنان ويخرجه من محنته

زكريا محمد



صلاة العيد : تظاهرة اسلامية وطنية

### بينما السلطة ماضية في مشارعها

## الاسلام اللبناني يصعد المواجهة لسلطة الكتائب

اي حينما بدأ مشروع اعادة بناء الدولة يطرح باعتباره المشروع الوحيد للخلاص .

### التحدي بدأ يميننا

وقد كان التحدي الاول داخليا لمشروع اعادة الدولة بعد الاحتياج الاسرائيلي من جانب القوى التي تشكل القاعدة الرئيسية للدولة أي من حزب الكتائب وعلى الاخص من بعض الاتجاهات الاكثر تطرفا بارتباطها مع اسرائيل وعذاتها للعرب ولكل ما هو وطني لبناني وهذا التحدي ، كان يخفي في احد اهم اسبابه العميقة محاولة حزب الكتائب الاحتفاظ بهامش واسع من الاستقلالية عن الدولة ، يطي له مجال التحرك واسعا لبناء مشروع الهممة الفتوي على كل لبنان من داخل الدولة ومن خارجها وقد اتخذت القوى الاسلامية العريضة موقف ترقب حذر في بعض المناطق وموقف عداء مبكر للمشروع الكتائبي في مناطق اخرى . وكانت هذه القوى تسعى جاهدا لفتح الملف اللبناني الداخلي من اجل الوصول الى حلول جذرية تضع حدا للاختلال الحاصل في الموارد وللوصول الى حلقة وفاق وطني تسمح بزرع جميع القوى في مشروع تحرير البلاد ، والمشاركة باتخاذ القرارات الصورية التي تتعلق بمستقبل لبنان ، خصوصا في ظل الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء واسعة منه .

يكاد يكون من الصعب تعداد جميع الاسباب التي تراكمت طيلة التهور الماضية مؤدية الى النتيجة أو الصورة الحالية التي ترتسم عن الوضع اللبناني بأكمله . وهي صورة يمكن القول ان عنوانها الرئيسي اندفاع الملف الداخلي اللبناني الى واجهة الصدارة بحده رسفا هي الاولى من نوعها منذ توقيع الاتفاق مع اسرائيل منذ شهرين . فما حصل في بيروت والجيل خلال الايام القليلة الماضية ، وما عقبه من اضراب شعبي شغل كل لبنان ، وما سبق ذلك من تحرك اسلامي ووطنى عبرت عنه الصلاة السياسية في المعب البلدي يوم العيد ، في اوسع تظاهرة اسلامية ووطنية شاركت فيها شخصيات وطنية واسلامية وحضرها ما يقارب ال ٥٠ الفا من ابناء بيروت الغربية ، كل هذه التطورات اعادت طرح الملف الداخلي اللبناني على نحو لا يقبل التأجيل .

وبينما يمكن لمس جوانب التداخل العميقة بين ما حصل في بيروت والجيل مؤخرا ، وقضية التوقيع على الاتفاق اللبناني مع اسرائيل باعتبار ان التوقيع على الاتفاق قد مثل الذروة في نهج السلطة اللبنانية السياسي بادارة الظهور للاكثرية الساحقة من اللبنانيين ، واتخاذ قرارات منفردة تمس المصير الوطني اللبناني بأكمله ، الا انه يمكن القول ان عوامل ما حصل مؤخرا ، وما هو مرشح للتوسع حسب اغلب التقديرات ، لم تكن وليدة التوقيع على الاتفاق المشؤوم مع اسرائيل فقط ، بل هي تستند الى عوامل سابقة عليه قبل ذلك بكثير ،

القضية الفلسطينية حلا تصفويا في اطار هذا المشروع الذي يسلب شعب فلسطين حقه في العودة والاستقلال الوطني تحت راية منظمة التحرير، ويحاصر مجموع القضية الفلسطينية . وقال « ٠٠ » انه وحتى ما قبل انفجار الازمة في فتح بذلنا كل الجهود التي انصبت من اجل للمة الجراح وتصليب الاوضاع داخل المنظمة ، كما بذلت كل الجهود من اجل النهوض بطاقات سوريا الدفاعية ومن اجل تصحيح العلاقات السورية - الفلسطينية لتأمين اكبر قدر ممكن من الاسناد للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها ضد الاحتلال وضد الابتزاز الامريكى - الاسرائيلى ومنذ بيروت انجزنا خطوات كبيرة على طريق هذا النهوض ولكن فجأة وقع التدهور الدرامى بنسب الازمة في فتح وما تلاها من توتر حاد في الساحة الفلسطينية وفي العلاقات الفلسطينية - السورية .

كل هذا دفع بشعبنا ان يعلن التفاهة حول المهزلة ويقول نعم لوحدة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية على اساس اصلاحات ديمقراطية ، ونعم لنحل الخلافات بالحوار الديمقراطي ، ونصرخ عاليا « لا لتدهور العلاقات الفلسطينية السورية والفتحوية السورية - ونعم لتصحيح هذه العلاقات واعادة الجسور وتمتينها بين سوريا والمنظمة والقوى الوطنية اللبنانية .

واستطرد الرفيق حواتمة قائلاً ان الولايات المتحدة واسرائيل والرجعية العربية هي الاطراف الرايحة في العمليات الجارية باقتتال اخوة السلاح ٠٠ امام هذه الاوضاع جاءت زيارتنا للاتحاد السوفياتى لمناقشة كل الاوضاع الشرق الاوسط مع الاصدقاء السوفيات ، وكذلك الوضع في الساحة الفلسطينية - والعلاقات السورية الفلسطينية بهدف منع الاقتتال ، ومنع التدهور في الاوضاع - واعادة تصحيح القوي على طريق النضال من اجل ارقام العدو على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة . وعلى ضوء ذلك كانت مباحثاتنا مع القيادة السوفياتية عميقة ومثمرة ، وستشهد خطوات عملية على طريق محاصرة محاولات الاقتتال ووقفها الضايا الخلاقية بشكل ديمقراطي لاعادة بناء الجسور الطبيعية بين سوريا والثورة والقوى الوطنية اللبنانية . واختم الرفيق حواتمة حديثه قائلاً « ٠٠ » ونحن في مباحثاتنا مع القيادة السوفياتية انجزنا خطوات كبيرة ستظهر بالضرورة اثارها الايجابية خلال الايام والاسباع القليلة القادمة على منطقة الشرق الاوسط ككل ، وعلى صعيد العلاقات السورية - الفلسطينية بصورة خاصة .

ملاحظات اولية حول الزيارة والموقف السوفياتي

من الواضح ان النقاشات وعموما قد انصبت بشكل اساسي على ما يجري في الساحة الفلسطينية ومن الواضح ايضا ان الرفاق السوفيات قد ابدوا اهتماما كبيرا بكل كلمة تحدث بها وفد الجبهة الديمقراطية ، الامر الذي حدا بالجانب السوفياتي وفي جولات المباحثات العديدة الى التأكيد على تطابق وجهات النظر بشأن الضايا موضع البحث،

وبدا ذلك واضحا في البيان الختامي الصادر عن زيارة الوفد . وخلال المباحثات التي اجراها الوفد مع العديد من الهيئات السوفياتية، والنقاشات المطولة التي تفتت ، تبني الجانب السوفياتي عمليا موقف الجبهة الديمقراطية تجاه الاوضاع الفلسطينية ، وخاصة فيما يتعلق بازمة فتح الداخلية ولهذا جاء الموقف السوفياتي ليؤكد بوضوح صراحة بانته ضد الاقتتال الدموي الذي يجري بين اخوة السلاح داخل فتح والثورة الفلسطينية ، لما يؤديه من خدمات مجانية لجبهة الاعداء ، وبان الحوار الديمقراطي داخل الاطر الفلسطينية هو الاساس لحل القضايا الخلافية . كما اعتبر الجانب السوفياتي بان وحدة منظمة التحرير واستقلالية قرارها هي المهمة المباشرة التي على الوطنيين والثوريين الفلسطينيين التقاطها في هذه المرحلة . وقد تأكد هذا الموقف السوفياتي في تصريحات الرفيق غروميكو وزير الخارجية السوفياتي بعد

البلاغ الختامي

جاء في البلاغ الختامي الذي صدر في موسكو بعد انتهاء زيارة وفد الجبهة الديمقراطية مايلي: زار موسكو في الفترة من ٤ الى ١١ تموز - يوليو بدعوة من اللجنة السوفياتية للتضامن مع بلدان اسيا والريفيا وفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة واجرى الوفد محادثات في القسم الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ووزارة خارجية الاتحاد السوفياتي واللجنة السوفياتية للصدقة والتضامن مع الشعب الفلسطيني ولجنة النساء السوفياتيات، وغيرها من المنظمات وعقد مؤتمرا صحفيا لوسائل الاعلام السوفياتية . وتحدث وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن النضال الجريء الذي تخوضه حركة المقاومة الفلسطينية ضد دسائس الامبريالية والصهيونية وعن اجل احقاق الحقوق الوطنية الراضحة للشعب العربي الفلسطيني ، وقد تم البلاغ الوفد بالنشاط الواسع واعمال تضامن المنظمات الاجتماعية السوفياتية تأييدا للنضال العادل للوطنيين الفلسطينيين، وادان الطرفان في سياق اللقاءات والمباحثات التي جرت اذانة حازمة استمرار عدوان اسرائيل على الشعوب العربية ومحاولات واشنطن تنفيذ اتفاقية العبودية مع اسرائيل التي فرضتها على لبنان لتخدم خطط الهيمنة والتوسع للولايات المتحدة في الشرق الاوسط وتم التأكيد على ان الولايات المتحدة وحلفائها الساعين الى ربط الاطراف العربية باتفاقيات انفرادية مجسفة على نمط صفقة كامب ديفيد يستهدفون الحيلولة دون تأسيس دولة فلسطينية مستقلة والغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني عن المشاركة في حل ازمة الشرق الاوسط .

لقاءه مع الاخوة ابو اللطف وابو مازن مؤخرا في موسكو حيث قال انه «من غير المقبول ان تكون هناك خلافات واشتباكات داخلية بين الفلسطينيين الذين يواجهون المعتدي الاسرائيلي وان الخلافات الفلسطينية الداخلية غير مسموح بها » . كما أكد الوزير السوفياتي على اهمية العلاقة الفلسطينية السورية . ان هذه الاعلانات لاتترك مجالا للشك بان القيادة السوفيتية تشعر حقا بالقلق ازاء مايجري ، وهي في ذلك تنطلق من موقع الصديق والضيف الثابت للثورة ومنظمة التحرير ، والقضية البوهينية الفلسطينية ، ولسورية . ولكن القوي الوطنية والشعوب العربية في نضالها الكفاد . ولذلك فقد دقت جرس الانذار بان على الملتزمين الازمة ان يتوجهوا للحل داخل اطهرم الفلسطينية ، وعلى قاعدة وحدة منظماتهم وثورتهم وشعبهم الذي قال كفى للاقتتال . . نعم للاصلاح على قاعدة الوحدة والقرار المستقل .

وادان الطرفان الضغوط السياسية والعسكرية على الجمهورية العربية السورية، واعربا عن رايهما المشترك بان تلاحم جميع القوى الوطنية العربية ورس صفوف حركة المقاومة الفلسطينية من اجل الدفاع عن المصالح الوطنية الحزبية للشعوب العربية يكتسب اهمية خاصة في ظل الاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط . وأشار الجانب السوفياتي الى اهمية الجهود المبذولة في الوقت الحاضر لتعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس قرارات الدورة السادسة عشرة لمجلس الفلسطيني . واكد ممثلو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والاوراط الاجتماعية السوفياتية التقصيم على مواصلة النضال من اجل تحقيق الحل العادل لازمة الشرق الاوسط ، وأشار الطرفان الى انه لايمكن تحقيق مثل هذا الحل العادل لازمة في المنطقة بدون الجهود الجماعية للاطراف كافة ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق مؤتمر دولي، وتمن الرفيق حواتمة واعضاء الوفد كل التهنين الداعم المبدئي الثابت الذي يبديه الحزب الشيوعي السوفياتي والدولة السوفياتية لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية من اجل احلال السلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط . واكد الوفد الفلسطيني على ان مبادرات الاتحاد السوفياتي المحية للسلام وجهوده الرامية الى درء الحرب النووية تلعب دورا كبيرا في تعزيز مواقع جميع القوى العاملة ضد خطر الحرب وفي سيبل ضمان الحرية وحقوق السيادة للشعوب . وقد وضع الوفد اكليل زهور على ضريح لينين، كما وضع اكليل اخر على قبر الجندي المجهول بجوار سور الكرملين .

لقاء علي ناصر - حواتمة كما ظهر في صدر الصحف البيئية

الكنوبير



الكنوبير صحيفة يومية سياسية تصدر في بيروت

تعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية شرط رئيسي لمواجهة التحديات التأميرية التي تفرضها الثورة الفلسطينية



الامين العام لوزراء الخارجية الاميركيين والرفيق نايف حواتمة مدير تحرير الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

من اخبيا  
على ناصر  
من اخبيا

نايف حواتمة في عدن ويلتقي علي ناصر محمد تطابق في المواقف واهتمام بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية

زار الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بعد مغادرته لموسكو جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وقد استقبله في مطار عدن عدد من قيادسي الحزب والدولة وعلى رأسهم الرفيق ابو بكر باذيب عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية ، والرفيق محمود النحاشي عضو اللجنة المركزية والحزب كما كان في استقباله ممثلون عن منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن وممثلون عن السلك الدبلوماسي لبلدان المنظومة الاشتراكية . كما كان في استقباله قائد قوات شهداء شاتيل على رأس قوة من ضباط المعسكر وجمع من ابناء الجالية الفلسطينية المتواجدة على ارض جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد استقبل الرئيس علي ناصر محمد الرفيق نايف حواتمة وتم في هذا اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين الحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وسبل تعزيزها . وتطوورها بالإضافة الى تطورات الوضع السياسي على الصعيدين العربي والدولي . وفي هذا اللقاء أكد الرئيس علي ناصر محمد مجددا على اهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية كشرط رئيسي لمواجهة التحديات التأميرية العدوانية التي تتعرض

الثورة اليمنية . وجدد نايف حواتمة موقف الجبهة الديمقراطية ضد كل الصيغ والمشاريع الاستسلامية ومن ضمنها مشروع ريفان واتفاقية شولتز وغيرها من المخططات الهادفة الى طمس حقوق الشعب الفلسطيني وتدند بالمناورات الامبريالية التي يجريها الاعداء من قبل قوات التدخل السريع في المنطقة والتي تشكل تهديدا خطيرا لامن واستقرار مصالح وسيادة الشعوب العربية واعتبرها حلقة من حلقات الهجوم التأميري الموجه ضد الشعوب العربية وحركتها التحررية بهدف فرض الهيمنة الاستعمارية على المنطقة .

هذا والتقى الرفيق نايف حواتمة اثناء زيارته برؤساء البعثات الدبلوماسية للبلدان الاشتراكية المعتمدين في عدن وقد تحدث معهم حول الاوضاع الحساسة والصعبة التي تعيشها الساحة الفلسطينية من جراء المؤامرات التي تحكيها القوى المعادية . وكانت المباحثات اليمنية - الفلسطينية قد اجريت على ثلاث جولات موسعة شارك فيها الرفاق علي عتفر ، عضو المكتب السياسي نائب رئيس الجمهورية ، وابوبكر باذيب عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية ، وصالح منصر السليبي عضو المكتب السياسي المرشح وزير امن الدولة ، وصالح مصلح عضو اللجنة المركزية وزير الدفاع ، ومحمود النحاشي عضو اللجنة المركزية نائب سكرتير العلاقات الخارجية .

وبعد عودته لدمشق استقبل الرفيق نايف حواتمة سفير اليمن الديمقراطية في دمشق الذي وام بتسليمه رسالة خطية من الرئيس علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس البلاد . واكدت الرسالة ان اليمن الديمقراطية شعبا وحزبا ودولة تقدر تقديرا عاليا سياسة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين البديهة الثابتة تجاه الازمة في فتح والثورات في الساحة الفلسطينية وازاء العلاقات الفلسطينية - السورية - الوطنية اللبنانية . واكد الرئيس علي ناصر محمد ان موقف الجبهة الديمقراطية يعتبر مشالا بارزا للدور الثوري المستقيم في معالجة الاوضاع الداخلية الفلسطينية بروح من المسؤولية الوطنية والقومية الشمولية لصيانة وحدة المقاومة ومنظمة التحرير وحشد كل البنادق نحو صدر العدو الصهيوني والعمل على حل الخلافات بالحوار الديمقراطي وفقا لقرارات المجلس الوطني والبرامج التنظيمية المنظمة للتحرير . كما أكد الرئيس علي ناصر محمد موقفه برفض الاقتتال بين اخوة السلاح واكد التطابق التام بين موقف اليمن الديمقراطية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ضد كافة الحلول الامبريالية الامريكية وخاصة اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريفان والاتفاق الاسرائيلي - الاميركي - الكنائسي اللبناني .



## ملاحظات اضافية حول تطور الخلاف داخل حركة فتح

ولسنا هنا في مجال تحليل المسؤول لفتح اعلم  
توصل اللجنة السداسية الى انجازات اكثر تقدما  
من مجرد ضمان عدم تجدد الاقتتال رغم اهميته  
غير ان المسؤولية الوطنية تدعونا الى دعوة قيادة  
فتح من جهة ، وحركة المعارضة من جهة اخرى

السؤال الكبير الذي يتردد عند قطاعات واسعة  
في فواعد الثورة الفلسطينية وداخل حركة فتح  
يشكل خاص : ماذا بعد ؟ واي طريق سوف  
تتخذه الخلافت الراهنة بعد كل المضاعفات التي  
وقعت ووصلت الى حد الاشتباك المسلح الدامي  
قبل اسبوعين ، يتكلم ما ترتب على هذا الاشتباك  
من تعقيد للارمة ، وما اظهره جهتكك جيل من  
جانب اخر بأن طريق الاحتكام للسلاح لن يحقق  
نمرا لاي طرف بقدر ما يقود الى عزلة وادانة كل  
المشاركين فيه .

لقد بذلت اللجنة السداسية التي شكلتها  
اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير جهودها لوقف  
التدهور ، وتوصلت الى موافقة وتعهد جميع  
المتورطين في الضدمات العسكرية بالانقزام بوقف  
الاقتتال وعدم العودة اليه كأسلوب لحسم  
الخلافات ، وهذا بعد ذاته انجاز ايجابي ، غير  
أن الاكثاف الأخرى التي عرضتها اللجنة ولي  
مقدمتها اقتراح بوقف الحملات الاعلامية التي  
تنطوي على مهازرات واتهامات غير موضوعية  
والاكثاف ، بالتعبير عن الآراء والمواقف علنا بسروج  
نقدية ايجابية ، وكذلك الحصول على موافقة  
الجهات المختلفة في فتح بأن يكون اساس حل  
الارمة عقد مؤتمر عام تعد له لجنة تحضيرية مشفق  
عليها . ان هجم الاتراحات لم تلق التأييد او  
القبول الصريح

الاسراع في ايجاد أسس

متوازنة لكل الأزمات

ضمانه ضد التعريب والتدويل

ولحماية الوحدة واستقلال

القرار وتحقيق الإصلاح

الى اعلان رؤية كل منها لحل الازمة على اسس  
تكفل حماية وحدة فتح وسلامة خطها السياسي  
وتحقيق تطوير ديمقراطي داخلها .

### خطر تكريس الانشقاق

واذا كنا لا نريد تكرار ما أكدنا عليه اكثر من مرة  
حول ضرورة الربط المتوازن بين مطالب الإصلاح  
وحماية الوحدة ، غير انه ينبغي ان نشدد هنا  
على قضية مركزية ذات صلة بدعوتنا للطرفين من  
اجل اعلان اسس الحل . فاستمرار الازمة يندرج  
بخطر احتمال رئيسي هو تكريس الانشقاق كأمر  
واقع لا تفيد في تحجبه دعاوى واعلانات الحرس  
على الوحدة الصادرة عن الطرفين ، بكل  
ما يسجره ذلك من مخاطر على وحدة الثورة  
الفلسطينية ومنظمة التحرير ومن تهديد لدورها في  
تمثيل الشعب الفلسطيني وللقرار الوطني  
الفلسطيني المستقل الذي يعبر عن الهوية الوطنية  
للشعب بأسره ويحمي القضية الوطنية من كل  
اشكال الطمس والتبديد التي تعرضت لها في  
الماضي في غياب اي فعل بل ووجود لحركة وطنية  
فلسطينية مستقلة .

ومن هذا المنطلق بالتحديد ، منطلق حماية  
الثورة ودورها وتمثيلها للشعب الفلسطيني ندعو  
الطرفين الى التفتيش الفوري عن اسس تكفل  
الوصول الى حل موضوعي ومتوازن يحافظ على  
الوحدة . ولهذا بالضبط فاننا ، ومعنا كل وطني  
شريف ، لانتخب موقع الجهاد في الصراع الدائر  
والذي يهدد في حال مواصلة دون ضوابط ودون  
حلول واقعية الى تعرض كل مصيرنا وانجازات  
ومكاسب ثورتنا وشعبنا لالحد الاخطار ومن  
الضروري ان نشير هنا الى ان العسكر الامريكى  
— الصهيوني — الرجعي يتنادى الان للتسريع  
بفتح ملف مشروع ريفان من جديد عير النظام  
الاردني ، مركزا على المقولة التي اصبحت عند  
الدوائر الغربية بمثابة المسلمة غير القابلة للجدال  
الا وهي ان منظمة التحرير قد انتهت دورها واصبح  
من الممكن تجاوزها ومعالجة مسير الشعب  
الفلسطيني عبر اطراف عربية اخرى !!

وحتى لاتبادر اية جهة للرد علينا بالقول انها  
قد طرحت رؤياها للحل ، فان معظم الاطراف  
الفلسطينية المخلصه والمديفة التي ساهمت في  
التوسط او شاركت في التفتيش عن مخارج للارمة  
توصلت الى استنتاج رئيسي بأن كل ما طرح من  
قبل الطرفين حتى الان لا يفي بالمطلوب ولا يقدم  
عناصر حل تكفل سيانة الوحدة وتنطلق من رؤية  
دقيقة لنسبة القوى الداخلية في فتح والحركة  
الفلسطينية ككل والمخاطر الوضع الذي نمر به  
القضية الفلسطينية والمنطقة العربية بأسرها .

### لماذا رفض الحوار بين طرفي فتح ؟

وحتى الان لا نعرف لماذا يكون مجرد بدء حوار  
جاد بين الطرفين عاملا يؤدي الى تخريب وتعطيل  
مصداقية حركة المعارضة وفقدان الثقة بها لدى  
انصارها ، كما قبيل في بعض البيانات

والتصريحات . فنحن لانظن ان القواعد العريضة  
لثورة بما فيها تلك التي تتعاطف مع المعارضة  
على درجة من السذاجة وضيق الالق حتى تنساق  
في هذا الاتجاه الذي يخشى منه . ومن البديهي  
القول ان الحوار هو شكل من اشكال النضال  
لتحقيق المطالب وخصوصا اذا كانت هذه المطالب  
عادلة وواقعية ايضا ، الامر الذي سيستقطب  
حولها تعاطفا وتضامنا واسعين .

وقبادة فتح مدعوة من جاذبها الى تقديم  
مقترحات ذات مضمون ايجابي وعملي للخروج من  
الارمة . فالتكرار التأكيد على انكار العوامل  
الداخلية والتكيز على ان الازمة هي بفعل تدخل  
خارجي ، لا يعني سوى الاصرار على انتهاج طريق  
تسعيرها وزيادة حدتها . خاصة وان ذلك يتزافق  
مع توسيع الحلة ضد سورسة بدلا من السعي  
الاجابي لتهدئة الخلاف والتفتيش عن سبل جادة  
لحله .

غير ان عدم اقدام قيادة فتح على وضع مثل  
هذه المقترحات لا ينبغي ان يدفع حركة المعارضة  
الى الاستكفاف والاكثاف بتحميل المسؤولية لتلك  
القيادة عن تعطيل الوصول الى اتفاق على  
حل . . . وحتى لا يبقى الدوران في الحلقة المفرغة  
بالتالي قائما .

ان الافكار الرئيسية التي عرضتها اللجنة  
السداسية تشكل اساسا صالحا لبدء الحوار  
والبحث عن مداخل لحل الازمة . ولا يمكن اغلاق  
الطريق امام تعريب وتدويل الخلاف ، اي بتعمير  
ادق عدم تجيره لصالح القوى العربية والدولية  
المعادية لحقوق شعبنا والساعية ببداب لشطب  
منظمة التحرير والاجهاز عليها ، دون العمل ضمن  
الاطار الفلسطيني لاغتنام كل فرصة او بادرة  
اجابية تعطى املا في التوصل الى قاسم مشترك  
يصون الوحدة ويبعد مخاطر الانقسام ويحمي القرار  
الوطني المستقل ودور منظمة التحرير ويفتح افاق  
تحقيق تطوير ديمقراطي جدي داخل فتح والحركة  
الوطنية الفلسطينية ككل .

اننا عندما تقدم آراءنا هذه ونعسل على  
التعمئة السياسية والجاهيرية الواسعة حولها ،  
ولأننا لا يمكن ان نكون محايدين ، ونكرها ثانية  
رجاه مصير ثورتنا وشعبنا . واذا كان بعض  
اطلاب حركة المعارضة قد لجأ الى شن حملة ظالمة  
علينا ، عوضا عن المعالجة والمناقشة الجادة لهذه  
الآراء فان ذلك يدعونا للسؤال : اليس الاجدر  
بمن يريد الإصلاح الديمقراطي ان يقبل بالحوار  
الديمقراطي — على الال — حول السبل  
المضمونة والمحوسبة لتطبيق الإصلاح وصيانة  
الوحدة ؟

اننا مرة اخرى سوف نظل من بين الاطراف  
التي تدعو الى عدم توسيع شقة الصراع . . . وعدم  
والاسراع في حله على اسس متوازنة . . . وعدم  
الخط بين التناقض الرئيسي وبين التناقضات  
الثانوية .

طارق حمدان

## وجهة نظر حول الخلاف الداخلي في فتح

كاتب المقالة التالية لا يحتاج الى تعريف كأديب وشاعر ثبت اقدامه في  
هذين المجالين . ولكن قد يجهل بعض القراء ، وخاصة اولئك البعيدين عن  
الساحة الفلسطينية ان الشاعر احمد دحبور هو مناضل في حركة فتح ومنذ  
سنوات طويلة ، واكب مراحل الصعود كما واكب الحروب والازمات  
والصراعات .

« والحرية » اذ ترحب بمساهمة الزميل احمد دحبور في مجال الكتابة  
السياسية كما رحبت قبل ذلك بمساهمته الادبية ، وفي تناول الوضع  
الفلسطيني الساخن وتحديد اوضاع حركة فتح ، تقف المجال امام اية  
مساهمة في الحوار تنطلق من نبد الاقتتال والانقسام وتحرس على تعزيز  
الوحدة الوطنية الفلسطينية وتمسك بقرارات المؤسسات الشرعية لمنظمة  
التحرير الفلسطينية وفي المقام الاول منها المجلس الوطني الفلسطيني .  
وليس من الضروري طبعا ان تتطابق وجهات النظر ، ولكن من المهم ان تصب  
جميعها في اطار خدمة المصلحة العليا للشعب الفلسطيني ونضاله الوطني .

احمد دحبور

## نحن حركة وطنية يحكمها مبدأ الوحدة والصراع

احسن حالاته ، سيفرز طرفا ذا صبغة يسارية  
عامة ، لكنه محاصر عربيا وغير معتمد دوليا ،  
اضافة الى مواجهته اوضاعا معقدة ، اولها ان  
الموقف الشعبي الفلسطيني لن يتغير بين يوم  
وليلة ، فيما يمر الوقت مسرعا ، نتيجة خطورة  
الوضع في المنطقة وتسارع الاحداث فيها .

ويكاد يكون ملموسا باليد ، ان مثل هذا  
الانشقاق في حال وقوعه ، سيشجع لحد الطرفين ان  
يسعى الى اكتساب لون واحد ، مستقيما من  
تجربته ، فيسعى بشكل نهائي الاتجاهات  
الديمقراطية داخل الحركة ، ويخطئ نهجا يعينها  
« صافيا » .

ولن يتمكن الطرفان ، اليساري غير المحزب ،  
واليميني المستفز « بفتح الغاء » ، في حبال  
الانشقاق ، من تقديم الاجوبة عن اسئلة العمل  
الوطني الفلسطيني ، الا ضمن دائرة ردود الفعل  
التي غاش منها شعبنا طويلا ، ولم تقدم له الا  
الأمس . . .

واذا كان التفكير في الانشقاق مردودا مرفوضا ،  
فانه يظل كذلك ، حتى في وحدة الحركة ، فبما  
يكون لسان حاله : اننا هو الحركة اما الطرف الاخر  
فهر مفصول !!

ولتلاقي هذا الخطر الجدي ، لابد من معالجة  
بنية فتح ، من حيث هي حركة وطنية فضفاضة  
تتمتع لمتلى طبقات وفئات وطنية عديدة من

حتى كتابة هذه السطور ، يمكن القول ان وقف  
اطلاق النار بين اخوة القضية والمصير ، هو النقطة  
الاجابية الوحيدة التي اسفرت عنها الجهود  
المخلصة لتطبيق الاشكال القائم في فتح . ولم يكن  
وقف اطلاق النار مجرد نقطة اجابية ، بل كان  
ضرورة وطنية ، ومطلبا شعبيا ضاغطا بحيث لا يمكن  
التفكير في اي حل قبل تحقيقه ، ولقد تجملت  
الاطراف الوطنية كلها وقف اطلاق النار باهتمام  
استثنائي ، لان اي خرق له ، يعني العودة الى  
نقطة الصفر ، ووضع الجماهير في دوامة محمومة  
يصبح فيها الوقت من دم .

والآن ، وبعد ان مر الوقت الكافي لاختبار صمود  
وقف اطلاق النار ، اصبح من حق المخلصين  
جميعا ، داخل فتح وخارجها ، ان يطرحوا السؤال  
المرتقب : ثم ماذا ؟

مبدئيا ، اذا كان شمة من طرف يفكر في  
الانشقاق ، حتى عير ما يسمى بالانطلاق  
الديمقراطي ، فان هذا تفكير مردود ، لان نتائجها  
لن تعود بالخير ، لاعلى الجهة المنشقة ولا على  
الجهة التي يتم عنها الانشقاق ، ولا على العمل  
الوطني الفلسطيني بخاصة ، ولا على مسار حركة  
التحرير العربية بعامة .

ذلك ان الانشقاق سيؤدي الى بلبلة الصف  
الفلسطيني ، ويهزل مصداقية تمثيل منظمة التحرير  
الفلسطينية لشعبنا ، ناهيك عن ان الانشقاق في



شعبنا ، ولا يمكن لهذه الطبقات والفئات ان تعمل معا الا من خلال ميثاق او برنامج سياسي يتم الاتفاق عليه ، والاحتكام اليه .

فتح حركة وطنية واسعة

وما دامت فتح حركة وطنية لاحزبا ، فيجب ان نعلم بأن الطبقات والفئات المختلفة فيها ، ستسعى كل منها الى تغليب النقاط التي تراها في صالحها داخل هذا البرنامج ، وليست مهمة الوطنيين الديمقراطيين والتيارات الأكثر ثورية الا ان تعمق ، قدر استطاعتها ، المحسوس الثوري للبرنامج السياسي ، بحيث لايسهل على التيارات الاخرى ان تنفذ منه الى ابعد من الحدود التي تبسط العمل بمجمعه على الارضية الوطنية المتصادمة مع الامبريالية وامتداداتها في المنطقة .

ولقد يصح الاعتقاد ان البرنامج السياسي الصادر عن المؤتمر الرابع لفتح ، قد حقق الكثير من هذا ، وان كنا لانتوقع منه ، بصراحة ، ان يتخذ موقفا واضحا من الرجعيات العربية كما ان صدوره منذ اليوم الاول ، بصيغتين احدهما لتقبل بقررات المجالس الوطنية الفلسطينية الا بما لايتعارض مع اهداف فتح ، والثانية تقبل بهذه المقررات انطلاقا من انها لا تتعارض مع الاهداف ، نقول : صدور البرنامج بهاتين الصيغتين اسهم في جعل الباب مفتوحا للشد والرخس ، ثم بدأت الثيابات تتراكم حتى انفجرت الامة .



ياسر عرفات : تجاوز ازمة الثقة

اجابات المجلس الثوري

وعن هذه الاسئلة الاجرائية ، او عن بعضها ، اجاب المجلس الثوري في دورته العادية الاخيرة « دمشق ٢٠ حزيران » التي حضرها الاخ ابو عمار ، فقد دعا المجلس الى تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر الخامس ، لتقوم بتثبيت العضوية على اساس النظام الاساسي وتحضير الوثائق اللازمة له ، وتحديد المكان والزمان المناسبين لاتعقاده في ضوء المساعي القائمة لحل الازمة ، وقيل ذلك قرر المجلس الثوري توزيع المهام على جميع اعضاء اللجنة المركزية ليعمل الجميع على اساس القيادة الجعاعية والمسؤولة الفردية ، كما قرر المجلس الثوري تشكيل لجنة للرقابة الحركية وحماية العضوية ، ولجنة للرقابة المالية ، كما اقر تشكيل محكمة لامن الثورة تحال اليها القضايا من لجنة تقييم الحرب في لبنان وقضايا المخالفات المسلحة . وفي اطار اتخاذ الاجراءات الخاصة بضم ان وحدة الحركة وسلامتها ، قرر المجلس الثوري استمرار الحوار الديمقراطي داخل صفوف الحركة لمعالجة اي خلاف داخلي ، واجتماع اللجنة المركزية بكامل اعضائها « اي الغاء تجسيد نمر صالح » واجتماع المجلس الثوري بكامل اعضاءه ، كما قرر المجلس الثوري تشكيل لجنة تحضيرية « يشارك فيها الاخوة القائمون على التحرك للاعداد لمؤتمر عام على ان يعقد في اقرب وقت ممكن » . ويسهل الخروج بهذه الاجوبة الى نقاط ايجابية هامة : المؤتمر العام ، الغاء التجسيد ، مشاركة الجميع في الرقابة . . . اما بخصوص عودة الاخوة الضباط الخمسة الى مواقعهم ، والغاء تجسيد نمر عنه مباشرة على لسان عدد من قادة الحركة هم الاخوة ابو عمار وابو اللطف وابو اياد وابو ماهر وابو الاديب ، وذلك في لغاتهم بكواد الحركة في المدينة التعليمية « دمشق ٥/٢٧ » وهو ما اكده الاخ ابو عمار في اليوم التالي في لقائه بالسيد عبد المحسن ابو ميزر والاخوة ياسر عبد ربه وعبد الله حوراني وجميل شحادة ويحيى يخلف ومحمود درويش حيث قام الاخوان الاخيران بتبليغ الاخ قدرتي ونمر صالح بذلك رسميا .

المطالب السياسية

اما الشق السياسي في مطالب الاخوة ، فيتركز على رفض كامب ديفيد ، ومشروع ريفان ، وقمة فاس ، والحوار مع الاردن ، والاتفاقية اللبنانية - الصهيونية ، ويدعو اليها صريح حول هذه القضايا يتضمن تأكيد الخيار العسكري لمواصلة الكفاح

المسلح من اجل تحرير فلسطين عبر التحالف مع القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية . وعن هذه الاسئلة يجب بيان المجلس الثوري :

« لقد واجهت حركتنا بكل شجاعة وصلابة مؤامرة كامب ديفيد ، كما صدعت قبل ذلك في مواجهة خط السادات الخياني » و « لقد واجهنا بعد خروجنا مؤامرة اشد واقسى فرضتها علينا الامبريالية الامريكية مباشرة لاستكمال حلقات تصفية القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والمتملة بمشروع ريفان الذي كان البعض يريد فرضه علينا في مؤتمر فاس » و « لكننا استطعنا ان نطرد شيخ مؤامرة ريفان من قرارات القمة وان نؤكد في قرارات فاس على الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشعبي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وعلى عدم الاعتراف بحق الكيان الصهيوني في الوجود على حساب الحقوق التاريخية لشعبنا الفلسطيني » .

اما بخصوص الحوار مع الاردن ، ففي بيان المجلس الثوري هذه الفقرة : « تم فتح صفحة جديدة في العلاقة مع سوريا الشقيقة وانتهاء الحوار مع الاردن حول التسوية السياسية ، التي كان النظام الاردني يريد على اساس مشروع ريفان » . وعن اتفاقية السلطة اللبنانية مع العدو ، فان بيان المجلس الثوري يجب : « رفض وادانة الاتفاقية اللبنانية « الاسرائيلية » الامريكية ودعوة كل الوطنيين اللبنانيين وسوريا الشقيقة ومنظمة التحرير الفلسطينية وكل القوى الراضية للاتفاقية الى الدخول في جبهة قومية من اجل التصدي لهذه الاتفاقية ، والاستعداد لمعركة المواجهة مع العدو الصهيوني ومع الوجود الامريكي والسافر والمتزايد على ارض لبنان ، والعمل على التصدي للعدوان ومقاومته بالتحالف مع صديق الشعوب العربية الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية » .

ويبدو واضحا من هذه الفقرات المأخوذة حرفيا من بيان المجلس الثوري للحركة ، رفض فتح لكامب ديفيد ، ولشروع ريفان ، وتفسيرها قمة فاس بما يتضمن بوضوح رفض الاعتراف بالعدو الصهيوني ، وتأكيد النضال من اجل حقوق شعبنا في العودة وتقرير المصير ، واقامة الدولة المستقلة بقيادة م . ت . ف .

اما الحوار مع الاردن فهو لم يسرد في فقرة محددة ، وانما في السياق ، كما ان بيان المجلس الثوري تحدث عن انها الحوار مع الاردن على اساس مشروع ريفان ، وهذه من النقاط التي يمكن ان تناقش لغاياتها والوصول بها الى موقف اكثر تحديدا .

من هذه القراءة السريعة لكل من المطالب وقرارات المجلس الثوري ، نرى مايجع بين اخوة

الموقف السليم يقوم على التمسك بالوحدة للنهوض بالصراع .. من صراع الاشقاء فيما بينهم الى صراع الاشقاء جميعا ضد عدوهم الرئيسي

القضية والمصير ، اكثر مما يفرقهم ، بل ان مايجمعهم قابل لان يكون مدخلا حول مايفرقهم لصره والتغلب عليه ، اذ ليس من المعقول ان نعتقد بأن قيادة فتح قد سلمت بالمطالب كلها ، فلو تم ذلك لما احتاج الامر الى وساطات او حتى الى التفكير في مؤتمر عام . . .

ثم ان هذه الاجوبة التي قدمها المجلس الثوري ، هي بدورها حصيلة نضال مرير لم يخضه فقط الاخوة الذين قاموا بهذه الظاهرة ، بل اسهم فيه ايضا كوادر الحركة وفصائل الثورة الفلسطينية وجماهيرنا الفلسطينية والعربية .

تجاوز ازمة الثقة

الا ان العقبة الحقيقية في مازلتنا الراهن هي ازمة الثقة ، ولا يمكن التغلب عليها الا بالحوار المباشر بين الطرفين ، مع توفير الضمانات التي لاتقع على حساب ماء وجه اي من اخوة القضية والمصير .

ان استمرار الحوار الديمقراطي في سبيل اصلاح الديمقراطية على قاعده الحركة ليس ممكنا فقط ، بل هو مطلب شعبي من شأنه ان يثرى الحياة السياسية الفلسطينية لا ان يقتصر على انها هذا الوضع غير الطبيعي في الحركة ، ويؤدي حتما ، فيما سيؤدي ، الى انها الوضع غير الطبيعي بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، من خلال تقديمه الجواب الذي يرفى الى مستوى البدييات بشأن القرار الوطني المستقل ، وذلك بالتذكير بأن هذه الجملة مؤلفة من ثلاث كلمات لاثنين ، فيقدر مانحرص على استقلالية القرار ، نحصر على ان يكون هذا القرار وطنيا حقا ، ذلك ان وطنية القرار وحدها هي التي تعطي ثورتنا مصداقية كونها الممثل الشعبي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وحرصا على وطنية القرار واستقلاله نتجاوز ندعو الى الحوار ، ولانفجر عن المصاعب ، فنحن نذكر ان الجروح عميقة ولكننا نعي ان المسؤولية المترتبة علينا اعمق ، وقد يحق للمتحولين ان يعتقدوا بأن الشعارات هنا وهناك تكتيكية او استهلاكية ولكن الحوار المحكم الى المبادئ من شأنه ان يغري الحقائق ويبعد اذا تم في جو ديمقراطي ، خطر الانشقاق .

مخاطر الانشقاق

ويجب علينا الا نقلل من مخاطر الانشقاق او مخاطر احتمالاته ، وهذا الكلام لايعني اتهام طرف محدد ، اذ لو كنا نحمل مثل هذا الاتهام لما فكرنا في عقد الحوار ، واستقصاء نقاط التلاهي ، ولكننا نحذر من ان فئات منشرة هنا وهناك قد تجد مصلحة لها في الانشقاق او حتى في تجسيد الوضع على ما هو عليه ، ولا يجد من نشاط هؤلاء الا الحوار « الفتحوي » المباشر بين الطرفين وفي هذا المجال يمكن القول ان ماتم على ارض الواقع من تحركات يشكل ضمانة اذا ماضيف اليه التزام الجميع امام كوادر الحركة والفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية العربية بالاحتكام الى السبيل الديمقراطي . وبالمناسبة فليس ما يضير في ان يظل الوضع العسكري والتنظيمي والسياسي قائما على ما هو عليه حتى انعقاد المؤتمر العام للحركة ، على ان تتم التغييرات المطلوبة بناء على قرارات المؤتمر .

وحتى يتم ذلك ، فلا مناص من التحضير من الصائدين في الماء في العكر ، وهم كثار ، فلقد اتيج لي ان ارى شخصية « مرموقة » تتسلق الاخ ابا عمار وتؤجج صدره على « الشباب » ، وتعتبر قرارات اللجنة المركزية بحق « الشباب » مجحفة بحق ابي عمار (!!) لانه القائد العام للثورة كلها وليس رئيس فتح فقط !! وفي مناسبة ثانية رايت الشخصية المذكورة نفسها تتحدث عن خيارين امام منظمة التحرير : سوري او امريكي وان ابا عمار ، لاسف ، لم ياخذ بالقرار السوري !!

ان هذا النموذج الانتهازي ، لاسف ، مايزال مقبولا من الطرفين ، مما يؤجج الحرب الاعلامية المسعورة غير المفهومة ، التي تصرقل اي مسعى جاد باتجاه الحوار ، اذ ليس مفهوما كيف يتم التوصل الى وقف اطلاق النار ، ولا يتم الوصول الى وقف اطلاق الاتهامات .

واخيرا . . . ليست لدينا اوام ، فتح حركة وطنية وليست حزبا ، وبالتالي فان مبدأ الوحدة والصراع سيظل يحكمها ، ولكن الوطني الديمقراطي الحقيقي هو من يتمسك بالوحدة لينهض بالصراع من صراع الاشقاء فيما بينهم الى صراع الاشقاء جميعا ضد عدوهم الاساسي :

الامبريالية بذراعها الصهيوني والرجعي .

مصلحة الطبقة العاملة فوق أي صيا



حفاظاً على وحدة الحركة النقابية العمالية في الضفة الغربية وقطاع غزة

## من اجل ميثاق شرف جماعي لنبد العنف وتكريس الديمقراطية

قبل عامين تقريبا ، عاشت الحركة النقابية العمالية في الضفة الغربية ازمة داخلية خطيرة نجم عنها خروج عدد من النقابات العمالية من الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية وتشكيل اتحاد جديد بالاسم نفسه . لقد فشلت الجهود المخصصة التي بذلتها - آنذاك - اطراف نقابية عمالية وبعض القوى والمؤسسات الوطنية لاجتاد حلول واقعية للمشكلات التي كانت متارة خلاف بما يصون ويضمن وحدة الاتحاد ووحدة الحركة النقابية وبما يوفر امكانيات افضل لتطوير الحركة النقابية وتوسيع صفوفها والنهوض باوضاع النقابات بشكل عام لقد اصدمت هذه الجهود بالمواقف المتعننة لبعض الاطراف ، والتي كانت تعبيرا عن تغليبها لمصالحها القوية والعصبوية ونزعها الاستثنائية على مصالح الطبقة العاملة . وخلال العامين الماضيين تابعت بعض الاطراف العمالية بدعم من عدد من الشخصيات والمؤسسات الوطنية جهودها المخصصة لمراب الصدع وانهاء الانقسام في صفوف الحركة النقابية واعادة توحيد الاتحاد على اسس ديمقراطية الا ان هذه المحاولات لم تتوصل الى نتيجة حاسمة بعد ، على الرغم من بعض النتائج الايجابية التي اسفرت عنها . ولاشك ان استعمار الانشقاق والانقسام سيلحق ضررا كبيرا بالحركة النقابية ويكسر الطبقة العاملة ومكانتها السياسية في اطار الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني لاسيما اثر تزايد توجه بعض الاطراف النقابية لتشكيل نقابات موازية للنقابات القائمة ، وتهديد وحدة بعض النقابات باساليب

صرحا وطنيا شامخا منبعا على سلطات الاحتلال ومحصنا ضد محاولات الهيمنة عليها وفراغها من دورها الوطني . ان تحسين النقابات العمالية ضد محاولات الهيمنة والتطويع الاسرائيلية لاياتي الا عبر النهوض الشامل باوضاع هذه النقابات وتوسيع صفوفها وتكريس الديمقراطية فيها ، وعبر العمل الجاد لاعادة توحيد الحركة النقابية العمالية التي تمثل الاطار لوحدة الطبقة العاملة وتنظيم صفوفها وزجها كطبقة في النضال الوطني للشعب الفلسطيني قوة طليعية وقائدة .

### من المسؤول عن اغراق الحركة النقابية باساليب العنف ؟

ان الاحداث والصدامات الفتوية التي شهدت بعض النقابات العمالية خلال العام الماضي ولاسيما خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة يتحمل مسؤوليتها بشكل اساسي اصحاب النهج العسوي الاستثنائي المعادي للديمقراطية والذين الحقوا بسلوكهم العسوي واللاديمقراطي ضررا كبيرا بالحركة النقابية وبتماسك صفوفها الداخلية . فبدلا من ان يستخلص اصحاب هذا النهج الدروس والعبر الصحيحة من خسارتهم لبعض المواقع النقابية التي كانوا مسيطرين على قيادتها ، ومن نزاع القاعدة العمالية تحتها عنهم ، لجأوا الى افتعال صدامات مستهدفين بشكل اساسي العناصر النقابية البارزة التي منحها القاعدة العمالية فتحها بالضرب والطمع بالسكاكين كما جرى في نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية في طولكرم في بداية هذا الشهر نموز وكما كان يمكن ان يحدث انشاء انتخابات نقابية عمال البناء والاعمال العمرانية في القدس في شهر ايار الماضي والذي دونه حرص العناصر العمالية الواعية على تفويت الفرصة على الذين حاولوا « كركشة » الانتخابات بافتعال الصدامات ، والاستفزات المتعمدة بعدما تأكدوا من فوز القائمة المنافسة لانتمهم وايضا فان ما جرى في جلسة مجلس الاتحاد العام للنقابات العمالية في السابع عشر من حزيران الماضي يجب ان يكون عبرة للجميع حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث المؤسفة والمخجلة والتي تعطي الذرائع لسلطات الاحتلال للتدخل في شؤون الحركة النقابية وفرض الهيمنة عليها . ان استعمار اصحاب هذا النهج في سلوكهم العسوي الاستثنائي وفي ممارساتهم اللاديمقراطية للحفاظ على مواقع سيطرتهم على الحركة النقابية لن يساعد اطلاقا على تماسك صفوف الحركة النقابية وعلى اعادة توحيدها واذا كان النهج العسوي يتحمل المسؤولية الرئيسية في شق الاتحاد العام لنقابات العمال في العام ١٩٨١ فان هذا النهج العسوي اللاديمقراطي سيقرب الحركة النقابية بالكثير من الاشكالات ويفتت وحدتها الداخلية ويفتح ثغرات واسعة فيه تتسلف منها سلطات الاحتلال لفرض هيمنتها على الحركة النقابية كما يفند منها ايضا المعادون للطبقة العاملة ودورها الوطني الطليعي لاحداث المزيد من التخريب والافساد للحركة النقابية .

الاحتلال الاسرائيلي : استغلال التناقضات والتشرد



### التمييز في قبول النقابات الجديدة :

وهنا لا بد ان نتساءل لماذا توضع العراقل الكثيرة امام قبول العديد من النقابات العمالية الجديدة في الاتحاد العام طالما هي مستكملة لكافة شروط العضوية التي اقرها مجلس الاتحاد ؟ ولماذا يجري القبول الفوري والسريع لبعض النقابات الاخرى التي تأسست بعد هذه النقابات ؟ هل مسألة قبول هذه النقابة او تلك تتحدد باستكمالها لشروط العضوية ام بالظروف بالطرف النقابي الذي يبادر الى تشكيلها . ولدينا امثلة كثيرة على ذلك فبعض النقابات التي تأسست منذ اكثر من سنة والمستكملة لكافة شروط العضوية يجري مطمطة قبولها ولم تقبل بعد في حين ان نقابات اخرى لم يعض على تأسيسها اشهر قليلة يجري تعريض قبولها بسرعة وبدون تدقيق في كثير من الاحيان . ان التمييز في المعاملة بين هذه النقابة او تلك على قاعدة هويتها النقابية السياسية وليس على قاعدة امتلاكها لشروط تأسيس النقابات وهي الشروط التي حددها مجلس الاتحاد العام في منتصف العام ١٩٨١ سلوك لاديمقراطي ويعد خرقا فاضحا للنظام الداخلي للاتحاد العام لنقابات العمال ويعبر عن نهج عسوي استثنائي . ان مثل هذا السلوك الذي يغلق الاتحاد امام النقابات الجديدة لاعتبارات غير نقابية وغير دستورية لا يستهدف فقط وضع العراقل امام الانضمام الواسع لعمال جدد في الحركة النقابية بل يترك هؤلاء العمال دون غطاء شرعي مما يجعلهم عرضة لاجراءات سلطات الاحتلال القمعية وليس صفة ان تتعرض العديد من النقابات الجديدة والتي لم تقبل في عضوية الاتحاد بعد الى ممارسات متعمدة لمقراتها من قوات الامن الاسرائيلية كما جرى في نقابة البناء والاعمال العمرانية في طولكرم . ان النظام الداخلي للاتحاد واضح ومحدد وكذلك قرارات مجلس الاتحاد في دوراته المتعاقبة وان هذا النظام وهذه القرارات يجب ان تطبق على الجميع ولايمك اي طرف نقابي ان يضع

### نحو ميثاق جماعي :

ان الحرص على مصلحة الطبقة العاملة

نفسه فوق النظام الداخلي وقرارات مجلس الاتحاد .

### اساليب ملتوية لتعديل النظام الداخلي :

وهنا لا بد ان نتساءل عن الاساليب غير الديمقراطية وغير الدستورية التي يحاول البعض في الحركة النقابية اللجوء اليها لتعريض بعض مواقفه ومقترحاته ان النصوص الدستورية في النظام الداخلي حول تعديل اي بند في النظام الداخلي واضحة ومحددة فاي لا تعديل لا يكون ساري المفعول الا بموافقة ثلثي مجلس الاتحاد وبعد موافقة الهيئة العامة للاتحاد والمشكلة من اعضاء الهيئات الادارية للنقابات التي تنتمي للاتحاد ويحق للمجلس العام ان يعدل اي بند في نظامه الداخلي باغلبية الثلثين وان يعمل بموجب التعديل مؤقتا على ان يعرض في اول جلسة للهيئة العامة التي لها وحدها صلاحية القرار التعديل نهائيا او اجراء تعديل جديد عليه او رفضه . ان بعض الاطراف في الحركة النقابية بدل اتباع الاسلوب الدستوري والشرعي في تعريض التعديلات التي راها لها لجا الى اسلوب الرسائل الى النقابات العمالية معتبرا ان اجوبة هذه النقابات كافية ومطالب باعتبار التعديلات المقترحة نافذة المفعول وموافق عليها ورافضا عرضها على مجلس الاتحاد لاقرارها دستوريا ؟ ان هذه الاساليب اللاديمقراطية مدانة ولايمكن لاي طرف عمالي حريص على الحركة النقابية وعلى الطبقة العاملة ان يسمح بتحويلها مهما كانت الاجراءات والذرائع لان مثل هذه الاساليب اللاديمقراطية لن يتولد عنها الا المزيد من الاشكالات والخلاف في الحركة النقابية وهي التي تعدي الاتجاهات الانقسامية وتساعد على نموها .

والحرص على وحدة الحركة النقابية وصلابة وتماسك بنيتها والداخلية واشاعة الديمقراطية في صفوفها يجب ان يعلو على اي مصلحة لثوية ضيقة الاثني وانية وانطلاقا من هذا الحرص فاننا ندعو جميع اطراف الحركة النقابية العمالية الى الالتزام بميثاق شرف جماعي ، يسطر الخطات فيما بينها في اطار من الحوار الديمقراطي ويفسح المجال امام كافة القوى النقابية للتعبير عن مواقفها والدعاية لبرامجها النقابية في صفوف العمال بكل حرية ويقترح ان يتضمن هذا الميثاق القواعد التالية :

- ١- التأكيد على ان مصلحة الطبقة العاملة تعلو فوق اي مصلحة لثوية .
- ٢- التزام كافة الاطراف بالديمقراطية نهجا وعملا بالالتزام بالاسس والقواعد الدستورية كما ينص عليها النظام الداخلي لمجلس الاتحاد والانظمة الداخلية للنقابات ، وفقا لقرارات مجلس الاتحاد .
- ٣- نبذ العنف في حل الخلافات في صفوف الحركة النقابية وتكريس الحوار الديمقراطي البناء نهجا وعملا كأسلوب وحيد في حل كافة الخلافات واعتبار كل من يلجأ الى العنف او يبادر اليه مدانا ويجب ان يحاسب في الاطر الشرعية للحركة النقابية .
- ٤- نبذ الاتجاهات الانقسامية والانشقافية والتأكيد على وحدة الحركة النقابية والعمل الجاد من اجل اعادة توحيد الاتحاد على اسس ديمقراطية .
- ٥- التصدي المشترك لكل مطبوعات الاصناد والرشوة لتسيخ وحدة النقابات القائمة وتغذية الميول والاتجاهات الانقسامية في الحركة النقابية .
- ٦- رفض وادانة تشكيل النقابات الموازية والالتزام الجميع بشرعية النقابات التي اسست اولا .
- ٧- عدم التمييز في قبول النقابات الجديدة طالما استكملت لشروط عضويتها كما تنص على ذلك قرارات مجلس الاتحاد والنظام الداخلية واعتبار اي تمييز او محاولة للتمييز مدانين ويجب دحضها وتعرية الطرف او الاطراف التي تفت وراءهما .
- ٨- الاقرار العملي بشرعية النتائج التي تنجم عن اي انتخابات ديمقراطية في اي نقابة واحترام الجميع لثقة القاعدة العمالية بالقيادات النقابية التي اختارتها لتكون ممثلتها . ان ميثاق الشرف الجماعي هذا الذي نأمل ان يحظى باهتمام كافة اطراف الحركة النقابية العمالية في الضفة الغربية وقطاع غزة سيشكل اذا ما تم الالتزام به منطلقا جديدا لاعادة توحيد الحركة النقابية وانها الانقسام وسيوفر مناخا ايجابيا وديمقراطية يتيح للجميع عبوره التعبير عن مواقفهم بكل حرية وبدون اتهام او تحريض من طرف اخر وبدون اية اساليب عنيفة لاتعبر الا عن ضعف موقف الطرف الذي يلجأ اليها ويستخدمها كوسيلة لفرض موافقه .

### غازي الخليفي



لابد من اجراءات مواجهة جماعية

ابعاد اقالة مجلس بلدية الخليل

يشكل الاجراء التعسفي الاسرائيلي باقالة مجلس بلدية الخليل خطوة تصعيدية جديدة ضد المجلس البلدية ومؤشرا واضحا على توجهات اسرائيل...

لقد استغلت سلطات الاحتلال مقتل المستوطن اليهودي اهورون جرويس لاقالة المجلس البلدي في الخليل مدعية ان المجلس الملغى كان عاملا...

تصريح موسى أرئو وزير الدفاع الاسرائيلي الذي اكد فيه ان قرار الاقالة كان موجوبا في درج مكتبه منذ فترة وانه كان ينتظر الفرصة المناسبة...

لقد استنكرت كافة المجالس البلدية قرار سلطات الاحتلال باقالة مجلس بلدية الخليل واعتبرته حلقة جديدة في المخطط الاسرائيلي ضد المجالس البلدية بشكل خاص...

لقد استغلت سلطات الاحتلال مقتل المستوطن اليهودي اهورون جرويس لاقالة المجلس البلدي في الخليل مدعية ان المجلس الملغى كان عاملا...

تصريح موسى أرئو وزير الدفاع الاسرائيلي الذي اكد فيه ان قرار الاقالة كان موجوبا في درج مكتبه منذ فترة وانه كان ينتظر الفرصة المناسبة...

لقد استنكرت كافة المجالس البلدية قرار سلطات الاحتلال باقالة مجلس بلدية الخليل واعتبرته حلقة جديدة في المخطط الاسرائيلي ضد المجالس البلدية بشكل خاص...

لقد استنكرت كافة المجالس البلدية قرار سلطات الاحتلال باقالة مجلس بلدية الخليل واعتبرته حلقة جديدة في المخطط الاسرائيلي ضد المجالس البلدية بشكل خاص...

الخليل : امتداد الاستيطان داخل المدينة



الشهيد د. ناصر عيسى

حفل تابيني للشهيد الدكتور ناصر عيسى

في حفل تابيني للرفيق الدكتور ناصر عيسى الذي استشهد في البقاع في بداية شهر نيسان ١٩٨٣، وضمن حشد ضم رفاق واصدقاء واقارب الشهيد...

بيانات وعمالاض واعتصامات وتظاهرات

تحرك شعبي فلسطيني واسع ضد الاقتتال



جانب من مسيرة مخيم الجليل

صدرت في الاونة الاخيرة عدد من البيانات والنداءات، ووجهت العديد من البرقيات للجنة التنفيذية ل.م.ت. ف تدعو جميعا الى وقف الاقتتال الداخلي، والعمل على الاصلاح السياسي...

واضاف البيان بأن الشبيبة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني تخوض عملية حوار طويلة ومتصلة عبر الندوات والزيارات والمهرجانات وعروض الاحتجاج وكتابة الياقات...

وجه الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين في القطر العربي السوري نداءا، ناشروا فيه جميع الاخوة في الساحة الفلسطينية بعدم الاحتكام للسلاح...

وارسلت النساء الفلسطينيات في مخيم حمص رسالة لرئيس واعضاء اللجنة التنفيذية ولاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ولاخوة والرفاق الامناء...

السوداء حزنا والمأ على اقتتال الاخوة في الصف الواحد هاتفة للوحدة وللحوار الديمقراطي واستمرارية النضال حتى النصر...

الجهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين بتشكيل القيادة المشتركة السياسية والعسكرية، وطالين جميع الفصائل بالسير على نفس الطريق...

وتظاهرة ضد الاقتتال في مخيم الجليل (بعلك)

من جهة اخرى وبدعوة من اللجنة الشعبية وقيادة المقاومة الفلسطينية في البقاع، شهد مخيم الجليل - بعلك، تظاهرة جماهيرية...

في مخيم اليرموك ..  
وعن "القيادة المشتركة"  
و"الاقتتال الداخلي":

في «مخيم اليرموك» يمكن معرفة المزاج الشعبي ورد الفعل الشعبي بوضوح اشد مما يكون عليه الامر في اي مكان آخر وخصوصا فيما يتعلق بالاحداث الفلسطينية. ربما كانت لذلك اسباب كثيرة لعل في مقدمتها كما نرى ان المخيم هو اكبر محتشد سكاني للفلسطينيين في سورية . وكذلك لان مكاتب المقاومة بمختلف فصائلها المقاتلة تنتشر فيه اكثر من اي مكان آخر وهذا يعني بالطبع القرب الشديد بين المواطن الفلسطيني والحادث السياسي . ولكل ذلك فاننا ونحن نقصد مخيم اليرموك

### نرحب بكل خطوة وحدوية والقيادة المشتركة تعزير للشورة



مخيم اليرموك : مع الوحدة ضد الاقتتال

لقد كانت بناقدنا مصوبة باتجاه العدو .. فمن أدارها نحو صدورنا؟

#### ما احلى الوحدة .. ما امر الزيف !

في الطريق الى المخيم قال لي سائق سيارة «السرفيس» وهو يسانني بالحاج ما انا كنت سطيحا ام لا ؟ قال : ساحتك .. ولكن لي رجا .. ان لا تطلب مني تسجيل اسمي !! انما لاحب ذلك .. واذا شئت اكتب عندك : «يسومني ابو محمد» انشأ من سكان هذا المخيم .. من زمان .. رأي بالقيادة المشتركة

لمعرفة انطباعات رجل الشارع عن اعلان « القيادة المشتركة للجهتين الديمقراطية والشعبية » وعن قضية « الاقتتال الداخلي » نعرف سلفا قيمة وأهمية هذه الانطباعات لانها ليست انطباعات مجردة بل هي تجسيد واقعي لسلوك وتفكير قطاع واسع من ابناء الشعب الفلسطيني .. هذه الجولة الصحفية هي استطلاع اولي لانطباعات رجل الشارع عن احداث هامة وقعت خلال هذه الفترة . . . . . وستليها جولة اخرى مع الفعاليات السياسية والادارية النقابية الفلسطينية .

#### مع كل خطوة ... استراتيجية

الكلام البسيط، ولكنه البليغ، الذي قاله لي سائق «السرفيس» ظل في رأسي طوال الطريق وعندها اقترح علي الرفاق في مكتب الجبهة زيارة مجمع دير ياسين لاستطلاع آراء العاملين هناك كانت كلمات ابو محمد معي بسيطة ولكن عميقة الدلالة .

في دير ياسين كان هناك ثلاثة اطباء الدكتور فاروق الغرابلي، الدكتور شاكر الشهابي، الدكتور فاروق المصري .

قال د . الغرابلي : نحن مع كل حركة توحيدية مع فصائل المقاومة سواء في القوات او في اي مرفق تنظيمي آخر نحن بهذا المعنى مع كل خطوة توحيد سياسية وعسكرية لان هذا « الاتحاد » سيقدم عناصر دفع جديدة للحركة الثورية لشعبنا وما نتمناه هو ان تكون هذه الخطوة خطوة استراتيجية لانكتيكية واقول مرة اخرى نحن مع اعلان القيادة المشتركة ومع كل خطوة مشابهة داخل المقاومة .

وقال د . المصري : طول عمرنا ونحنا ضد الاقتتال بين فصائل المقاومة او داخل التنظيم الواحد. نحن مع الاختلاف في وجهات النظر من اجل الوصول الى حلول ومعالجات افضل ولكن ضد استعمال الاسلحة لحل الخلافات في وجهات النظر، ونؤمن بأن ما يجعل الحركة الثورية تنهض وتتقدم الى امام هو قدرتها في الحفاظ على التقاليد التي ارسنها ولنعلم جميعا ان الاقتتال يستهدف بالنهاية تقويض منظمة التحرير وهدمها .

ونأمل ان تحل الامور بروح الاخوة بروح الحوار الديمقراطي بين الاشقاء مع الحفاظ بشكل حازم على وحدة المنظمة ودون شك فان الخلاف مهما وصلت درجته يجب الا يكون سلاحا وسيلة من وسائل حسمه. ان اي اطلاق نار من اي طرف ضد طرف اخر يعني اهدار للدم الفلسطيني .. دعونا نأخذ درسا من الاعداء في اسرائيل هل يهدرون الدم الاسرائيلي لمجرد الخلاف ؟ لمجرد بروز وجهات نظر ؟

ويضيف الدكتور شاكر الشهابي : ان موقفنا من الوحدة هو موقف التأييد وأي خطوة توحيدية ستكون دون شك تعزيزا لدور المنظمة. نحن مع وحدة م . ت . ف . مع الحوار الديمقراطي ومع وجود فوارق في التفكير والمفروض ان هذه الاختلافات تعطينا نتائج افضل من

#### الاجتكام للسلاح لايقدم سوى اهدار الدم الفلسطيني مع قرار القيادة المشتركة مع الاتحاد .. لانه قوة !

ويلخص العامل محدود محدية موقفه من اعلان القيادة المشتركة بكلمة واحدة : الاتحاد قوة ! ويضيف : اولانا انسان وطني اتفنى ان يكون كل انسان وطني قادرا على مواصلة النضال ضد الاستعمار والفضل وسيلة هو الاتحاد، هي الوحدة واعلان القيادة المشتركة بين فصليين فلسطينيين يعني التمكن اكثر من مقاومة الاستعمار . انا احب ان يكون الجميع يدا واحدة واجوه في سبيل العمل المحد والطلب من الله ان يوفقكم جميعا لان اي اتحاد هو قوة .

وكيف ترى الاقتتال ؟  
انا ضد الاقتتال الداخلي انا مع الحوار الديمقراطي للقضاء على الخلافات لازالتنا !

#### من وجه البنادق نحو صدورنا ؟

وقال لي صاحب بقالية في الشارع الرئيسي للمخيم ويدعى ابو جود قال : « انا من زمان بعيد عن كل المنظمات لست عضوا في اي منها ولكنني مع وحدتها » . هكذا بالضبط ثم اضاف :

من هنا ارى في الخطوة التي اقدمت عليها الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية باعلان قيادة مشتركة شيء عظيم انا ارحب بكل وحدة داخل المقاومة . في الوحدة قوة وفي التمزق والشقاق ضعف . وهذا ما تسعى اليه الدول العربية الرجعية وامريكا .

قلت :  
ياحاج .. وكيف ترى الاقتتال الداخلي ؟  
قال بعصبية :

شر البلية ما يضحك ! اليس عازا بعد ان كانت البنادق موجهة الى العدو ان توجه الى صدورنا ؟ انا ضد الاقتتال مهما كانت الاسباب والذرائع انا مع حل الخلافات مع الحوار مع ان لا يتدخل احد في شؤوننا .. ليتركوا المنظمات تحل مشاكلها بنفسها !

#### خطوة جبارة .. نرحب بها ونؤيدها

وقال محمود الشرف (معلم) : ان اعلان القيادة المشتركة هو خطوة جبارة نأمل ان تكون حافزا لكل الفصائل لكي تنصهر في بوتقة واحدة لكي تكون كتلة واحدة تصب في الهدف الواحد ومن هنا فمن ترحيبي وتأبيدي لهذه الخطوة انما بالنسبة لموضوع الاقتتال الداخلي لانا ارى ان لاصلحة لاي فلسطيني في اراقة الدم الفلسطيني خصوصا في هذه الظروف الصعبة والمعقدة. ان هذه الطلقات الموجهة الى صدورنا اغتنتنا تضعف كثيرا من موقفنا وتشتت الجهود في مواجهة الخصم. ان حل الخلافات يجب ان يكون عبر الحوار الديمقراطي .. عبر النقاش لا عبر اطلاق انا .

تحت المصاحف الشعبية في القامور .. ملتصقا سرور .. بالبح يا اخوتي ..  
المشرفة السياسة والثورة .. بصفتها الديمقراطية .. آملين ان تكون  
تبعها تطورات عديدة سرعان ما تعود النهضة العامة والمعمرة من تطوراتها  
العربية والفلسطينية .. ومن انصار القرار والدم والقدوم في العالم  
رماشة العودة الوطنية الفلسطينية .  
٢٦ - شاهره مراد

نموذج من  
تواقيع  
جماهير  
القامور

### رسائل التهنئة بقيام القيادة المشتركة تتواصل

التي جاءت في الوقت الذي مازال هدف تصفية النضال الوطني الفلسطيني يحتل مركز صدارة الاهتمام الامبريالي الصهيوني الرجعي . حيث يتعرض الشعب الفلسطيني وممثله الوحيد منظمة التحرير الان لاعنف اشكال الضغوط والارهاب واخطار المؤامرات من اجل فرض الحل التصفوي الاجرامي عليه .  
وحيث تتعرض منظمة التحرير لمحاولات التفتيت والانقسام في محاور عربية لن تكون محللتها ووظيفتها مهما كانت المسافة التي تفصل بين هذا المحور او ذاك بعيدة .. غير مصادرة الدور الوطني الفلسطيني المستقل الذي شكل وسيبقى يشكل حجر الزاوية في النضال الفلسطيني الامبريالي الرجعي وفي تصفاد خطر التصفية المحقق « . . . »  
ولا شك ان قرار تشكيل القيادة السياسية والعسكرية المشتركة لجهتيكما في هذه اللحظة الحرجة يأتي في هذا السياق ليدعم الوحدة الوطنية والنضال المشترك في الوقت الذي يتعرض فيه المنظمة لخطر الانقسام والضعف واليهلج الاستقلالية الوطنية الفلسطينية في الوقت الذي تتعرض فيه فصائل الثورة وخاصة تنظيمها الرئيسي فتح .. لمخاطر الانشقاق والاحتواء في اكثر من من اتجاه . ثم ليرفع الصوت عاليا ويقول لا للاقتتال المجمع .. كل الادانة للتسبيبين والمباردين في القتال . نعم للاصلاح الديمقراطي والسياسي اسلوبا وحيدا لتصويب الموقف الوطني والوضع التنظيمي لمنظمة التحرير وفصائلها .  
ان حزبا يضم صوته وجهوده الى صوت وجهود الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وكافة القوى الوطنية المختصة من اجل صون منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا والحفاظ على كرامة المكتسبات الوطنية . ومن اجل حماية الاستقلالية الوطنية الفلسطينية وتوطيدها بعيدا عن اية وصاية او احتواء . ومن اجل الحيلولة دون استمرار الاقتتال المأساوي المدمر .

- مازالت بقرقيات ورسائل التهنئة بقيام القيادة السياسية والعسكرية المشتركة بين الجهتين الديمقراطية والشعبية تتوافد الى مقرات قيادتي الجهتين من انحاء العالم العربي والمهاجر .
- فبعد رسائل التهنئة من الرئيس علي ناصر محمد والاخ ياسر عرفات والرفيق سلطان احمد عمر والرفيق جورج حاوي والرفيق سلطان احمد عمر وقيادتي الجبهة الشعبية لتحرير عمان وجبهة التحرير الوطني البحرانية ، وردت رسائل تحية وتأبيد من المنظمات والهيئات والتجمعات التالية :
- حزب العمال الشيوعي الفلسطيني .
- السكرتارية العامة للاتحاد العام لنساء اليمن .
- الحزب اليساري الكردي في سورية .
- حركة بروسك كرد - الصاعقة الكردية .
- المنظمات الطلابية والشبابية في اليمن الديمقراطية .
- الجماهير الشعبية في القامور - منات التواقيع .
- جماهير مخيم خان الشيخ - منات التواقيع .
- المنظمات السياسية والطلابية الفلسطينية والعربية والاجنبية في بولندا .
- اعضاء الجهتين الديمقراطية والشعبية في خاركوف بالاتحاد السوفياتي .
- النساء الفلسطينيات في مخيم حمص .
- ومما جاء في رسالة حزب العمال الشيوعي الفلسطيني لقيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين :
- استقبل حزبا الخطوة التوحيدية السياسية والعسكرية التي اتخذتها قيادتا الجهتين الشعبية والديمقراطية بالتعاطف والتأييد . هذه الخطوة

المعارضة المصرية تتدد بقانون الانتخابات الجديد



من المتوقع ان ينظر مجلس الشعب المصري في مشروع قانون جديد يقضي بانتخاب اعضاء مجلس الشعب عن طريق القائمة الحزبية النسبية...

الديكتاتورية لم يسبق لها مثيل « واذف هذه هي نهاية الفرص للرئيس مبارك وديانة اشع مرحلة مقبلة من العمل السياسي »

هذا وقد حذرت احزاب المعارضة المصرية الثلاثة من حصول اضطرابات في البلاد اذا عمدت الحكومة الى تغيير نظام الانتخابات الحالي بشكل يؤدي الديمقراطية ويسفد الديقكتاتورية...

امريكا ترفع اسعار الكهرباء في مصر!

اعلنت مصادر امريكية ان الحكومة المصرية وافقت على رفع اسعار الكهرباء على الشرائح العليا من الاستهلاك...

اسرائيل تزييف مليون نسخة من القرآن



كشفت دار الافتاء في بيروت عن ان اسرائيل قد قامت بعملية تزييف كبرى لنسخ من القرآن الكريم...

الجمهورية العراقية هل تشتعل من جديد؟

اعلن قائد الفيلق الثالث العراقي ان ايران تعد العدة لشن هجوم جديد على القوات العراقية...

هذا وقد وزع منها 50 الف نسخة في باكستان و 150 الف نسخة في ماليزيا والغانستان وتركيا واندونيسيا و 150 الفا في المغرب العربي و 30 الفا في الكويت واليمن

اشارة

الجميل في واشنطن ، وبيغن يتلحن به « وقد تأخر رحلته » طرغا الاتحاق المشورم يستعدان بالمراب للخروج من المازق : انسحاب لانسحاب اعادة انتشار اسرائيلي ومحاولة انتشار بعداوية والكل ينظر باتجاه دمشق حيث المعارضة المستمرة للاتفاقية ولماورة التسوية الاسرائيلية...

المازق

فهل تنجح عملية العرقلة هذه ويتحول المازق الظرفي الاميركي الى مازق استراتيجي ، لم تجد امريكا لها مخرجا كما فعلت طوال السنوات العشر الاخيرة باستمرار ؟ الجواب عند حركة التحرر العربية وتحديد عند الاطراف المعنية بالمواجهة في خط الصدام الاول .

تأكيدات رسمية غير مباشرة لاحتمال التغيير الحكومي في الأردن



مضر بدران : اقتراب النهاية

خلفيات التغيير الوزاري الوشيك في الاردن

جديدة لمعالجة الوضع الاقتصادي والمالي المتدهور . وتلفت هذه المصادر النظار الى كثرة تصريحات رئيس البنك المركزي التي تستهدف امتصاص القلق وعدم تفشي الذعر في صفوف المستثمرين...



الملك حسين مع صدام حسين : تغيير الاولويات

الشائعات القوية التي تردت في مطلع تموز الجاري عن احتمال حدوث تغيير حكومي وشيك في الاردن لم تعد مجرد شائعات ، وانما باتت في حكم المعلومات المؤكدة بعد ان تولت المصادر الربيعية ... المستوى في عمان « والتعبير لوكالات الانباء » تسرب نأ مفاده ان مضر بدران رئيس الوزراء قد ابلى الملك حسين رغبته في تقديم استقالته ، وان هذه المصادر تتوقع ان ينظر الملك في رغبة بدران هذه بعد عودته من عطلة الصيف في أوروبا قريبا .

وفي هذه الاثناء كان مراسل احدي الصحف الكويتية « وهو معروف بصلاته القوية بوزير الاعلام الاردني عدنان ابو عودة والجهات الاستخبارية » قد زود صحيفته بتقرير يؤكد ان حكومة بدران التي امضت في الحكم ست سنوات واربع اشهر ستستقيل مستقبلا قريبا ، وان حكومة جديدة برئاسة زيد الرفاعي رئيس الوزراء السابق والعضو في مجلس الاعيان الاردني ستخلف الحكومة الحالية . ونشرت المصادر الاخرى معلومات متشابهة تصب في ذات الاتجاه .

امتصاص النعمة الناتجة عن الازمة الاقتصادية

اولا - امتصاص النعمة الداخلية ووضع حد لموجة اللق والاسْتِيَاء من جراء استئصال الازمة الاقتصادية والتي لم بعد ممكنا التغطية على ابعادها الخطيرة ومعالجتها بسلسلة التنظيمات حول سلامة الوضع المالي للدولة وقوة الاحتياطات النقدية وعدم الحاجة الى اتخاذ تدابير وسياسات السهل والسريع .

الاردنية . وكشفت هذه المصادر النقاب عن ان السلطة لجأت الى جهاز المخابرات العامة لمنع عدد من كبار الراسماليين من اشهار الاسهم بهدف منع تعرض الاقتصاد الاردني الى هزة اكبر اذا ما عم الذعر والخوف على الودائع والمدخرات والاسهم لدى المواطنين .

وقد اخذت اثار الازمة الاقتصادية بعدا جديدا مطلع تموز الجاري عندما وقع صدام خطير في مشروع اسكان ابو نصير الواقع ما بين الزرقاء وعمان والذي تقوم بتنفيذه عدة شركات اجنبية تضم الالف العمال التاييلنديين والصينيين وحنسيات اجنبية وعربية اخرى ومئات من العمال الاردنيين . فقد ادى الصدام بين العمال المحليين والعرب والعمال الاجانب الى وقوع 23 جريحا حسب اعتراف مديرية الامن العام فيما افادت مصادر اخرى بوقوع قتلى ايضا . وتسرى هذه المصادر ان امنية هذا الصدام تعود لكونه يقوم على ارضية ملتهبة بالشعور بالظلمة والاستغلال لدى العمال المحليين نتيجة تدني اجورهم واستخدام العمال الاجانب من قبل الشركات الاجنبية والمحلية الكبرى باعتبارهم « كاسرى اضرابات » او « كاسرى اجور » اذا صح التعبير حيث يجري استغلالهم من اجل فرض اجور متدنية جدا غير ملائمة على العمال المحليين . وفي ظروف الازمة الاقتصادية التي تحد من فرص التوسع في الاستثمار والاستخدام بل والى اسفل او خفض انتاج عدد كبير من المؤسسات الصناعية والانتاجية الكبرى فقد تولدت اجواء مشحونة قابلة للانفجار وهذا ما حدث في ابو نصير ويمكن ان يحدث في أماكن اخرى .

الفساد والاهمال

لكن مصادر الاستياء والسخط لاقتصر على العوامل الناجمة عن الازمة الاقتصادية وانما عن اسبابا كثيرة كالفساد والاهمال والافلاس المزمعين في الاغوار . ففي شهري حزيران وتموز الجاري يمكن رصد عدة حوادث كبيرة ذات دلالة على ازدياد بواعث السخط والنقمة : ١ - اكساد وانكاف كميات كبيرة من محصول البندورة للعام الثامن على التوالي ، ٢ - تلوث عدة احياء سكنية في ارد

بمياه المجاري وانقطاع مياه الشرب عن مدينة مادبا ومخيمها وعن الأحياء الجنوبية من العاصمة عمان بسبب تحويل حصتها من المياه إلى المطار الدولي الجديد مطار الملكة علياء ٣ - الفصح

البنوك - جملة من الاختلاسات المالية الكبيرة في عدد من البنوك - لكن دون شك - كان الانفجار الداخلي الأكبر هو ذلك الذي نجم عن قيام الحكومة بهدم منشآت سكنية لبنى حسن بعد مشادة حول اراض اميرية - الامر الذي فجر تظاهرة احتجاجية مسلحة واسعة لعشيرة بني حسن اصطدمت بقوات الامن ورفعت شعار اسقاط حكومة بدران - فهذا الحادث رغم محاولات المصادر الرسمية التقليل من اهميته وحدوده شكل ضربة قاصمة لحكومة بدران ، الذي سبق له ان تعرض لعشيرة بني حسن بالاساءة العلنية - فقول المصادر الرسمية ان تحرك بني حسن يتعلق بقضايا مطلبية وانه كان تعبيرا احتجاجيا لا يقلل من اهمية الحدث ، بل يؤكد خطورته - خاصة وان هذا النمط من الاحتجاج والمطالب المترنة بالتصدي لقوات الامن ورفع شعار اسقاط «مضر بدران» قد تم الرد عليه من السلطة باعتقال مئات من المتظاهرين والمحتجين على هدم منازلهم .

استغلال احداث الساحة الفلسطينية

ثانيا : الاستفادة من التطورات الاخيرة في الساحة الفلسطينية ، وعلى صعيد العلاقات الفلسطينية - السورية من اجل توظيفها في احياء مشروع ريفان وترميم علاقات الاردن مع عدد من الاطراف العربية بما يمكن الحكم الأردني من استئناف مساعيه التفاوضية بدلا عن م . ت . ف وعن الشعب الفلسطيني .

وتقلل الاوساط السياسية المطلعة عن مصادر الحكم اعتقادها ان الازمة داخل حركة فتح وفي علاقات الاخيرة مع سورية فرصة ذهبية قد لا تعوض من اجمل استعادة الاردن دوره في تمثيل الفلسطينيين - ولذلك لاتخفي المصادر الرسمية تطلعها الى ان يكون الخلاف الفلسطيني الداخلي وكذلك مع سورية مدخلا ملائما لنسحق بيد الاردن من التزاماته السابقة بقرارات قمة الريباط لعام ١٩٧٤ او لاصح المجال امام اعادة النظر ، عربيا ، بشرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

وتضيف هذه المصادر ان ظروف الخلاف الفلسطيني - السوري توفر فرصة كبيرة للحكم الأردني لبعث دوره المحد له في تطويع ريفان ، ولذلك كان موضع بحث مع شولتز وزير الخارجية الامريكى اثناء جولة الاخيرة في المنطقة ، كما ان هذا التقييم الأردني يفسر «الرسالة» التي حملها هيوبرت هفري الابن إلى حكومة بيجن ، والتي اعتبرت بمثابة ايعاء واضحة عن استعداد الاردن للانضمام إلى المفاوضات في ضوء الظروف المستحقة في المنطقة .

نصائح شولتز

وكشف المصادر السياسية المطلعة النقاب عن ان وزير الخارجية الامريكى شولتز قد وجه نصيحة الى الملك حسين للاقدام على تدسا ، حكومة بدران وكلتف شخصية سياسية مقبولة عربيا بتشكيل حكومة جديدة . وذكر اسيم زنتا الرفاعي كشخصية محبذة لاعادة توحيه سياسة الاردن العربية بهدف انهاء طابعها الشديد الرجحان لصالح العلاقات مع النظام العراقي . وشرحت هذه المصادر اهداف هذه الخطوة فقالت ان واشنطن بحكم تركيزها الرأهن على عقدة التصلب السوري التي عطلت تنفيذ الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي الذي رعته امريكا ، تعتقد ان التقرب بين الاردن وسورية قد يسهم في تليين موقف دمشق !! وتشير هذه المصادر الى ان اوساط الحكم ترى انه في ضوء استفاد قدرة العراق على دعم الاردن ماليا ، بسبب استمرار الحرب وضخامة الدين العراقي وحاجة العراق نفسه للمساعدة المالية وفي ضوء الخلاف الفلسطيني -

قبل حوالي ثلاث سنوات ، وتحديدًا بعد بضعة اسابيع من اندلاع الحرب العراقية - الايرانية في ايلول العام ١٩٨٠ ، قالت صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكى في تعليق لها حول النتائج الاولى لهذه الحرب .. لقد احزرت الولايات المتحدة نقلة هامة ولكن هادئة في سياستها الخارجية ، وذلك بأرسالها المعدات والقوات العسكرية الى منطقة الخليج .

اميركاتذكر العرب باستعدادها الدائم للتدخل



واينبرغر : رجع السوفيات .. والشعوب العربية

النقلة الهادئة !

ومنذ ذلك الحين ، ووسط ضجيج الحرب العراقية - الايرانية المتواصلة ، اخذت ماكينة البنتاغون تغذي نقلتها الهادئة تلك فبدلا من «١٠٠» الف وهو تعداد قوات التدخل السريع التي شكلتها الادارة الامريكى خصيصا لمنطقة الخليج بحجة حماية المصالح الامريكى الحيوية في المنطقة ، بدأوا يتحدثون في البنتاغون عن مئات الالاف من الجنود ، فيما كان يجري على قدم وساق نقل المزيد من التجهيزات الحربية وبناء القواعد والمستودعات ومنظومات الدفاع الجوي والمطارات ، سواء على اراضي البلدان «الصديقة» لواشنطن بما في ذلك الخليجية ، او «اراء الاق» حيث المستودعات العائمة ترسو في العديد من الموانئ ، وتجوب البحار القريبة من المنطقة الاساطيل الامريكى المدمجة بالطائرات الحربية وبكافة انواع الاسلحة الفتاكة .

السوري ترى ان تشكيل حكومة جديدة برئاسة زيد الرفاعي قد يسهم ايضا في تهينة المناخ لاتفاق عربي شامل يطلق يد الحكم الأردني في تمثيل الفلسطينيين ويضعف مركز م . ت . ف ودورها التمثيلي .

كما تأمل هذه الاوساط ان يكون تكليف زيد الرفاعي رئاسة الوزارة الجديدة مدخلا لتحصين موارد الاردن المالية الخارجية والعربية . وتختتم المصادر السياسية المطلعة استعراضها اهداف التغيير الحكومي واتجاهاته بالتأكيد على امكانية ائصال مراهضات الحكم في الاردن ، من خلال الاسراع في تصفية الخلاف الداخلي والفلسطيني وتنقية العلاقات الفلسطينية السورية وتطويرها ، وابداء اللقطة والحذر ازاء مناورات اميركا والرجعية الحاكمة في الاردن سواء تجاه سورية او تجاه م . ت . ف .

هاني حوراني

القوات الامريكى في لبنان : موقفي ، قدم في المنطقة



وفي غضون ذلك حسمت قضية بيع طائرات الاواكس الى السعودية وعقدت اتفاقية مع سلطنة عمان حول تحديث المنشآت العسكرية وبناء منشآت جديدة لاستخدامها من قبل قوات التدخل السريع الامريكى . وفي مصر والصومال والسودان وكينيا وعدد اخر من البلدان ، تسنى لواشنطن الحصول على موافقات لاستخدام الموانئ والمطارات ، وبعد الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية بدأت طلائع القوات الامريكى ترابط بشكل ثابت في المنطقة العربية وفي لبنان بشكل خاص .

التتويج .. النقلة النوعية !

وتتويجا لكل هذا ، تحولت النقلة الهادئة الى نقلة نوعية ، فلم تكف نمضي بضعة اشهر ، حتى كانت مناورات قوات التدخل السريع الامريكى تدشن عهدا جديدا ، وخطيرا في التواجد الفعال على اراضي البلدان العربية ، ففي عام ١٩٨٠ شهدت المنطقة مناورات «النجم الساطع» اعقبتها مناورات مماثلة في السنئين اللاحقين شملت اراضي مصر والسودان والصومال وعمان ، وكان اخرها المناورات التي جرت في شهري تشرين ثاني وكانون اول من العام الماضي . واذ ماتركنا جانبا ، المناورات الضخمة التي اجرتها قوات حلف شمال الاطلسي في تركيا الشهر الماضي وهي تدخل ايضا ضمن الاستراتيجيات الشاملة للولايات المتحدة الامريكى في المنطقة ، فان قوات التدخل السريع الامريكى تستعد هذه الايام لاجراء مناورات اخرى اكبر واضخم .

القتال في الصحراء ؟

ففي العاشر من آب القادم ، تبدأ هذه القوات لسلسلة مناورات حربية تستمر حتى العاشر من ايلول وتشمل مصر والسودان والصومال وعمان وسيشارك في هذه المناورات ، حسب مصادر

الابيض ، ان الهدف الرئيسي الذي استوجب تشكيل قوات التدخل السريع ومن ثم بناء القواعد العسكرية واجراء المناورات ، هو اولا واخيرا حماية المصالح الامريكى الحيوية وبالتالي حماية الانظمة «الصديقة» لواشنطن . ولكن ممن ؟!

رئيس البنتاغون الامريكى يجب بنفسه عن هذا السؤال . فقد اعلن كاسبار واينبرغر قبل فترة قصيرة ان «استراتيجيتنا بالنسبة للخليج العربي تقوم على وجه التحديد على نظرية مفادها ، ان احتمالات الاصطدام بين القوات المسلحة الامريكى والقوات الاخرى الصديقة لها ، هي وسيلة رادعة وفعالة للعدوان السوفياتي » .

وقبل واينبرغر ، أكد الرئيس الامريكى رونالد ريفان ومرات عديدة الهدف المزعوم هذا ، اي الهجوم السوفياتي المرتقب ، ولكن دعونا نرى ماذا يقول الجنرال كينغستون ، قائد قوات التدخل السريع في تقييمه للاخطار التي تواجه واشنطن في الخليج ، انه يؤكد مايلى :

اولا - عدم الاستقرار الداخلي ، ثانيا النزاعات المحلية ، ثالثا ، النشاط الهدام الذي يدعمه الاتحاد السوفياتي ، ورابعا التدخل السوفياتي المباشر .

واذا ما ترجمنا قائمة «التهديدات» التي تتعرض لها المصالح الامريكى حسب كينغستون هذا ، فان حركة التحرر الوطني العربية ، وليس الاتحاد السوفياتي هي في المقام الاول ، لان هذا ما يعنيه البند الاول والثاني والثالث من قائمة التهديدات ، ولذلك يمكن اعتبار كلام كينغستون بمثابة الدحض لمزاعم قادته في الادارة الامريكى الذين يؤكدون دائما ان الخطر الرئيسي الذي يهدد الخليج يكمن في الهجوم السوفياتي المرتقب او حسب تعبيرهم في كون تيار النفط في الشرق الاوسط مهددا بالقطع من قبل «الذئب الروسي» !!

اذن فالنشاط العسكري المحوم ، الامريكى - الرجعي العربي ، يستهدف اولا واخيرا شعوب المنطقة ودولها التقدمية والوطنية لهو اولا ويعنى ع عرضا للعصلات الامريكى في المنطقة وتهديد شعوبها كما يعنى اثارا المزيد من التوتر والتهديد بالهدخل المباشر في شؤونها . وفي هذا الصدد يمكن التذكير بالعملية العسكرية التركية التي نفذت لاحتياج الحدود العراقية وضرب الحركة التحررية الكردية والعراقية في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه مناورات قوات الحلف الاطلسي في الاراضي التركية ، وهي ايضا محاولة لغرض السيطرة الامريكى لتعمير المشاريع الاستسلامية التي لم تجد منفذاً للتعمير حتى الان واخيرا هي عملية اختبار لدور القوات المحلية للبلدان العربية الرجعية ورفع درجة استعدادها لمواجهة اية احتمالات قد تشكل خطرا داخليا على هذه الانظمة .!

لاجل من وضد من ؟

لم كل هذا النشاط العسكري المحوم في المنطقة ؟ لاجل حماية من وضد من ؟ لنمر هنا سويعا على المزاعم الامريكى في هذا الصدد ، فطالما زعم الامريكى وعلى لسان كبار مسؤولي البيت

جمعة الحلفي

الموازنة لمصرية لعامة

تجويد الشعب وتسمين المصالح الاميركية

جاءت الموازنة العامة المصرية التي نشرت في القاهرة في السابع والعشرين من الشهر المنصرم لتسجل عجزا قيمته ٥٠١٠ مليار جنيه مصري اي بما يزيد على ٣٣٪ من اجالي نفقات الدولة علما بان هذا العجز لم يكن لي يزيد عن ٤٪ على امتداد السنوات التي سبقت سياسة الانفتاح ، حيث بدأ العجز يأخذ في الارتفاع ليصل في عام ١٩٧٨ مثلا الى اكثر من ١٤٪ وهي السنة التي تم فيها اعادة ابار نفط سيناء ، ليتساعد هذا العجز سنويا الى ان وصل الى هذه النسبة المحيطة من الانفاق الحكومي في هذا العام .

تخفيض الدعم للسلع الاساسية

لعل اخطرا ما في الموازنة ، هو ذلك الخفض الحاصل في دعم السلع الاساسية والذي بلغت نسبته ١٧٪ وهذا ما يعتبر في نظر الاقتصاديين اكثر بنود الموازنة حساسية من الناحية السياسية ، حيث يمس بصورة مباشرة ملايين الكادحين ومحدودي الدخل في المجتمع المصري . فليست مصادفة ان يأتي هذا الخفض المقدر ب ٣٥٤ مليون جنيه مصري بعد اقل من عامين على تولي حسني مبارك السلطة . بل لم يأت هذا الخفض مفاجئا رغم وعوده في بداية عهده بالتخفيف عن كاهل الطبقات الفقيرة ، انما ما لبت الرئيس المصري ان يكتفوعه والى عقبه الزمة الاقتصادية على انفاق الحكومة في دعم السلع الاساسية في خطاب القاه في احتفالات الذكرى الثلاثين لشورة يوليو محذرا جماهير الشعب المصري بالقول « لا حاجة لان اخبركم بالنتائج اذا ما مضينا بهذا الاسلوب . ان الدعم سينتفع مواردنا » . وتأسي تحذيرات مبارك هذه والتي اخذ بها واضعو الموازنة العامة ، بعد نصائح عديدة تلقاها ، اي الرئيس من

مما ترتب عليه مضاعفة حجم الديون الخارجية والموقع وصولها الى ٢٨ مليار دولار في نهاية الخطة الحصينة التي يبدأ في تطبيقها في السنة القادمة ، مع ما يعنيه هذا الرقم من تكريس التبعية الاقتصادية وتكبير الاقتصاد المصري .

ويرافق ذلك كله مع اعلى نسبة تضخم تشهدها مصر في السنوات الاخيرة حيث تصل نسبتها الحقيقية الى اكثر من ٢٧٪ ويحاول اقتصاديو النظام القاء مسؤولية هذا العجز الحاصل على الخفض المتتالي لاسعار النفط المصري الذي قدرت اسعاره عند وضع الميزانية ب ٢٥ دولارا للبرميل الواحد ، وان بدا ذلك صحيحا في جانب منه ، فانه يتم بشكل متعمد اغفال الجانب الاساسي لسبب هذا العجز والمتأمل في استمرارية نظام مبارك في العمل بسياسة سلفه الافتتاحية بما لها من تأثير مدمر على الاقتصاد ، حيث ادت وتؤدي ازدياد من التضخم والكساد وتدهور مستمر لمستوى معيشة الطبقة العاملة ومحدودي الدخل . . . تلك السياسة التي اعتمدت بشكل رئيسي على المعونات والقروض الغربية والاميركية المشروطة وذلك لمواجهة العجز ،



حسني مبارك مع شولتز، مواصلة الانفتاح الساداتي والارتهان لاميركا

الاتحاد السوفياتي: اجراءات انضباطية جديدة داخليا

ناقش المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي ، خلال جلسته الاعتيادية ، التقارير المقدمة من قبل لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية ، ولجنة الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفياتي حول « الخروقات الفظة للانضباط الرسمي التي صدرت عن رؤساء بعض الوزارات والادارات والمنظمات الخاضعة لها عند تصميم وبناء واستثمار المشاريع ذات الهمية الانتاجية والاجتماعية والثقافية في مدينة فولغودنسك » .

وقد ذكرت وكالة الانباء السوفياتية « تاس » ان عقوبات صارمة فرضت على الاشخاص المسؤولين المذنبين في هذه الخروقات ، وان مجلس الوزراء والادارات المعنية وبيئات الحزب والدولة المحلية ستتخذ تدابير ضرورية لازالة العواقب التي سببها نواقص تصميم وبناء المشاريع في هذه المدينة .

تشيلي : ثالث يوم للاحتجاج الوطني

نفذ في تشيلي بنجاح ثالث يوم للاحتجاج الوطني دعت له النقابات العمالية والحزب الوطنية . وقد اثبت هذا الاحتزاب الجماهيري ان نظام بينوشيت لم يستطع رغم الاعتقالات والاجراءات القمعية مقاومة رغبة الشعب التشيلي في الحرية والديمقراطية .

فقد اضطرت السلطات الدكتاتورية وتحت الضغط الشعبي المتزايد الى اطلاق سراح غابرييل فالديس رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي واثنين من زملائه بعد اعتقال استمر عدة ايام . وكانت السلطات قد ادعت ان الزعماء الثلاثة قاموا بطاعة وتوزيع المنشورات التي تدعو الى التظاهر . هذا وكانت العاصمة التشيلية سانتياغو قد شهدت خلال

الشهر الماضي اوسع اضرابات عمالية منذ الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكومة الوحدة الوطنية بقيادة الزعيم الاشتراكي الراحل سلفادور البندي عام ١٩٧٣ . وقد رفع المشاركون في التظاهرات التي انطلقت خلال الاضرابات شعارات تتدد بالاجراءات القمعية وبالساسة الاقتصادية للطغمة العسكرية الحاكمة وتطالب بالديمقراطية والحرية .

مارشيه في موسكو وبيان مشترك

اعلن الحزبان الشيوعيان ، السوفياتي والفرنسي ، ان القضية الرئيسية في الوضع الدولي القاسم ، تكمن في تصفيل عن النضال الحازم في الصفاء شبح الحرب وازعاج سير الاحداث العالمية باتجاه الانفراج والاسراع في ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . واكد الحزبان في بيان مشترك صدر في اعقاب الزيارة التي

قام بها الى موسكو ، وفد من الحزب الشيوعي الفرنسي برئاسة الميكروجر العام جورج مارشيه ، ان اكثر متطلبات الساعة الحاحا اليوم هو ايقاف انتاج الاسلحة النووية . وجاء في البيان ايضا ان كلا من الحزبين تناول مسألة الحالة المفعمة لشعوب كثيرة من البلدان النامية ، فان اربعين مليون شخص تصلهم من الاطفال يموتون جوعا كل سنة ويقاسي زهاء نصف مليار انسان من سوء التغذية .

واعلن الحزبان عزمهما على مضاعفة الجهود للاستجابة لنداء هذه الشعوب الذي دوى بكل قوة في مؤتمر قمة البلدان غير المنحازة مؤخرا ، واكد ان قضية التقدم والتنمية وقضية التحرر الوطني والاجتماعي والانساني لا تفصلان عن النضال الحازم في سبيل السلام ونزع السلاح . هذا وكان المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي قد اكد في جلسته الاسبوعية ، الهمية الكبيرة للقاء الذي تم بين وفدي الحزب الشيوعي

واشنطن : انتاج سلاح فئاك جديد

وافق مجلس الشيوخ الامريكى تحت ضغوط ادارة ريفان ، على تخصيص ١٣٦ مليون دولار لبرنامج انتاج نوع جديد من الاسلحة الكيميائية الفئاك هو الغاز المثل للاعصاب . ويعتبر انتاج هذا السلاح جزءا من البرنامج الواسع الذي اعده حكومة ريفان للتخصير للحرب الكيميائية والجروموية . وقد نددت وكالة « تاس » السوفياتية بقرار مجلس الشيوخ وقالت ان الاسلحة السامة الثنائية التركيب والاسلحة الكيميائية الاخرى مخصصة اولاً واخيراً للساحة الاربوية مما يعرض حياة ملايين الاربويين الغربيين للخطر . هذا ويمك البنتاغون حاليا ١٥٠ الف طن من المواد السامة ويخزن ثلاثة ملايين قذيفة ولغم وقنبلة ذات حروات سامة .

ضوء

الغسيل القذر

مسلسل الفضائح الذي تعرضه منذ اسابيع الصحافة الاميركية وتداوله الاوساط السياسية والاجتماعية في امريكا ولي بلدان الغرب ، بدأ يخرج عن طبيعته السياسية ليدخل في مهادر الشذوذ الجنسي والاعتصاب واللواط وغير ذلك من الفضائح الاخلاقية .

من قال بأن الامبريالية الأمريكية لاتعلم الدروس من نضالات الشعوب؟ اجل الولايات المتحدة بعد ثورة كوبا تعلمت درسا على طريقتها هي بالطبع— وهو ان لا تنتظر طويلا قبل بدء التآمر والعدوان على الثورات الطاغية . قبل اربعة اعوام وقع زلزال خطير فيما كان يعتقد الرئيس ريفان انه «حديقة الخلفية» اي امريكا الوسطى . انتصر شعب ساندينو واطاح بالدكتاتور العميل سوموزا ورفعت اعلام الحرية فوق بقعة جديدة من المنطقة : نيكاراغوا . ثم مالبث لبيب الثورة ان امتد الى الجارة القريبة السلفادور . نيكاراغوا ليست كوبا ثانية ، كما ان السلفادور لن تكون لاكوبا تالثة ولا نيكاراغوا ثانية ، لكن العدو بالنسبة لامبريالية امريكا واحد : الشعوب المثارة من اجل تحريرها الوطني والاجتماعي . وهي لذلك اي الادارة الامريكية بدأت منذ الايام الاولى لانتصار 19 في تموز 1979 بتجميع فلول حرس سوموزا المنحدر في الهندوراس على الحدود الشمالية لنيكاراغوا الساندينية واخذت تتدق عليهم ملايين الدولارات والسلاح وترقدهم «بالخبراء» بالطبع الخبراء في تنظيم الثورة المضادة واعمال التخريب التي اشتهرت بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

ومنذ بداية عام 1980 بدأت عناصر حرس سوموزا في ممارسة نشاطاتها واخذت تجند المزيد من المرتزقة حتى بلغ عددهم اليوم نحو السبعة الاف . وصلت وكالة المخابرات المركزية الامريكية بالتواطؤ مع حكومة هندوراس

أولغا لوبين من قيادة الثورة الساندينية للحرية:

اميركا تخوض ضدنا حربا غير معلنة

كل النضامين مع ثورة نيكاراغوا في ذكرها الرابعة ضد عدوان الامبريالية لوبيز : شعبنا يبنين وطنه بيد ويد و يدافع عنه باليد الأخرى

فقدنا حتى الان 50 شهيدا

مضت اربعة اعوام على انتصار الثورة الشعبية الساندينية ، هل لكم ان تحدثونا عن الوضع في نيكاراغوا هذه الانام؟ شهدت الاوضاع في نيكاراغوا منذ انتصار الثورة تغيرا جذريا . وقد اظهر اسهام الشعب فيها من اجل انتزاع حريته من براثن حكم الطغمة السوموزية اظهر مدى القوة التي يتمتع بها الشعب عندما يقدر الوصول الى اهدافه . هذا الدرس من المفيد التذكير به اليوم وشعبنا يدافع عن ارض وطنه لصد التحرشات والاعتداءات الامبريالية والرجعية من بقايا عصابة سوموزا . بعد هذا التاريخ اي انتصار الثورة في 19 تموز 1979 شعرت الامبريالية بأن هيمنتها على امريكا الوسطى ومضاتها فيها قد اصبحنا مهددين بالزوال . هذا الشعور لدى الامبريالية ينطلق من حقيقة ان سياستها قائمة دائما على القوة . وهذا الموقف لا ينطبق فقط فيما يتعلق بالثورة الساندينية ، بل بالنسبة لجميع شعوب العالم الثالث .



الكوموندانتي اولغا لتحدث للحرية

وحرس سوموزا على ارتكاب مختلف الاعتداءات ضد جمهورية نيكاراغوا من التسلل الى اراضيها والاشتباك وتنظيم عمليات الاغتيال والارهاب داخل البلاد . «حرب غير معلنة» ضد نيكاراغوا هذا ما اكدته لنا الرفيقة الكوموندانتي اولغا لوبيز في لقائنا معها . واليوم يضاف الى تحركات هندوراس مساعي الثورة المضادة لفتح جبهة جديدة ضد الثورة الشعبية الساندينية انطلاقا من كوستاريكا ، كل ذلك بقصد القضاء على هذه الثورة التي تقض مضاجع ريفان وعملاته . . . .

لكن . . . كما انتصرت ثورة كوبا ورسخت اقدامها واصبحت شوكة في حلق الامبريالية الامريكية ، هكذا ستكون نيكاراغوا التي نهض شعبها تحت راية بطله الوطني الراحل العظيم ساندينو لاستكمال تحرره الوطني والاجتماعي . في الذكرى الرابعة لانتصار هذه الثورة نوجه لها التهنية وتحية التضامن . . . . التضامن الذي يجب ان ترتفع وتيرته في هذه الاونة مع شعب نيكاراغوا ضد حرب اليانكي وعملاته — وهذا ما اكدت عليه ايضا الرفيقة الكوموندانتي اولغا لوبيز في مقابلتها الخاصة «بالحرية» وهي عضو في الجمعية الساندينية ولها عدة مسؤوليات هامة على الصعيدين الرسمي والشعبي في الثورة والدولة النيكاراغوية وكانت قد انضمت في مقتل عمرها كمقاتلة في الثورة الساندينية :

حيثما كانت تتعرض مصالحها للخطر كانت الامبريالية تلجأ الى التدخل وممارسة العدوان ضدها سواء بشكل مباشر او عبر عملاتها من المرتزقة .

الامبريالية الامريكية تعتبر ان من بين مهامها اليومية الحلولة دون تطوير استقلال وتقرير مصير شعب نيكاراغوا الذي قدم التضحيات الجمة من اجل انتزاع حريته . فالامبريالية قدمت وتقدم السلاح والمال لحرس سوموزا السابق من اجل ايجاد بؤرة توتر اخرى في امريكا الوسطى . وقد قاد ذلك الى تحصيل شعبيها المزبد من الالام والتضحيات . لقد فقد شعبنا دماء كثيرة منذ انتصار الثورة الساندينية وحتى الان ، حيث سقط لنا ما يزيد عن 500 شهيدا في النضال ضد التدخل الخارجي . ويسبب هذا التدخل اضطرت بلادنا الى تحويل قسم كبير من امكانياتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية لمواجهة .

لقد رفضت الولايات المتحدة بعنجهية الحوار الثاني من اجل التوصل الى حل سلمي يسمح للشعب النيكاراغوي بتحديد مستقبله، وصددت المساعي الخيرة التي بذلت حتى الان . ان الولايات المتحدة لاتلفظ كلمة واحدة حول الاوضاع التي خلقتها هي وسياستها في امريكا الوسطى . . . .

حرب امبريالية غير معلنة ضد ثورتنا

وراء هذا الاسرار الامريكي برفض الحوار تكمن ولاشك نية واضحة في مواصلة العدوان وتطويره الى حرب تحقق الهدف الامريكي الذي بالقضاء على الثورة . . . . ما هي آخر التطورات على الحدود وكيف تواجهون هذا المخطط؟

ان احتمالات تصعيد العدوان على بلادنا وثورتنا قائمة . ولهذا فاننا نعتقد بأن التضامن العالمي في هذه الفترة بالذات يشكل اهم النشاطات التي تتم على المستوى العالمي من قبل جميع القوى

المعاطفة مع الثورة الشعبية الساندينية . هذا التضامن بحد ذاته يفتح للثورة مجالاً ارحب من اجل تعزيزها وتحقيق التطور المنشود لشعبنا .

لقد تطورت الاعتداءات ضد شعبنا وارضينا ، فمن عمليات التسلل الى الاشتباكات الى تنظيم عمليات الاغتيال والتخريب ، الى العمليات المسلحة والقتال داخل نيكاراغوا . ومؤخرا وقعت بعض الاشتباكات في مناطق بالشمال بالقرب من «خالابا» و«اديوكاسنتي» حيث سقط بعض الشهداء من ابناء شعبنا . كذلك تلجأ عناصر الثورة المضادة الى اعمال الخطف والتعذيب والسرقه والاغصاب وتقوم بالاعتداءات على جزء من ارضينا وسيادتنا الوطنية . تلك المنطقة التي ينتظم فيها شعبنا في كتائب الميليشيات ويقاتل . وقد تم الاعلان عنها بأنها منطقة طوارئ ومنطقة حرب — علما بان الامبريالية تلجأ الى الامبريالية

لكن مع ذلك فان الحرب قائمة ، كما ان الامبريالية عبر تصريحات مسؤوليها وخطاباتهم وعبر وسائل اعلامهم اوضحت بما فيه الكفاية بأنها معادية للثورة الساندينية ، بل انهم صرحوا باننا تشكل خطرا في امريكا الوسطى . في الواقع ، ان تاريخ شعبنا يؤكد العكس ، كما يؤكد التاريخ بان شعبنا متعطش للعدل والسلام .

ان شعوب العالم ترابح الآن الاوضاع التي تعيشها نيكاراغوا .

وياستمرار يصلنا صحفيون من جميع انحاء العالم ليعيشوا هم بدورهم هذه الاوضاع التي نجابها ، ويهدف معرفة الحقيقة عن ثورتنا وشعبنا ، خاصة وان الصحافة في الخارج تقوم بتزييف المعلومات احيانا . لقد كنا دائما مفتحين في سياستنا الخارجية ، ونستقبل اي صحفي من اي بلد او في اية منظمة اجتماعية او سياسية لزيارة المناطق التي تدور فيها المجابهة العسكرية مع قوى الحرس السابق لسوموزا .

حكومة هندوراس ترفض الحوار معنا

هناك جانب اخر للوضع على الحدود وهو سياسة التوتير التي تنتهجها السلطة العميلة في الهندوراس ضد نيكاراغوا . . . . ايمن وصلت ازمة العلاقات مع الهندوراس؟

فلول المرتزقة الذين يتواجدون معنا في الهندوراس هم من الحرس السابق للدكتاتور سوموزا وهم الذين تم تسليحهم وتدريبهم وتمويلهم من قبل حكومة الولايات المتحدة .

هندوراس تقوم حاليا من الناحية العملية مقام الشرطي للامبريالية ، وتلجأ في المكان الشاغر بعد سقوط نظام سوموزا بحيث تكون خادمة لمصالح حكومة الولايات المتحدة . لقد خلفت حكومة هندوراس اوضاعا شديدة التوتر في المنطقة ، فهي التي اوصلت الامور الى حد التدخل المباشر ضد ثوار السلفادور وكذلك هي التي تتحمل المسؤولية كاملة في الازمة الراهنة على مستوى امريكا الوسطى القائمة بين الهندوراس ونيكاراغوا .



ثوار نيكاراغوا يقظة دائمة في مواجهة مخططات امريكا

وتشير هنا الى ان شعب الهندوراس لا يعلم حقيقة ما يجري في هذه البقعة من العالم . حكومة الهندوراس تصر على دعم حرس سوموزا وترفض الحوار الثاني لمعرفة الاسباب الحقيقية لهذه الازمة ولايجاد الحلول لانقاذ العدوان .

ان هذا الوضع لهو صعب جدا . وفي كل مرة اما ان تتلزم حكومة الهندوراس الصمت حيال المقترحات التي تقدمت بها نيكاراغوا او انها تؤيد وتلتزم بموقف حكومة ريفان .

لقد صرحنا أكثر من مرة بأن حكومة نيكاراغوا هي على اتم الاستعداد للبدء في الحوار الثاني في اية لحظة من اجل ايجاد حل لازمة .

لقد تحدثتم قبل قليل عن «كتائب الميليشيات» هل يمكن اعطائنا فكرة عن كيفية تنظيم المواجهة والدفاع عن الوطن وكذلك عن الوضع الداخلي في نيكاراغوا في اعقاب خسارة الثورة لاشين من قادتها؟

ان عملية تنظيم شعبنا بتعاطف كلما ازداد وعيه لبحر المؤامرات التي تستهدف ثورته وتراشه الوطني . ولذلك نلاحظ في جميع مراكز العمل ومواقع الانتاج وفي جميع المنظمات الجماهيرية العاملة اقبال جميع فئات شعبنا من فلاحين وعمال وطلاب وموظفين ومستخدمين الدولة على التضامن بصورة تلقائية الى صفوف الميليشيات الشعبية والتي كتائب الدفاع لتعلم فنون الحرب من اجل حماية حق في التحرر وتقرير المصير والسلام .

من خلال هذه التشكيلات العسكرية الجماهيرية يسهر ابناء شعبنا في الجبال والوديان وفي كل مكان لاحقة عناصر الثورة المضادة وللعمل على معالجة الاوضاع الاقتصادية الناجمة عن اعمال التخريب . اننا نصرف الكثير على حرب مفروضة علينا من قبل الامبريالية بدل ان نوجه هذه المصاريف لصالح التطور الاجتماعي لشعبنا .

حاولوا تسميم وزير خارجيتنا

هذه الاوضاع المستجدة ايقظت لدى شعبنا روح النضحية والتفاني العالي من اجل الدفاع عن اقتصادنا للمحافظة على مستويات الانتاج بل ورفعها اذا امكن وذلك من اجل تلبية احتياجات المعركة على جميع الجبهات التي فرضها علينا العدو . . . ان شعبنا يحل البندقية بيد وفي الوقت نفسه يواصل عمله في الحقول يحرق الارض ويرزعا ويحضر للصاد وجنيه وتخزينه وتوزيعه على الشعب وينع الغائض من اجل الحصول على العملات الاجنبية .

وعلى الصعيد الدبلوماسي تقوم بلادنا بنشاط واسع من اجل شرح قضية شعبنا والدفاع عنها ومؤخرا قامت ادارة ريفان بطرد واحد وعشرين موظفا من سفارتنا وقنصليتنا التي كانت تعمل في الولايات المتحدة وهي بذلك تمنعنا من الاستفادة من الامكانية التي كانت مفتوحة امامنا بالقيام بالاتصالات الاقتصادية حتى ضمن الولايات المتحدة نفسها . وهذا يشكل بالنسبة لنا اعتداء امبرياليا آخر ضد اقتصادنا وضد نشاط حكومتنا الدبلوماسية وهو يشكل وجها آخر للنشاطات التي تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية عبر قيامها بزرع عناصر لها بيننا وفي منظماتنا وفي دولتنا وفي قطاعات عديدة .

لكننا بفضل يقظة شعبنا المستمرة استطعنا كشف مخططات وكالة المخابرات المركزية هذه وهكذا تم اكتشاف ثلاثة عناصر هم موظفين في سفارة الولايات المتحدة يشغلون مناصب قناصل ويقومون بنشاطات اجرامية بهدف القضاء على وزير خارجيتنا بواسطة زجاجة تبيد مسمم وكذلك على بعض قيادات ثورتنا .

ان شعبنا يعيش في حالة استنفار دائم وهذا مما سمح له بكشفهم وطردهم من بلادنا . انهم يأتون الى بلادنا تحت غطاء العمل الدبلوماسي ، لكنهم في الحقيقة يقومون بمهام اجرامية لا يقوم بها سوى الفاشيين وعملاء المخابرات المركزية .

شعوب المنطقة تريد التحرر من الاستغلال

هل يوجد اي تنسيق ما بين قوى الثورة في امريكا الوسطى نيكاراغوا السلفادور وكوبا ضد المخططات الامبريالية ؟

لا يوجد اي تنسيق على مستوى امريكا الوسطى والشئ الذي بدأ يظهر من جديد بين صفوف الشعوب هو المعارضة والتسوق الى التحرر . لا يوجد اي تنسيق مخطط ضد الامبريالية الا ان شعورا بدأ ينمو في احشائنا ومن جذور شعوبنا الا وهو الفعل وردة الفعل للرغبة في عدم الاستمرار في العيش تحت نير الاضطهاد والاستغلال من قبل الامبريالية الامريكية . ان شعور الجماهير وتسميمها يتزايد للتخلص من وضع تاريخي قائم منذ سنوات طوال .

اجرى اللقاء محسن عبد الله

الدراسة التالية نشرت في  
مجلة العلوم الاجتماعية  
السوفياتية الصادرة باللغة  
الفرنسية في مطلع ربيع  
١٩٨٣ .



الامم المتحدة : صراع دائم لعلاقات اقتصادية أكثر تكاملاً

# التجارة العالمية بالمواد الاولية في البلدان النامية

ترجمه عن لغف نسيه : محمد الجندى

بقلم : يوري ليفين

القطاع الذي تكون (بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها) في الفترة الاستعمارية وذلك بتنظيم قواعد دولية تحكم اسواق المواد الاولية ويخلق استقرار في التجارة الدولية للمواد المنجسية النافعة وللزراعات الصناعية يمكن ان يساعد اي التغيير في التغلب على التخلف الاقتصادي في البلدان النامية. نحن نعلم ان التجارة الخارجية هي بالنسبة لعدد من البلدان الوسيلة الاساسية للحصول على الموارد التي تحتاجها وتلاحظ غالباً ان تلك المبادلات الدولية تحصر على التقدم الاقتصادي العام في البلدان المتحررة .

## مشكلة الموارد الطبيعية :

ان مشكلة الموارد الطبيعية في العالم غير الاشتراكي بحد ذاتها تنشأ عن التناقض بين نمو الحاجات الاجتماعية للموارد الطاقة والغذاء والخصوصيات الاجتماعية الاقتصادية لاستعمالها الكاملة في الطبيعة غير العقلانية. وقد ابرز ذلك كلاسيكيو الماركسية اللينينية لاقتصاد المواد الاولية في ظل الرأسمالية. ويتفاهم ذلك التناقض بكون الموارد الاتية من

من جملة المشكلات الكبرى التي تفاقمت بشكل محسوس في السنوات الاخيرة مشكلة الكفاح ضد التخلف الاقتصادي الموروث عن الاستعمار في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قال ل . بريجينيف: ان في ذلك الشرط الضروري لضمان التطور الطبيعي للعلاقات بين الدول في المستقبل وبشكل اعم : لضمان تقدم الانسانية بمجموعها (١) .

من البدهي انه لا يمكن السير قدما في هذا الهدف دون ضمان سلام الشعوب وامنها بشكل راسخ ودون وقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح ودون متابعة الانفراج ودون توسيع عملية ازالة الاستعمار لتشمل المجال الاقتصادي. ومايهم بشكل خاص هو الخلاص من وضع البلدان النامية غير المتساوي في الاقتصاد الرأسمالي العالمي وإعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية حسب مبادئ المساواة في الحقوق والمصالح المتبادلة والاستفادة الى اعلى درجة من فوائد التقسيم الدولي للعمل لصالح الدول الفتية .

ان تغيير نظام العلاقات في قطاع المواد الاولية للاقتصاد الرأسمالي،

كرامليس يستعرض الجيش اليوناني : يبين مع بقاء القواعد



## اليونان

# المطلوب ازالة القواعد لاتجديد بقائها

جماهيريا هو الذي حدد المواقف المختلفة تجاهه من قبل الاحزاب والقوى السياسية المختلفة في البلاد .

فرتيس الوزراء بايانديرو وحزبه «الباسوك» اعتبره «جدولا زمنيا للانسحاب وليس اتفاقا لبقاء القواعد، معطيا اليونان حقب الغناء للاتفاق والاشراف على كافة اوجه النشاط في القواعد، التي سيكون طابعها دفاعيا بحتا، في حال نشوب أزمة في الشرق الاوسط» مستعبدا ان تستخدم الولايات المتحدة قواعدها العسكرية ضد دول صديقة .

ان هذه النوايا التي اعرب عنها الرئيس بايانديرو ليس من شأنها ان تلقى اذنا صاغية من قبل حكام البيت الابيض وحلفائهم في اثينا من قوى اليمين الرجعي اليوناني وخاصة حزب

## القواعد العسكرية الامريكية في اليونان

تضم اكثر من ٣٤٠٠ جندي وعددا مماثلا من الادارين .  
اهم قاعدة تقع في خليج سودا على جزيرة كريت. توفر القاعدة ميناء وتسهيلات للاسطول السادس وتحتوي على مستودعات ذخيرة وخرانات وقود لقوات البحرية الامريكية .  
والقاعدة مرتبطة بجبال عمل صواريخ حلف الاطلسي .  
قاعدة جوية للتجسس في ايراكليون في جزيرة كريت لمراقبة النشاط والتحرك السوفياتي في حوض البحر الابيض المتوسط .  
قاعدة جوية في هيلينيكون شرق اثينا، مجال عملها التجسس ومهمات مراقبة في الشرق الاوسط والمنطقة الشمالية لحلف وارسو .  
قاعدة نيميا كري، شمال اثينا، وهي جزء من نشاط الاتصالات العالمي للولايات المتحدة .

جهاد طارق

بايانديرو : من يحسم بعد خمس سنوات



اعلن قبل ايام في العاصمة اليونانية عن التوقيع على اتفاق حول القواعد العسكرية الامريكية الاربع المتواجدة على ارض اليونان .  
بموجب الاتفاق المذكور يتم «تجديد وضع» كما هو عنوان الاتفاق ذاته للقواعد العسكرية في اليونان لمدة خمس سنوات اخرى .  
ويضيف رئيس الوزراء اليوناني اندرياس بايانديرو ان القواعد «سيتم ازلتها في مهلة اقصاها ١٧ شهرا ابتداء من تاريخ انتهاء الاتفاق بعد خمس سنوات» .

من الجلي ان الاتفاق جاء نتيجة لضغط الشعبي الجماهيري الواسع المعادي لاي وجود اميريالي امريكي على ارض اليونان لبعده نجاح «الباسوك» ووصوله للحكم في العام ١٩٨١ وهو الذي وعد في برنامج حزبه الانتخابي بازالة هذه القواعد، وجدت الحركة الجماهيرية ارضية مؤاتية لتسعيد حملتها باتجاه الاسراع بتنفيذ احد المطالب الشعبية الرئيسية الداعي الى تخليص البلاد من القواعد الاميريالية .

لقد اعتبرت الحركة الجماهيرية هذه الخطوة بانها تفتح الباب امام الاعتناق الحظي لليونان من برائن من اغتصبا واستغلها لعقود طويلة من الزمن «في ظل سيطرة العسكر وحزب الديمقراطية الجديدة» اليميني» وتطلق العنان امام حركة التغيير نحو استقلال علمي وحقيقي طموح اوسع الجماهير ان لم يكن كل الحركة الشعبية اليونانية وطلاتها التقدمية وذلك كحد ادنى انطلاقا من الشعور العام لديها بان استقلال اليونان وتقدمها الاجتماعي لا يستكملان دون انجاز عملية ازالة الخطر الرئيسي الذي يهدده ويتهدد ايضا الدول المجاورة الصديقة لها وخاصة الشعوب العربية .

## معارضة شعبية واسعة لبقاء القواعد

ان عهدهم استكمال الاتفاق للشروط المطلوبة

فيما تبقى نجد تيارات استيراد المواد المنجسية النافعة متنوعة جدا جغرافيا وتعود حصة كبيرة الى المبادلات في داخل مجوعة البلدان النامية. وبما ان البلدان الفتية تستورد بشكل اساسي منتجات القاعدة التي خضعت لمعالجة متقدمة (ومستورداتها من المحروقات تغلب فيها الهيدروكربونات) فتجد نفسها دوما او في اغلب الحالات في ارتباط ان لم يكن مباشرا فهو على الاقل غير مباشر تجاه البلدان

الراسمالية الصناعية واحتكاراتها. هذا لان ما يقرب من ٨٠٪ من جميع المعادن تأتي من الجزء الصناعي من العالم ولان المحروقات والمواد الاولية المستوردة اعتبارا من البلدان النامية تخضع عموما للمعالجة الاولية فتصبح صالحة للشرط المطلوب لدى المؤسسات التي تسيطر عليها بشكل او بآخر الاحتكارات المتعددة الجنسيات .

**جدول ٢**  
استخراج واستهلاك بعض المواد المنجمية النافعة في البلدان الراسمالية الصناعية والبلدان النامية ١٩٧٥ - ١٩٨٠ (كغ/ للفرد من السكان)

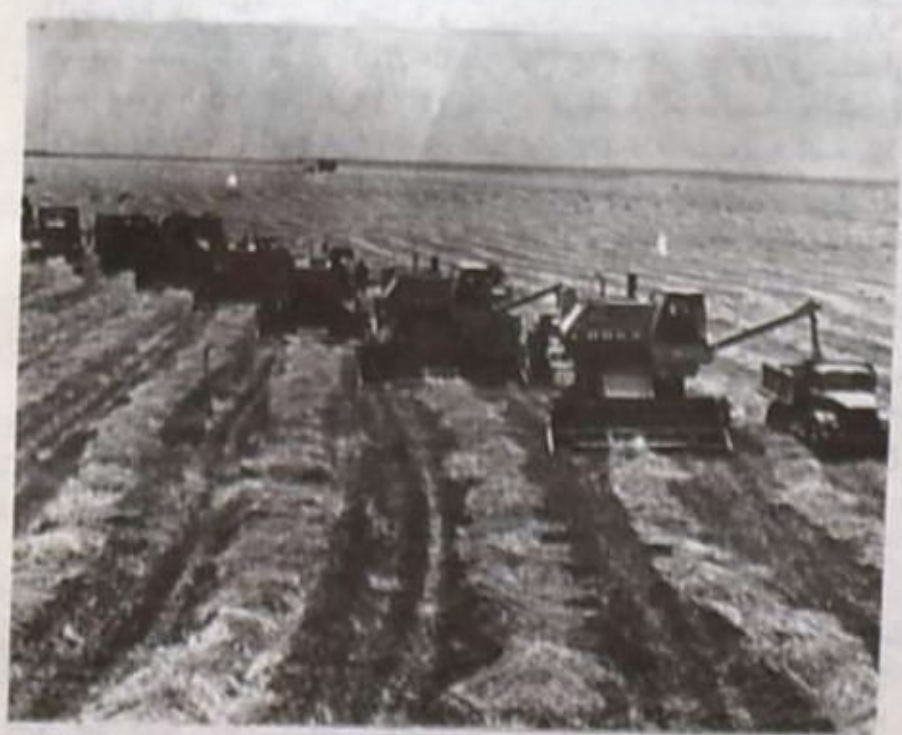
البلدان النامية	البلدان الراسمالية الصناعية		النسبة المئوية للموارد الداخلية في الاستهلاك %	استهلاك	استخراج
	استهلاك	استخراج			
التخلف في مستويات الاستهلاك عن البلدان الراسمالية الصناعية (اضعاف)	٧	٣٧	٣٢٢	٨٦٨	٣٥
معدل الاستهلاك من الموارد الداخلية %	٣٨	١٧	١٥	٩٠	٧٧
	٨١٥	١٠	٠.٠١	١٢٣	٦٠
	١٨	١٨	٣.٥	١٩	٦٦
	٢٦	١٩	٠.٣	١٣٦	٤٦
	٣٠	٦٧	٠.٣	٠.٣	٧٨
	١٥	٥٠	٠.٣	٠.٦	٩٥
	٢٠	١٠	٠.٠١	٠.١	١٠

احتساب استنادا على: «السوق الراسمالية للمواد الاولية الصناعية والمحروقات» «ب ي ك ي» بالحق ١٠، ١٩٨٠، «حالة الاقتصاد الراسمالي في طرف الاسواق الرئيسية» اي الاسعار الرئيسية للمواد في ١٩٨٠ «ب ي ك ي» بالحق ٣، ١٩٨١، «الوجيز في الاحصاءات المتعلقة بالتجارة الدولية والتنمية» ملحق ١٩٨٠، نيويورك ١٩٨٠.

بهذه الطريقة على الرغم من المستوى الضعيف للتطور الاقتصادي في البلدان المتحررة فان تحفظها عن البلدان الراسمالية المتطورة في الحجم العام والمتوسط لاستهلاك المواد الاولية الصناعية، والغذائية بالنسبة لكل فرد من السكان وفعل عدة عوامل محددة بكسر الدال الاولية المستورداتها وتوريداتها لبعض مواد منجمية وزراعية خام خصوصا البترول والقمح وكذلك المنتجات القاعدية المصنعة كل ذلك له اهمية كبيرة بالنسبة لعدد من هذه الدول .

**اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية**

ومن اجل ازالة الفجوة المتزايدة بين مستويات التطور الاقتصادي في البلدان الراسمالية الصناعية والبلدان المستعمرة والتابعة سابقا ولكي نتال هذه الاخيرة المستوى العالمي من العلم والتكنولوجيا والثقافة، لا يكفي ان تسيطر في تحقيق اهداف اساسية مثل تعزيز سيادة الوطنية على الثروات الطبيعية وحق التصرف الحر بمواردها المادية والمالية والبشرية وازالة الاستغلال النيوكولونيالي. انما يساهم في ذلك ايضا الى درجة كبيرة اعادة سبك (اي التجديد الكامل) العلاقات الاقتصادية الدولية في مجال المواد الاولية خصوصا في مجال التجارة الدولية .



المحروقات نقص في عموم العالم الثالث

لقد اخذنا باعتبارنا دور المبادلات الاقتصادية الخارجية في تلبية حاجات الدول الفتية من الموارد. لكن ما هو اهم بكثير في هذا المجال هو ان البلاد النامية تجد نفسها بفضل هذه المبادلات قد صارت موردة كبرى للمواد المنجمية والزراعية الى الاسواق العالمية وتستخدم في ذلك غالبا ثرواتها الطبيعية كأداة فعالة في المعركة ضد السياسة النيوكولونيالية. بهدف تغيير العلاقات الاقتصادية الدولية والحصول على ثروات مادية ومالية وعلى التكنولوجيا الضرورية لتقدم اقتصاداتها الوطنية .

في الوقت الحالي حصة البلدان في تصديرات المواد الاولية الصناعية والمواد الغذائية ضمن الاقتصاد الراسمالي العالمي تبلغ حوالي ٥٥٪ الامر الذي يضمن تقريبا ثلاثة ارباع الدخل في ميزان المدفوعات لدى تلك البلدان واكثر من ٨٠٪ من المنافع التي مصدرها التجارة الخارجية . هذه القرائن هي في بعض الحالات اعلى بكثير بفضل النسب الاكبر ايضا للمواد الاولية في التصدير الخام. نجد اذن ان امكانات التنمية الاقتصادية لدى الدول المتحررة تنبع مباشرة من تصدير المواد الاولية المنجمية والزراعية باعتباره مصدرا لواردها من القطع الاجنبي .

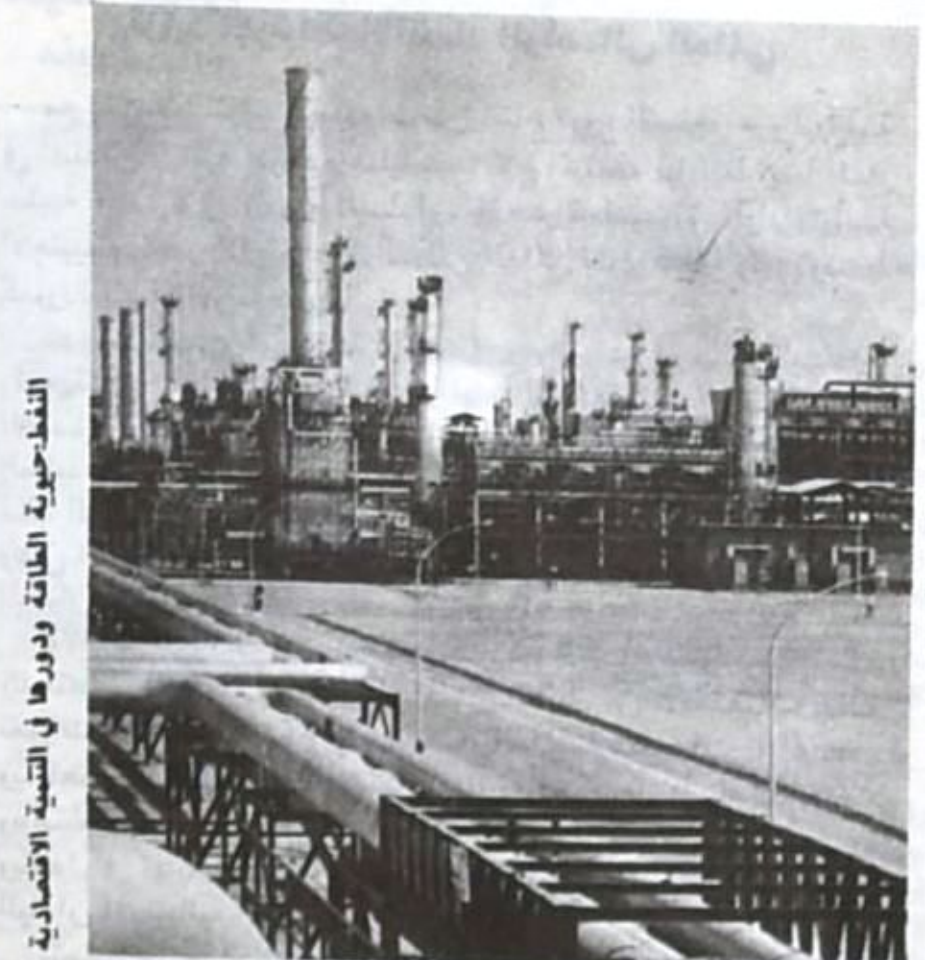
مع ذلك يتضح عمليا ان دائرة منابع العائدات من القطع الاجنبي في البلدان النامية هي اضيق من ذلك. ان اقتصاداتها الضعيفة القدرة على المنافسة هي قليلة التنوع بل وحيدة الانتاج تماما موجهة نحو انتاج وتصدير المنتجات الخاصة بصناعات الاستخراج او الزراعة فقط . نتيجة لذلك فان القسم الاكبر من عائدات التجارة الخارجية لزمرة كبيرة من البلدان النامية. يضمن (بضم الياء وفتح الميم) عموما بتصدير ٥-٣ نماذج من المواد الاولية .

عدا ذلك ثمة بلدان ذات موارد طبيعية غنية يرد فيها التصدير عمليا مائة بالمائة الى مادة وحيدة. هذه على سبيل المثال هي حالة البلدان المنتجة للمحروقات السائلة (العراق، ايران، قطر، ليبيا، الامارات العربية المتحدة، العربية السعودية) التي تأتي ٩٥-٩٩٪ من عائداتها من التجارة الخارجية تأتي من مبيعات البترول (والمتوسط بالنسبة لبلدان الاوبك هو ٨٨٪) وحالة زامبيا التي يؤلف النحاس اكثر من ٩٠٪ من صادراتها وليبيريا وموريتانيا اللتين يوفر لهما تصدير فلزات الحديد حوالي ثلاثة ارباع العائدات من تجارتها الخارجية وغينيا وغانا واونغاندا التي ٧٥-٨٠٪ من وارداتها من القطع تأتي على الترتيب من تصدير البوكسيت وجيوب الكاكاو والقهوة . ثمة تخصص وحيد الانتاج ايضا في الصادرات تنصف به ايضا دول متحررة اخرى وخصوصا الآقل تطورا .

في نفس الوقت يكشف المرء احيانا تركيزا اقل وبالنسبة لارتباطا اقل بتصدير بعض المواد الاولية لدى زمرة من بلدان امريكا اللاتينية واسبيا بالدرجة الاولى في المنطقة الجنوبية الشرقية وكذلك في بعض البلدان الافريقية انها تملك اقتصادا اكثر تطورا نسبيا واكثر تنوعا على مستوى العالم الثالث وهي «او هي» غنية بالموارد المختلفة والمستخدمة بفعالية الامر الذي يسمح لبعض منها مثل الارجنتين والمكسيك ان تراحم بل ان تبلغ حسب درجة التنوع في صادراتها مستوى الدول الصناعية (مثل استراليا وكندا وجنوب افريقيا) التي لها تخصص مشابه في التقسيم الدولي الراسمالي للعمل .

**عجز عن الانخراط في التقسيم الدولي للعمل**

يبقى دوما على كل حال ان «بالنسبة لاغلب البلدان الفتية المالكة للموارد الطبيعية القيمة» «بتشديد الياء وكسرهما» توجد القطاعات الاقتصادية المرتبطة باستخراجها وتحويلها في مستوى عاجز كثيرا عن ان يسمح لها بالاندماج بشكل مجد في التقسيم الدولي للعمل كموردة لمنتجات القاعدة «المواد المحولة» . كان الخبير السوفييتي ا. ايليانوف محقا عندما ذكر ان اغلبية البلدان المتحررة لديها دون



التفاحية الطاقة ودورها في التنمية الاقتصادية

شك صناعة استخراج متخلطة اكثر منها متضخمة (٦) . هنا يطرح سؤال اعم: ما هي العلاقة بين تصدير المواد الاولية ومجوع التطور الاقتصادي في بلدان اسيا والبريقيا وامريكا اللاتينية ؟ لاجدال في ان التقدم في القطاعات المشتغلة للتصدير تشجع بقوة على النمو الاقتصادي وتساهم في تنوع البدان النامية في زيادة عائداتها من جديدة في البلدان النامية ودرجة البدان النامية في زيادة عائداتها من القطع الضروري لتغطية حاجاتها الحيوية من المستوردات تترجم لاتي الكراج فقط من اجل زيادة الاسعار العالمية وانما ايضا بزيادة الحجم المادية للصادرات وبالدرجة الاولى من المواد المنجمية النافعة غير الطاقية ومن المواد الزراعية الامر الذي يرتبط غالبا مباشرة بتوسيع واعادة تنظيم القطاعات ذات العلاقة وازدياد مستمر في معالجة المواد المنجمية المتوفرة (٣٠٪ تقريبا في منتصف السبعينات حسب معطيات الاونيدوهيئة تابعة للأمم المتحدة) (٧)

هذا الاتجاه له ايضا نتائج بديهية بالنسبة لمجوع الاقتصاد حسب بعض الحسابات فان تصدير منتجات القاعدة هو تابع مباشر لانتاجها ولحجم الناتج القومي الاجمالي للبلدان المتحررة . لذا تتضمن زيادة ١٪ من تصدير المواد الاولية عادة زيادة ٨٪ في انتاجها وزيادة ١.٢٪ تقريبا في الناتج القومي الاجمالي. يفسر هذا بالمكان الكبير الذي تحضه القطاعات الرئيسية في انتاج المواد الاولية في الاقتصاد ويفسر بما يسمى بالفعل التضخمي للصادرات اي يكون الصادرات لها اثر تضخمي او اثر مضخم «بكسر الخاء» المتولد عن تطوير عمليات الانتاج والبنى التحتية المرتبطة بها اي بالصادرات. عدا ذلك بمقدار ما يزيد الانتاج كما وتحديثا، وبمقدار ما تستثمر مكان جديدة او اراض جديدة تصبح غالبا القطاعات الرئيسية المشتغلة للتصدير بالنسبة لبلد ما تام، نموذجا لتطبيق التكنيك والتكنولوجيا الحديثين، والاساليب المتقدمة لتنظيم العمل وادارة الانتاج والتسويق واقامة البنى التحتية . تتسبب هذه الفروع بولادة صناعة التحويل (المعالجة الابتدائية الفجة في البداية ثم الأكثر تقدما فيما بعد) وباعلان البداية لتنوع مجوع الاقتصاد في البلدان الفتية والمركب الاقتصادي الذي ينتج عن ذلك يجذب الجزء الاكبر من التوظيفات بما فيها الاجنبية وبقيمة الفتاحية كبرى .



### ترايد الارتباط بالاقتصاد الرأسمالي العالمي

مع ذلك فان تزايد الصادرات من انتاج فروع الاستخراج والزراعة في البلدان النامية وتوسع عمليات الانتاج المرتبطة بها لهما ايضا اشار سلبية . لذا نرى ارتباط البلدان المتحررة بأسواق المواد الأولية الاجنبية وبمجموع الاقتصاد الرأسمالي العالمي يقوى كثيرا ونرى وضعها كمورد للمواد الأولية ما يقفأ يترسخ .

عدا ذلك قطاعات صناعة الاستخراج والزراعة في هذه البلدان الموجهة (أي القطاعات) نحو التصدير لها غالبا صفة البقعة المظوفة داخل الاقتصاد الوطني هي غالبا عنصر اجنبي موجود ضمن نمط الانتاج التقليدي الضعيف الانتاجية الامر الذي يقلص من الاحتمالات في قدرة ذلك العنصر على ان يلعب دور المحرض الخارجي للتنمية الصناعية وعلى ان يولد التقدم العلمي والتكنيكي ويزيد مفعولية اقتصاد البلدان النامية .

بالاضافة الى ذلك فان توسيع وتكثيف الانتاج للموارد المنجنية وللمنتجات الزراعية يزيدان على المدى الطويل من الاتجاهات نحو تغييرات نلفقات الانتاج . والاسعار العالمية لمنتجات القاعدة ، ويساهمان في خفض هذه الاسعار بالموازنة مع اسعار السلع الناجزة . وبالنتيجة يشاهد انحدار القيمة الشرائية لصادرات البلدان المتحررة ويتحول في نهاية المطاف التقدم في تطوير انتاج المواد الأولية الى ربح للبلدان الامبريالية الموردة .

وتصدير منتجات القاعدة يتضمن ايضا امكانات في النمو الاقتصادي اقل مما تنطوي عليه التصديرات الصناعية لان البلدان النامية تتحل خسائر محسوسة بسبب تغييرات اسعار المواد الأولية الكبرى ، من تغييرات اسعار المنتجات الناجزة .

ثم اخيرا لا يمكن تجاهل الامكانات التكنولوجية في الاستعاضة بالنسبة لمجموعة منتجات القاعدة او تصميم وادخال البدائل الاصطناعية ، وكذلك اساليب التعويض الوظيفي .

يتعلق بالتجارة الدولية للمواد الأولية الصناعية هو ارتباط البلدان المتحررة القوي بالوضع الشديد التارجح لاسعار المواد الأولية في الاسواق العالمية . التوججات الكبيرة في حجومات التجارة واسعار التصدير تتسبب للبلدان الموردة بصعوبات جدية في جريان مواردها الأولية الى الاسواق الخارجية تصبح صادراتها ، والعائدات التي تجنيها ، منها غير مستقرة الامر الذي له تأثير مما شر على وضع النمو الاقتصادي للبلدان الفتية . عدا ذلك فان عدم الاستقرار في تصديرات المواد الأولية يعكس بشكل محسوس على تسدق التوظيفات في مجال انتاج المواد الأولية في البلدان النامية ، وتفيد بشكل ما مجموع النشاط في مجال التوظيفات . هذا ينطبق تماما على الشركات الاجنبية والمختلطة التي يؤلف الاستقرار في امكانات جريان الانتاج منها الى الاسواق شرطا اساسيا ، عندما يتعلق الامر بقيامها بتوظيفات جديدة .

من الملائم ايضا ان نذكر ان مسألة عائدات التصدير تزعزع امكانات البلدان المتحررة في استيراد الاغذية والسلع التوظيفية (أي السلع المستخدمة في الانتاج) والبضائع ذات الضرورة الاولى ولصالة العائدات اثر سلبي على حالة موازين المدفوعات ويزيد من تارجحات الاحتياطات من القطع ومن النقود الوطنية ويلاقم بشكل اكبر ايضا مشكلات الاعتماد والتمويل وخصوصا ما يتعلق بتخامد الاعتمادات الخارجية والفوائد على تلك القروض وبالوصول على قروض جديدة .

معا له دلالة كبيرة ان الوضع الحالي هو اكثر تعقيدا بالنسبة لالغلب البلدان المتحررة بسبب ضيق التنوع في صادراتها من المواد الأولية وبسبب ارتباطها القوي بالتالي بحالة بعض المواد المنجنية وبعض الزراعات الصناعية في الاسواق .

ويضيف الى صعوبات تلك البلدان كون صناعة الاستخراج والاقتصاد الاستوائي فيهما موجهين بشكل جلي في اغلب الحالات نحو التصدير مثلا كان متوسط تصدير البترول من ١٩٧٥-١٩٨٠ في البلدان البترولية الرئيسية من ٨٥ الى ٩٧٪ ومتوسط تصدير النحاس تحول من ٩٣٪ في البيرو الى ٩٨٪ في زانير والتصدير حوالي ٩٠٪ وسطيا والمطاط الطبيعي من ٩٦٪ الى ٩٨٪ والقهوة ٧٧٪ وحبوب الكاكاو ٧٣٪ في مجموع البلدان النامية المصدرة لتلك السلع . نلاحظ ايضا ان الجزء الاكبر من تصديرات البلدان النامية تذهب الى المدن الرئيسية الرأسمالية .

على ذلك فالتقدم الاقتصادي لاغلب البلدان المتحررة سواء على المدى القصير ام على المدى الطويل تحدده الى درجة كبيرة اتجاهات التارجحات في الطلب وفي حركات الاسعار في السوق العالمية للمواد الأولية . اذن اذا توفر حد اقل من توججات الاسعار واستقرار اكبر في التوريدات فان ذلك يتفق بشكل افضل مع مصالح هذه البلدان ويمكن ان يساهم في تقوية عناصر التخطيط لتنفيذ برامجها ، المتعلقة باعادة بناء اقتصادها وكذلك بتنميتها الاقتصادية العامة .

بداية تتعلق منظورات المستعمرات ونصف المستعمرات السابقة في تجاوز التخلف الاقتصادي الى حد كبير بتطور المبادلات الدولية للمواد الأولية الصناعية ولاغذية وتتعلق خصوصا بالحل الجيد لمسائل تنظيمها (أي تنظيم المبادلات بين الدول وباستقرار الاسواق العالمية للمواد الأولية الامر الذي هو ايضا عنصر رئيسي في عملية تجديد العلاقات الاقتصادية الدولية وفق المبادئ الديمقراطية .

ويجب ان يعي المرء تماما انه لتجاوز التخلف الاقتصادي من المهم بالدرجة الاولى القيام بالتطور الداخلي في كل بلد وينشر الاصلاحات الاجتماعية التي تكفل سيادة فعالة للبلدان النامية على مواردها الطبيعية وتتصفية العلاقات الاجتماعية البالية، ويمكن لزيادة الرعية الحقيقية لمشاركة البلدان المتحررة في المبادلات الاقتصادية العالمية وخصوصا في التجارة الدولية للمواد الأولية ويمكن كذلك لاقامة علاقات اقتصادية دولية منصفة ان تحل لهذه العملية (أي عملية القضاء على التخلف) مساهمة ايجابية كبرى .

شدد ل . بريجينيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي على ان الحفاظ الراهنة تتطلب تعاونا متفرا بين جميع الدول من اجل تنفيذ المهمات السلمية الببناء المفروضة على كل شعب وعلى الانسانية بمجموعها (٨) لذا لا يمكن حل المشكلة الاجمالية التي يطرحها تخلف البلدان الفتية الا بشرط القيام بمعالجة مركبة ومتكاملة وينتظر ان يلعب استقرار التجارة الدولية بالمواد الأولية في ذلك دورا كبيرا .

### هوامش :

- ١ - الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى موسكو ١٩٧٨ ص ٣٦
- ٢ - انظر كارل ماركس، رأس المال الكتاب الثالث ، الجزء الاول ١٩٧٤ باريس ، ص ١٣٧-١٣٨ انظر لينين الاعمال ، باريس-موسكو ، ج ١٩ ص ٥١-٥٢
- ٣ - انظر : وورلد ديفلوبيمنت ريبورت ١٩٧٨، واشنطن، ١٩٧٩، جدول ٢٠ فوموند ١٩٧٩-١٩٧٩
- ٤ - احسب استنادا (الى الوجود في الاحصاء عن التجارة والتنمية الدوليتين) الملحق ١٩٨٠ نيويورك ١٩٨٠ بتروليوم ايكونوميست ، ايلول ١٩٨١ ص ٤١٦
- ٥ - احسب استنادا الى الفأوة الدليل السنوي للانتاج ١٩٧٩، الامم المتحدة روما ١٩٨٠ ، الفأوة الدليل السنوي للتجارة ١٩٧٩ روما ١٩٨٠
- ٦ - اي . ايليانوف البلدان النامية : «مشكلات النمو الاقتصادي والسوق» موسكو ١٩٧٦ ص ٢٢٥ «بالروسية»
- ٧ - انظر وثيقة الانيدو ابي . د/ب/٢٠٩ ، ٢١-٢٢-١٩٧٨ ص ١٤
- ٨ - وثائق وقرارات مواد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، موسكو ٢٣ شباط ١٩٨١ آذار ١٩٨١، موسكو ١٩٨١ ص ٣٣

### اعمال غسان كنفاني طبعة جديدة



اصدرت مؤسسة الابحاث العربية مؤخرا طبعات جديدة لست روايات ومجموعات قصصية للروائي الفلسطيني الكبير غسان كنفاني التي صادفت ذكرى استشهاده اوائل الشهر الجاري . الاعمال التي اعيدت طباعتها هي : موت سيرير رقم ١٢، ارض البرتقال الحزين ، عالم ليس لنا ، رجال في الشمس ، ماتبقى لكم ، الشيء الاخر ، او من قتل ليلى الحايك .

### ولنا كلمة

في محاولة منها لتأكيد حسن نواياها ، وتوثيق صلاتها بالسلطات الصهيونية ومن اجل البدء بتفدي الجانب الثقافي من الاتفاقية المغزية ، قامت السلطات الكتائية مؤخرا بابعاد مدير مركز الابحاث الفلسطيني المعامي صبري جريس وبعض العاملين فيه ، بحركة مسرحية لا يخفى على احد اهدافها .

ما ارادته هذه السلطات هو المساهمة بنصيب يذكر في تزيق الشخصية الفلسطينية ، وما يريد الصهاينة هو اقتلاع كل ما يت بصلة لتلك الهوية ، وطبعما فالكتائبيون هم العامل الاهم الجدير بمثل ذلك على الاقل في بيروت .

ولهذا الساليب اكثر هجمية ، في استهداف المركز بل والقضاء عليه وعلى من فيه بوضع المتفجرات داخله ولكن الجريمة انذاك لم تكتمل ، واحبط المشرفون على تنفيذها ، وانتظروا فرصة اكثر يسرا . ومع الهجمة الاسرائيلية الامريكية في حزيران الماضي تعرضت محتويات المركز ووثائقه للنهب والسرقه ، وباشترك ايضا مع السلطات الكتائية . وفي كل مرة كان الباحثون في المركز يواصلون عملهم الهام في اعادة ترتيب الوثائق وتجميعها وحفظها .

ولكن لابد للاتفاق من جسور ، ولابد للسلطات الفاشية المشتركة بين السلطين من النمو ، ولابد اخيرا من قربان . فما كان الا ان رشح المركز كأول قربان يصحى به على مذبح تطبيع العلاقات .

وفي لعبة مكشوفة ورخيصة تم ترتيب الامر واعتقال القاشين على المركز والتحقيق معهم ثم ابعادهم واغلاقه بالشمع الاحمر .

ولكن هل يستطيع كل هذا ان يحمي السلطة اللبنانية وان يمنع انهيارها القادم ؟؟

ان الشمع الرسمي الاحمر الذي تكس طويلا في ادراج ومخازن الرقيب في لبنان والذي بدأ يخرج بكميات هائلة بعد السيطرة الاسرائيلية الكتائية الاخيرة لن يصمد طويلا على ابواب المؤسسات المناضلة وعلى اغلفة الكتب والمجلات فثمة شعب ينهض وثمة سلاح يقمق في اقبية ولاجء خلف جدران البيوت وثمة اشياء عظيمة ستاتي .

اللجنة الثقافية

### المهرجان السينمائي الدولي الثالث عشر في موسكو



تحت شعار الفن من اجل خدمة فضايا الجماهير وبعد رفع العلم الازرق الذي يجعل شعار المهرجان الفتح في السابع من تموز الجاري ، مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثالث عشر بمشاركة ١٠٤ بلدان ، وست منظمات دولية ، وما يقارب خمسمائة فيلم ، بالإضافة الى حشد هائل من النقاد السينمائيين والمخرجين والنجوم العالميين .

هذا ، وقد تشكلت ثلاث لجان تحكيم للاعلام الطويلة والاعلام الوثائقية والاعلام الاعمال . وقد رأس السينمائي والنقاد السوفييتي ستانيسلاف روستونسكي لجنة تحكيم الاعلام الطويلة وعضوية كل من الكاتب والنقاد السينمائي الايطالي واحد ابرز مؤسس اتجاه الواقعية الجديدة سيزار جيفانينسي ، والارجنتيني اوريسيس موارث ، والمخرج

الحقيقي بين الزملاء من كل اطراف كوكبنا . كما حيا الرئيس السوفييتي اندروبيوف المشاركين بكلمة حارة حيث قال : فليرفع صوت السينمائيين في كل القارات من اجل انتصار الحقيقة والخير والعدالة الاجتماعية والثقة والسلام بين الشعوب .

### ينداح الطوفان طبعة ثانية

رواية نبيل سليمان "ينداح الطوفان" صدرت في طبعة ثانية عن دار الحوار سوريا ، وكانت الطبعة الاولى قد صدرت في العام الماضي .

للكاتب مجموعة من المؤلفات منها روايات اربع : السجن ، شاح الصيف ، جوماتسي ، المسلة .

### رواية جديدة لنا مينه



عن دار الاداب في بيروت صدر حديثا الجزء الاخير من ثلاثية حنا مينه الروائية، وهي بعنوان «المرأ البعيد». وكانت دار الاداب قد أصدرت الروايتين السابقتين من هذه الثلاثية : «حكاية بحار» و «الذل» و «المرأ البعيد» هي لرواية الثانية عشرة لحما مينه بعد «المصاييح الزرق» «الشراع والعاصفة» «الشلح يأتي من النافذة» ، «الشمس في يوم غائم» ، «الباطن» «بقايا صور» ، «المستقع» ، «الانوسة البيضاء» ، «المرصد» (مجموعة قصص) «حكاية بخان اذل» . تقع الرواية الجديدة في ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط .

من جهة ثانية يقوم الشاعر المغربي عبد الطيف العبيسي حاليا بترجمة رواية «الشمس السينمائيين في كل القارات» من اجل انتصار الحقيقة والخير والعدالة الاجتماعية والثقة والسلام بين الشعوب .

### الوجوه البيضاء في طبعة ثانية

الوجوه البيضاء رواية السياس خوري ستصدر قريبا في طبعة ثانية عن دار الاداب . الطبعة الاولى كانت قد صدرت في اوائل عام ١٩٨٢ بعد علاقات الدائرة، الجبل الصغين ابواب المدينة .

# عبد علي

لا نجد كتابا عربيا نال من الشهرة واهتمام الجمهور ما ناله كتاب محمد حسنين هيكل « خريف الغضب » .

منذ ان اصبح هيكل صوت عبد الناصر برز كالصحفي الاول في الوطن العربي رغم ان أسلوبه في الكتابة كان في ذلك الوقت اثنائيا وملينا بالاعتعال واللباقة . اذكر ، وقد رافقت هذه الفترة كصحفي وكالة انباء الصين ثم وكالة انباء المانيا الديموقراطية ، ان الصحفيين الاجانب كانوا يلقدون اعصابهم في اليوم الذي كانت تظهر فيه مقالة هيكل في يوم الجمعة من كل اسبوع . فبعد ان تتم ترجمة المقالة الطويلة جدا يكتشفون ان ليس فيها من المادة الصحفية الحقيقية سوى ثلاث او اربع جمل فيصرخون « اية مضیعة للوقت ! »

كان الصحفي الاول لانه يملك من المعلومات ما لا يملكه غيره من الصحفيين ويمك الاذن باستعمالها او العبث فيها وهو ما كان غير مسموح له لغيره من الكتاب به وفي كتاب « خريف الغضب » لم يكن يملك المعلومات وحدها ، ولا المعرفة التفصيلية بقضية من اهم القضايا التي عرفتها المنطقة العربية ، وبشخصية ارتكبت خيانة مفضوحة بصفاقة لامثيل لها ... ليس هذا فحسب ، بل ان أسلوب كتابته قد تطور ليصبح ابلغا أكثر سرعة ، ومادته الخبرية أكثر ثراء .

## مالم يقله هيكل

١ - السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا اختار عبد الناصر انور السادات من بين كل اعضاء مجلس قيادة الثورة ليصبح نائبه وبالتالي خليفة له ! يخبرنا هيكل في « خريف الغضب » ان عبد الناصر كان يعرف ان انور السادات قد القى بنفسه تحت اقدام الملك فاروق ، والملك بنوي دخول مسجد الحسين للصلاة ، وانهم عندما اوقفوه امسك بيد الملك وانهاش عليها تقبيلها كان ذلك قبل الثورة بشهور قليلة .

كذلك يخبرنا هيكل ان جمال عبد عبد الناصر كان يعلم ان السادات كان عميلا للمخابرات النازية ، وكان عضوا في الحرس الحديدي ، وهو تنظيم سري تابع للملك فاروق ، مهمته اغتيال خصوم الملك السياسيين . فلماذا الحقه بتنظيم الضباط الاحرار ، وفي لجنته العليا ؟ ونعلم انه بعد قيام الثورة ان السادات كان نائب السعي لاقامة علاقات مع امراء الخليج والسعودية وانه كان وكيل اعمال الكثير منهم وهناك الحكاية المعروفة :

عندما التقى عبد الناصر بالملك فيصل لايقاف الحرب في اليمن ، وكان السادات يرافقه . فاخذ السادات يقول انه لم يكن يوما يتصور ان خلافا كهذا ، بين اشقاء ، يمكن ان يحدث ، وان قلبه كان ينزف ... وان ... وان ... فالتفت عبد الناصر الى الملك فيصل وقال له : انور يتحدث بكل هذا الحماس حتى تعطوه سيارة كاديلاك . ارجوك يا جلالة الملك الا تحقق رغبته . وهذه الحكاية لم يذكرها هيكل في كتابه . فكيف جعل عبد الناصر مثل هذا المسخ نائبه والصق الناس به ؟

يقول هيكل ان عبد الناصر كان ينوي ان يبعده من منصبه ولكنه نسي . على الرغم انه في آخر زيارة للناصر حل السادات محل عبد الناصر في الفترة القصيرة قام السادات بالاستيلاء على بيت لجنرال سابق في الجيش وسكن فيه . لقد صادر البيت بوضعه تحت الحراسة فماذا فعل عبد الناصر بنائبه ؟ يخبرنا هيكل : « الحقيقة انه ساء السادات كوفيء بدلا من ان يعاقب فقد وجد جمال عبد الناصر بعد ان هدا ضيقه - ان يخصص بيتا ليكون مقرا لنائب رئيس الجمهورية ... كان قصرا يطل على النيل ... » ص ٩٥ - ٩٦

حدث ذلك قبل موت عبد الناصر بشهور قليلة فما سبب سكوته عن السادات ؟ ان هيكل يذكر السبب بشكل مبهم حينما يقول ان عبد الناصر كان يزور بيت السادات « بين وقت وآخر » والواقع ان هذا غير صحيح لان عبد الناصر كان يزور بيت السادات يوميا . فبناء على اوامر اطباء كان على عبد الناصر ان يشرب يوميا كاسين من الويسكي ولم يكن يستطيع ان يفعل ذلك في بيته بسبب التقاليد المفروضة على السادات وكان الاطباء قد نصحوا عبد الناصر بأن يريح اعصابه . وكان السادات يصلح لدور النديم ، فكيف كان يتربص بالشراب في المناداة . وهذه الحكاية تشير الى بعض الحقائق الهامة :

٢ - المسألة التي تحتاج الي اجابة هي : لماذا اهل هيكل صلة انور السادات بالمخابرات الامريكية في كتابه ؟ وهذه الصلة اعلنتها المخابرات الامريكية ونشرتها صحيفة واشنطن بوست ونقلته عنها الصحف الاخرى . كما ان استجابا تقدم به عضو مجلس الشعب السيد كمال احمد عن هذا الموضوع لم يجد ردا مقنعا عليه .

لقد قالت الواشنطن بوست ان كمال ادهم جند السادات للعمل في المخابرات الامريكية في عام ١٩٥٩ وكان يدفع له مبلغا شهريا وقد قامت المخابرات الامريكية بتتبعه السادات للمؤامرة التي يحكيها ضده انصار علي صبري . وهيكل في كتابه هذا ، وفي كتبه السابقة يخبرنا انه هو الذي نبه السادات لما يحاك ضده ، وانه هو الذي جند محمد صادق والليلى ناصف للسيطرة على الجيش وعلى الجرس الجمهوري للفضاء على المعارضين . فهل عمل هيكل والمخابرات الامريكية متعاونين ، ام ان كلا منهما كان يعمل منفردا لتحقيق نفس الهدف ؟

هذه مسألة لاستطيع الاجابة عليها

## مالم يقله هيكل في « خريف الغضب »

رئيس الجمهورية فعيد الناصر يلتقي به يوميا في جلسة خاصة للاتحاد السوفيتي قام بها عبد الناصر حل السادات محل عبد الناصر في الفترة القصيرة قام السادات بالاستيلاء على بيت لجنرال سابق في الجيش وسكن فيه . لقد صادر البيت بوضعه تحت الحراسة فماذا فعل عبد الناصر بنائبه ؟ يخبرنا هيكل : « الحقيقة انه ساء السادات كوفيء بدلا من ان يعاقب فقد وجد جمال عبد الناصر بعد ان هدا ضيقه - ان يخصص بيتا ليكون مقرا لنائب رئيس الجمهورية ... كان قصرا يطل على النيل ... » ص ٩٥ - ٩٦

حدث ذلك قبل موت عبد الناصر بشهور قليلة فما سبب سكوته عن السادات ؟ ان هيكل يذكر السبب بشكل مبهم حينما يقول ان عبد الناصر كان يزور بيت السادات « بين وقت وآخر » والواقع ان هذا غير صحيح لان عبد الناصر كان يزور بيت السادات يوميا . فبناء على اوامر اطباء كان على عبد الناصر ان يشرب يوميا كاسين من الويسكي ولم يكن يستطيع ان يفعل ذلك في بيته بسبب التقاليد المفروضة على السادات وكان الاطباء قد نصحوا عبد الناصر بأن يريح اعصابه . وكان السادات يصلح لدور النديم ، فكيف كان يتربص بالشراب في المناداة . وهذه الحكاية تشير الى بعض الحقائق الهامة :

٢ - المسألة التي تحتاج الي اجابة هي : لماذا اهل هيكل صلة انور السادات بالمخابرات الامريكية في كتابه ؟ وهذه الصلة اعلنتها المخابرات الامريكية ونشرتها صحيفة واشنطن بوست ونقلته عنها الصحف الاخرى . كما ان استجابا تقدم به عضو مجلس الشعب السيد كمال احمد عن هذا الموضوع لم يجد ردا مقنعا عليه .

لقد قالت الواشنطن بوست ان كمال ادهم جند السادات للعمل في المخابرات الامريكية في عام ١٩٥٩ وكان يدفع له مبلغا شهريا وقد قامت المخابرات الامريكية بتتبعه السادات للمؤامرة التي يحكيها ضده انصار علي صبري . وهيكل في كتابه هذا ، وفي كتبه السابقة يخبرنا انه هو الذي نبه السادات لما يحاك ضده ، وانه هو الذي جند محمد صادق والليلى ناصف للسيطرة على الجيش وعلى الجرس الجمهوري للفضاء على المعارضين . فهل عمل هيكل والمخابرات الامريكية متعاونين ، ام ان كلا منهما كان يعمل منفردا لتحقيق نفس الهدف ؟

عليها وخاصة ان هيكل يتعجب الحديث عنها . لكننا الان ونحن نشهد هوس كتابة المذكرات بين السياسيين والمسؤولين المصريين قد نجد من يكشف لنا الحقيقة . المسألة الاخرى ان الكثيرين الذين قرأوا كتاب « خريف الغضب » يعتقدون ان هيكل تراجع عن آرائه السابقة التي كان ينادي فيها بالعداء للسوفييت ومصادقة امريكا وتأييد السادات فهل هذا الاعتقاد صحيح ؟

ولكن علينا قبل ذلك ان نسلي نظرة على اراء هيكل السابقة في اواخر عام ١٩٦٧ اخذ هيكل يدعو لموازنة علاقات مصر مع الولايات المتحدة بعلاقتها مع الاتحاد السوفيتي . ثم بدأ بعد ذلك سلسلة مقالاته الداعية الى عدم مناوئة امريكا . مصرلاستطيع ذلك ومن المستحسن الا تحاول ذلك ثم انتقل من ذلك وفي عهد السادات الى العمل على تحييد امريكا لان هنالك تناقضا بين المصالح الامريكية والمصالح الاسرائيلية يجب استغلاله الى الصى حد . وكان يؤكد ان امريكا هي التي تمكك مفتاح الموقف في الشرق الاوسط وان اي حل للصراع العربي الاسرائيلي لايمكن ان يتم الا بالتفاهم مع امريكا .

بعد حركة ١٥ مايو ١٩٧١ وضرب جناح علي صبري اخذ هيكل يعود الى امتداح الاتحاد السوفيتي ومن الحق ان يقال انه لايمكن ان يكون هناك مصري يحترم مصريته او عربي يحترم عروبيته الا ووجد نفسه صديقا للاتحاد السوفيتي . والهدف من هذا واضح : اخفاء الطابع الامريكي والمعادي للسوفييت لحركة مايو التي اسهم هيكل بنسبة كبيرة في انجاحها وقد اوضح هيكل نفسه هذه :

« كان همس عناصر السلطة « اي جماعة علي صبري » ولاهداف صراعهم من ضمنها ان انور السادات قد عقد صفقة لحل الازمة من وراء ظهر الاتحاد السوفيتي . حتى توحى للاتحاد السوفيتي انه يستعمله كورقة في لعبة وليس صديقا في نزال » . لقد تبين لنا الان ان « همس

عناصر السلطة » له ما يبرره . ويشرح هيكل في اوائل عام ١٩٧١ موقفه المطالب بتحييد امريكا : « اذا اردنا ان نصل بنتيجة ما حدث سنة ١٩٦٧ الى نجاح مماثل نجحنا سنة ١٩٥٦ فاننا يجب ان نحصل على عنصرين اولهما تأييد احدى القوتين العظميين وذلك متاح لنا بتعاطف وصداقة وتأييد الاتحاد السوفيتي والثاني تحييد القوة العظمى الاخرى وهي الولايات المتحدة او على الاقل منع تدخلها ضد مصلحتنا في الازمة وغير ذلك مستحيل » .

ويضيف ان ضغطا مصريا وعربيا على امريكا ليقنعها بأنها في تأييدها لاسرائيل وعدائها للعرب تواجه تقلصا مخيفا في هيبتها كقوة عظمى والهيبة على رؤوس الدول العظمى كالتيجان القديمة على رؤوس القياصرة » . وفي اذار ١٩٧١ قال هيكل ان عبور الجيش المصري قناة السويس مستحيل لانه سوف يواجه مالم يواجه جيش من قبل وقال ايضا : « اذا كانت اسرائيل قد انتصرت على العرب في معارك بفعل التأييد الامريكي فان هذا التأييد ليس دائما وانما الدائم هو المصالح الامريكية فقط . ومن هنا فانم التأييد الامريكي ليس سلاحا ابديا في يد اسرائيل وهذه عبر الايام » .

وبعد هذا وتمهيدا ثم تبريرا لطرد الخبراء السوفييت من مصر اخذ من خلال مجموعة مقالاته « ورقة موضوعية مع الصديق » وحالة الاحزاب والاسلم وفيها يقول ان العداء بين القومية العربية والاتحاد السوفيتي ثابت ودائم وانه يمكن الانتظار عشر سنين لتحرير سيناء ولكن الصبر على تحرير الارادة المصرية من السوفييت مستحيل ثم وصف طرد الخبراء العسكريين السوفييت بانه « حرك نبض الوطنية المصرية ... ووضعها في موضع الاعتماد على النفس ... »

بعد خروج الخبراء السوفييت اخذ هيكل يطالب بحرب تحريك ، حرب محدودة . « لابد ان نفهم ان الولايات المتحدة لن تتحرك اذا

تحركت الا تحت ضغط ... القوة العسكرية ... وفقا لماييس وفي اطار سياسي شامل » . واقترح هيكل تحرير مائة كيلو متر مربع وهذا يغير صورة الازمة كلها ويفتح الباب لتطورات مباشرة اخرى في مجرى الصراع » . ان هذا التطابق المذهل انتهى بين ما طالب به هيكل وما قام به السادات بتنفيذه جعلنا امام سؤال : لماذا اختلفا خلافا انتهى بطرد هيكل من صحيفة الاهرام ثم وضعه في السجن ؟

ان كتاب « خريف الغضب » يجيب على السؤال بشكل غير مباشر ودون تقصد . فهو يقول ان السادات اخطأ عندما قام بطرد الخبراء السوفييت . والخطأ في رأي هيكل لاياتي من اقدام السادات على هذا الاجراء بل لانه لم يساوم الامريكيين عليه قبل اتخاذه والحصول على مكاسب منهم ويورد الكتاب اراء لكينسجر والمعلقين الاسرائيليين يقولون فيها انه كان يستحيل لانهم سوف يواجه مالم يواجه جيش من قبل وقال ايضا : « اذا كانت اسرائيل قد انتصرت على العرب في معارك بفعل التأييد الامريكي فان هذا التأييد ليس دائما وانما الدائم هو المصالح الامريكية فقط . ومن هنا فانم التأييد الامريكي ليس سلاحا ابديا في يد اسرائيل وهذه عبر الايام » .

ومن الواضح في هذا الكتاب ان هيكل يعتبر ان طرد الخبراء السوفييت دون الحصول مقدما على مكاسب هو الذي جعل حرب اكتوبر ٧٣ لايد منها : « ولقد اخطأت حساباته في بعض المرات فبعد ان طرد الخبراء السوفييت في صيف سنة ١٩٧٢ على سبيل المثال فانه انتظر مكافأة ما فعل ، ولكن المكافأة لم تصل وادرك ان عليه ان يجرب وسائل اخرى للاقتراب وبدات تحينه التلميحات الى ضرورة تسخين الموقف ... ١٦٥ »

ان هيكل يرى ان الصراع العربي الاسرائيلي كان يمكن ان تحله امريكا لصالح العرب لو ان السادات اتقن أسلوب المساومة لهذا كان على السادات ان يلجأ الى تسخين الموقف وكالعادة جاءت النصيحة بالتسخين من نفس الاطراف التي عاونته في

حركة مايو اعني هيكل والمخابرات السعودية والمسؤولين الامريكيين ، كما يخبرنا هيكل في خريف الغضب وهكذا قامت حرب اكتوبر .

الفكرة بالنسبة لحرب اكتوبر : لقد استعجل السادات ولم يحسن المساومة ويأتي باستشهاد من كينسجر يؤكد ذلك اذ يقول كينسجر انه كان بإمكان السادات لو عرف كيف يلعب اوراقه بذكاء لاستطاع ان يحصل على انسحاب اسرائيلي شامل . وفي الحوار الذي دار مؤخرا بين هيكل وحافظ اسماعيل حول حرب اكتوبر اكد هيكل ان الاداء العسكري كان ممتازا اما الخطأ فيمكن في الادارة السياسية لهذه الحرب وما يثير العجب ان هيكل تحب ذكر احداث الثغرة في منطقة الدفرسوار التي اختزلت فيها القوات الاسرائيلية بقيادة شارون خط القوات المصرية المقدمة وعزلت الجيش المصري الثالث عن قواعد . ان تحب هيكل الحديث عن الثغرة ، عن ملابسها وتناجها ربما يشير الى ان تخطيط المعركة قد تم باشراف امريكي وسوف تعود الى هذه المسألة في حديث مقبل .

نستطيع القول هنا ان الخلاف بين السادات وهيكل لم يكن حول ابعاد الاتحاد السوفيتي عن المنطقة فمحمد صادق الذي رشحه هيكل لقيادة الجيش المصري والذي كان على صلة وثيقة بهيكل كان ابرز خصوم الاتحاد السوفيتي واكثرهم فعالية . ولم يكن الخلاف بين السادات وهيكل حول اقامة علاقة مميزة مع امريكا ولا حول الصلح مع اسرائيل وانما الخلاف كان حول من من الاثنين سوف يكون رجل امريكا . ان هيكل يشير الى هذا بأسلوبه المساور في كتابه (ص ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١) . ولم يكن خلافا بين شخصين بل صراعا بين اتجاهين . وسوف يكون هذا موضوع حديثنا المقبل .

غالب هلسا

رواية التفكك لرشيد بوجردة

الطليعة الأدبية والطليعة السياسية

والمجأ هو التاريخ الذي يفسر في قصصه السالفة قصص الهزيمة الحاضرة...

كتابة التاريخ :

«التاريخ لا يصنع كالتنبات ينبت ولا تراه ينبت» لابد من نكش التاريخ من جذوره «كانوا ذوي نية طيبة ولكن التاريخ صعب» كان علينا ان نزرع ثور التاريخ وان نحصله بخصع لغوانينا...



العدو ، وقرأوا «راس المال» ولكن الرفاق قتلوا ، لم يقتلهم العدو انما ذبحوا بموسى حادة او ذبحوا : «قربانا للتعصب والغطرسة والجنون ص: ١٩٦» والرواية تسال لماذا ذبحوا الرفاق؟ اليس ذبحهم دليل خلل وهل كانت تلك النهاية مكتوبة في التاريخ ام انها ارتبطت بجعله خطأ ارتكبها الحزب؟! و لماذا لم يأخذ الحزب بزمام الامور سنة ١٩٥٤؟! كنتم الطليعة وتركتهم المبادرة لغيركم. ماذا ص: ٩٣»

تاريخ ماضي تستعيد الرواية وتتفرض عنه غبار النسيان وتحض على متابعتة من جديد اذ ان هزيمة ما هو اجابى في الماضي قد اسس فيها بعدد على «قطار» الامعية وصعدوا الى الجبل وقاموا بالعمليات البطولية ضد المستقرة.

يمثل الطاهر الغمري «الماضي وذاكره الماضي، وتمثل «سالة» الحاضر الذي يناضل من اجل ان يربط الحاضر بالماضي ومن اجل حفظ هذا التاريخ الذي صاغه الشعب بدمه ثم ضاع واندر حتى نسي او كاد ان ينسى وتناضل ايضا من اجل قراءة نقدية لما مضى كي يتم الاتكاء عليه في النضال الراهن.

تتمثل رواية التفكك نموذجا خاصا في الرواية العربية المعاصرة رواية تتهم وتتساءل تدافع وتجرس تتعبد على الحمرات والنواهي وتقترب من موقع

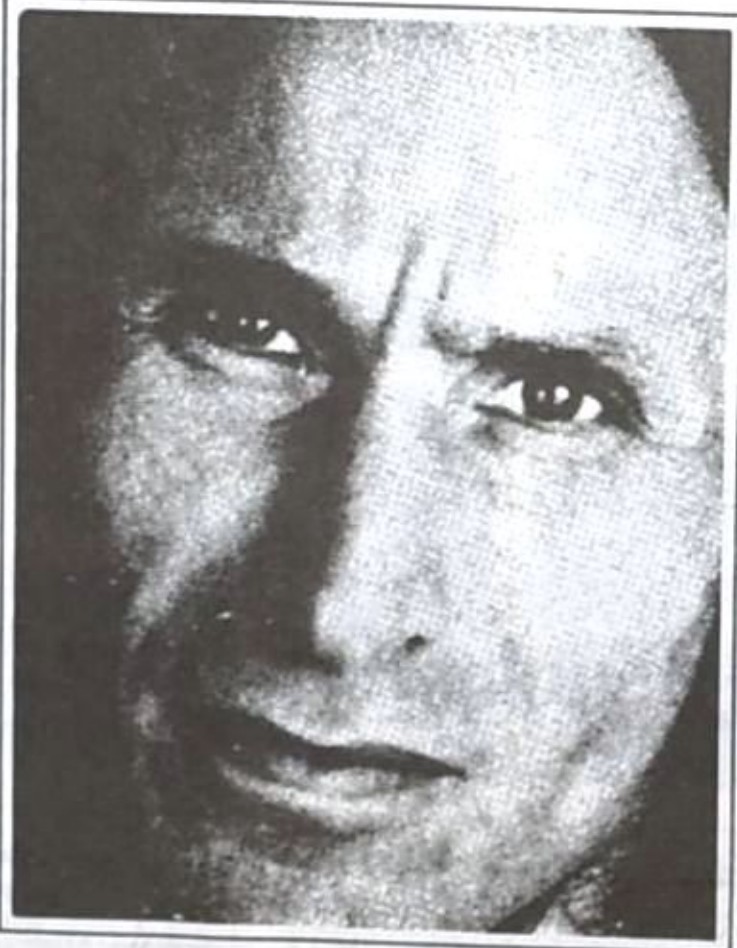
الحقيقة فلاكتنفي باحترام النوايا وتمجيد الشهداء انما تشير الى الواقع اولا ولا تركز الى التبرير والاجابات القاصرة ودعاوى الفكر الكسول انها تنزع عن الاسئلة والاجابات هالات التقديس وتضعها على طاولة عادية باردة كي يتقصى الذهن فيها مواقع العطالة وكى يستطيع الفكر ان يحاورها بدون رقابة ذاتية او احترام مسبق يلجم الاسئلة.

في هذه الرواية نلمس «الاستقلال الذاتي النسبي للممارسة الادبية» او نلمس شكلا مسؤولا من الكتابة كتابة تدافع عن موقف وتدفعه تدافع عنه وتحاكمه وتعلن ان الفكر لا يدافع عن مواقفه السياسية الا بعد ان ينظم علاقاته فككر وفي هذه الرواية نجد دياكتيك الطليعة الادبية والطليعة السياسية بل تكاد للحظة الادبية ان تكون سابقة للحظة السياسية ومحرضة لها وازرا وسندا فكان مالا يستطيع ان يقول السياسي في تردده ومراوحته وهروبه احيانا تقوله الرواية او يقوله الراوي الذي لا يستعد حقيقته من السياسي بل من شكل الواقع الاجتماعي ونزوعه العام.

البحث عن الشكل :

كيف صاغ رشيد بوجردة هذه الاسئلة السياسية الشجاعة في عمل روائي او هل ضاعت روايته بين التاريخ والسياسة والمحاكمة النظرية؟ لعل ما يميز كل ما كتبه هذا الروائي الجزائري هو ذلك التوافق بين الدلالية الروائية والشكل الروائي الذي يجعل هذه الدلالة وبذلك لتكون الكتابة انعكاسا بسيطا للواقع انما هي انتاج له يتكون في سيروية البنات الروائي بحيث تكون الرواية هي صورة الواقع بعد ان حذفت منه الكتابة كل المتسورات الزائفة وما بناه شخصية «الطاهر الغمري» الا تعبيرا عن كثافة الكتابة التي ترفع كل ما هو مكتوب الى مقام المعرفة او الى مستوى الاشارة الحافظة بالدلالات والمعاني فالرواية لتسرد تاريخ انسان هزم او هزم ذاته اسما تمنى هذه الشخصية في جملة علاقاته تمثل الهزيمة والهزيمة الذاتية والتدمير الذاتي.

رجل يعيش على هامش الحياة في بيت قصديري معزول ذي نوافذ وهمية رسمتها يد مرتجفة يجتر ذكرياته ويرزح تحت عبء مرضه وهو المصدر الذي يختلف الى الاماكن الدينية المكتظة بالنسوة كي يسرق الشمع المهدي



بوجردة

مصائر رفاق «الطاهر الغمري» الذين اعطوا عمرهم لقضية الوطن ثم ذابوا في ظلم التاريخ فدفت معهم آثارهم حتى غاب الاسم والتاريخ والتضحية.

في علاقات الرواية يأخذ «الطاهر» صوت الماضي وتأخذ «سالة» صوت الحاضر الذي يفرض حفظ التاريخ وكتابته بل انها الصوت الذي يستنطق الماضي ويجبره على الانتقال الى مخاطبة الحاضر وعندها تخفي النواذ الوهمية وتتسحب هذه الصورة «التي رسم عليها الزمن انواعا من التجاعيد مثلها مثل عجز مبهرجة بأوشام وحنة مشلومة تنهطل عليها اشكال من الرقاقات تكاد تكون نوعا من الخضب او من الاسلاك او ليا حريرية او خثيا من الحمامات السمينة...» تتسحب هذه الصورة لتأخذ مكانها على جدار اي ترجع الى وضعها العادي كصورة من الماضي يحاكمها الحاضر ولا تحاكم الحاضر.

يبني رشيد عالمه الروائي على جملة من الحوامل الفنية الراخرة بالدلالات فهناك الصورة المشلومة والحمامات الخزفية والقط الذي يسحب طسله وشجرة التوت الثابتة والنوافذ الوهمية والاشارات الجنسية والاوراق القديمة والبقرات الوهمية والطبيب الذي ينتظر التواميس والفروج الناعسة والالام ذات شهادته واحتجبت وراء سحف الكذب والجبن فاعنبره الاخرون ضحية الخمر والمروق ولم يعرفوا ان هذا المتعبد كان مناظلا من اجل الوطن فكانه في مصوره الكابي يردد مضيرا و

الى العوالم الداخلية المكبوتة وتسري في حزام الايام والسنين حتى تصل الى بذور الهزيمة الاولى والى القوية التي اسبقت تسويتها فاعطت هذا الشمر الحامض وهذه المروج الاسنة من الكسل والعطالة والانتظار.

واذا كانت الحرية هي لغتها فاننا نستطيع ان نقول باختصار ان رشيد يبحث عن اللغة كما يبحث عن اعادة صياغة الاسئلة فتطور اللغة وتتعبد وتتشكل حتى تجد شكلها المناسب او حتى تقتسيم لترسم بشكل مناسب هذا الظل الاعوج لساق اعوج وهي في ذلك لتقبل الا بمنظورها فهي لغة ثرية شعرية سرىالية مقتصدة ومترفة معا بل ان تركيب الجمل في طولها واستدارتها لا يسعى الا الى النفاذ الى جوهر الواقع حتى تكاد نقول ان بحث اللغة عن ذاتها هو بحثها عن وضع المجتمع الذي ترسمه. ولما كان رشيد لا يقبل بالمسلطات الجاهزة فان لغته لتقبل الا بمسلماتها التي تفرضها حركتها فهي تتكشفت وتتكون في حدة وجمال وخصب ومساءلة او انها لغة مسائلة واكتشاف وبحث.

لما كانت رواية «التفكك» رواية مداخلة فاننا لتكاد ان نميز فيها بين المؤلف والكاتب فالمؤلف هو صوت من جملة اصوات تسعى الى معرفة الحقيقة واطلاق الشورة لذلك تتخلط اصوات الرواية يختلط الينا بالهوى بالانت حتى نصل الى صوت واحد يسائل الحاضر والماضي.

ان اختلاط صوت الكاتب بصوت المؤلف يحصل من الرواية عملا ذا مستويات وكتابة ذات مستويات يتمازج فيها القول السياسي المباشر بالقول الشعري الحالم ويتداخل فيها منطق العقل الصارم المحايد بلهجة الرموز بعالم الحقائق التاريخية والرمز يدور حول سؤال لم يجد اجابته او لم يضع نفسه بشكل صحيح والتاريخ يشير الى الاسئلة كما يشير الى الاجابات.

التفكك رواية وموقف سؤال وبحث كشف واستكشاف ينطلق من المعرفة فيبنى الرواية ويبدأ من الرواية فيبنى واقعها عاريا بلا ضباب رواية تبسأ من وضوح المعرفة فتدعو الى الثورة وكتابة تنهض على تحطيم المقدسات فتدعو الى التحرير ولي هذه الممارسة المبدعة الشخصية والرقاب المدودة وفي كل هذه الحوامل تلف الرواية بانعة بالمعاني تحسرق التاريخ وتفتتصب المقدسات وتتلج الى التفاصيل وتتفقد

فصيل دراج

## الممارسة السياسية والممارسة الأدبية

الاتفاقيات الممارسة الاجتماعية في صدها ومغزاها، وإن تمايزت في اختلاف حقولها، هذا الاختلاف في الحقل هو ما يعطي كل ممارسة «نوعا» وكل ممارسة اجتماعية تنزع نحو قصد ذي مغزى، فحقل الممارسة السياسية، وحقل الممارسة الأدبية، يتلاقيان في صدهما ومغزاها وان اختلفا في نوعها، والممارسة هما حقلان من حقول الممارسة الاجتماعية التامية تقسم الواقع الاجتماعي - الانساني الى جهتي صراع متميزتين تطلعا وقصدا . هل يعني ذلك مطابقة آلية ومعاواة بين الادبي والسياسي، مع كل ما يعنى ذلك - والعيان من خضوع الادبي للسياسي ؟ قطعاً لا، فوحدة القصد لا تقتضي وحدة الطريقة بل تقتضي تنوع الطرق واختلافها . ثم لتتفق أولاً على تعريف «السياسي» .

لايعنى السياسي كلمة سياسية بمعناها الحصري المتداول، أي شؤون الحكم والسلطة وطرق الوصول إليها . بل يعنى شكلا من اشكال الممارسة البشرية ذات القصد الاجتماعي العام، ومن هنا يلتقي السياسي بالادبي، ويتحدان في القصد والمغزى، وأن تمايزا في الطرق، وربما يتحد هنا ما هو يومي، سياسي بعبارة هو ليعني ذو مغزى بعيد من اليومي فالممارسة السياسية تهتم باليومي اما الممارسة الأدبية فتحاول أن تكون أبعد من اليومي، وتحاول أن تترك مغزى اليومي على الرغم من أن اليومي هو منها . هنا تتعارض ممارسات ضمن

الحقل الواحد، ممارسة سياسية يومية تحاول أن تثبت الحاضر أن لم نقل تحاول العودة الى الوراء، وممارسة سياسية تحاول أن تغير هذا اليومي الرتيب، وفي الحقل الأدبي تتعارض كذلك ممارساتان . ممارسة تعلق افق الزمن على اليوم أو تفتح لفظا نحو الماضي . وممارسة تكسر تكرار اليوم، وتفتح بابا نحو المستقبل ممارسة تنطلق من اليومي لترسم افق الاتي وشكله .

علاوة الممارسة السياسية بالممارسة الأدبية تطرح اشكالا اهم من اشكال وحدة القصد مع تنوع الطرق، انها تطرح سؤالا عن ودخول الممارسة السياسية في الممارسة الأدبية، ودخول الممارسة الأدبية في الممارسة السياسية، فالقضية تطرح تطبيقها، وحقول الممارسة الاجتماعية ليست جزرا منعزلة، طالما للمجتمع وحدة حقله بل واضداده . ان تمايز حقول الممارسة الاجتماعية لايعني انزالها، فالمعرفة والممارسة لهما وحدتهما الاجتماعية الانسانية والمعرفية .

### الالتزام

في الممارسة الأدبية غالبا ما يجري الحديث عن الالتزام عندما تتجه النية لربط الممارسة الأدبية بالممارسة السياسية، والوجودية هي التي أطلقت هذه المقولة انطلاقا من مقولتها الأخرى عن الحرية والاختيار فالالتزام في عرف الوجودية هو اختيار الحر، قد يختار ادبي الالتزام بهذه القضية أو تلك، وقد يتعهد وأن كان مسؤولا

امام التاريخ في تهره لكننا في الحقيقة لا نستطيع الاختيار طالما نحن «نمارس» في معمعة الصراع الاجتماعي، فممارستنا الأدبية ولانها ممارسة اجتماعية، ستصب لدى هذا الاتجاه الفكري - الاجتماعي أو ذاك، وبهذا نحن متحيزون، هنا أو هناك نحن ملزمون، فهناك ضرورة والحرية انما تكون في وعي القدرة أو الاتجاه، في وعي التاريخ .

ينتج الادب فئة تعرف بالادباء تنتمي الى فئة أكبر هي «المثقفون» هذه الفئة لها موضع بل موقع خاص في المجتمعات، النامية منها والمتقدمة وهؤلاء المثقفون غالبا ما يكونون سواء بالمصادر التي تنتجهم، أو بموقعهم من عملية الانتاج الاجتماعي، ممنوعين أو اقرب الى طبقة البرجوازية الصغيرة . ومن هنا يسهل وقوعهم تحت تأثيرها في كثير من الاحيان، أن هذا يطرح اشكالا مهما حول علاقة الممارسة الأدبية لبعض المثقفين بالممارسة السياسية . فكون المثقفين اقرب الى طبقة البرجوازية الصغيرة لايعني وقوعهم جميعا تحت تأثيرها . اذ ان شمة عوامل أخرى وهي عوامل شديدة الاهمية تتدخل . بل وتقرر فأخذ بهذا المثقف «الادبي» في هذا الدرب أو ذاك .

### الخلاف الأدبي والخلاف السياسي

لعل اول ما يتدخل في تحديد موقف الادبي هو وحدة الصراع الاجتماعي - الطبقي في الزمن والمكان اللذان يعيش هذا الادبي اثناءها، فالادبي في اوقات وحدة الصراع الاجتماعي يكون قوي الانجذاب وواضح لهذا الطريق أو ذاك



غوركي : الادب في خدمة الثورة



غوربيلز : الادب في خدمة القيم والتغيير

هل في ذلك دفاع عن السلطة قطعاً لا بل هي محاولة للفهم، ولتبيين ان الادب سلطة كذلك، سلطة تصنع الوعي الزائف، مثلما تنتج الوعي المطابق للواقع والمبشر بالمستقبل .

فالممارسة الأدبية تنتج الازهام مثلما تنتج الوعي، ومن اخطر الازهام التي ينتجها بعض الادياء ذاك الوهم حول دورهم الذي يعلو بممارستهم على كل الممارسات الاجتماعية الأخرى، فيعزلها وينظر الى مختلف الحقل والممارسات في جدليتها وتواشجها، في تمايزها واختلافها . ان هذا الوهم اكثر ما يكون في المجتمعات النامية، حيث زسية الامية عالية والثقافة غير متطورة، مما يؤدي الى وهم المثقف حول «امتياز» دوره . وكثيرا ما يستغل هذا الامتياز لدى كثير من المثقفين كبطاقة دخول الى الطبقة المسيطرة . كثيرا ما يتعامل المثقف - الادبي مع ما ينتج كما يتعامل المراهي مع ماله ما يعيش المراهي بأرباح ماله .

هل يمكن ان تتطابق السلطات وتتواشج الممارسات عن معرفة وقصد ووعي ؟ وبعبارة أخرى هل نعاود حلم الماثلون عن الفيلسوف الملك أو الملك الفيلسوف

الاديب مع ما ينتج كما يتعامل المراهي مع ماله ما يعيش المراهي بأرباح ماله .

هل يمكن ان تتطابق السلطات وتتواشج الممارسات عن معرفة وقصد ووعي ؟ وبعبارة أخرى هل نعاود حلم الماثلون عن الفيلسوف الملك أو الملك الفيلسوف

الميل نحو سلطة الادب

في كل مواجهة من هذا النوع بين سلطة الكتابة وسلطة السياسة يعيل كثير من الكتاب الى سلطة الادب، اليس الكتاب انفسهم هم الذين يشكلون هذه السلطة، البيست الكلمات التي يتعاملون بها هي ادوات سلطتهم الوحيدة فلم لا يدافعون عن ركائز سلطتهم هذه ؟ لماذا لا يفتقون الى جانب «حرية الرأي» و«الديمقراطية» و«...» ولكن الاديب جزء بل ومشارك في الممارسة الاجتماعية، في الصراع الاجتماعي، وليس حكما أو متفجرا . انه لا ينتج «القيمة» في ثانيا ممارسة «الواقعية» قد لا يرى الحركة بعد الوصول الى السلطة مباشرة قد يكون كل همة تثبيت سلطته، والاديب قد يسارع باللفظ مع احلامه أو توهمات له لنظم اذن بالممارسة السياسية في قصدها الاسمى والممارسة الأدبية في مرماها ومغزاها، فربما عندها تحلق ومغزاها عندها . . . ربما تستطيع الممارسات اذا ما توجهنا توجها انسانيا وتقدميا ان تساعد الانسان في حياته على هذه الارض .

محمد كامل الخطيب

## الطريق الى بلحارت

## زخم الحياة البسيطة .. صرامة العمل الأول



منذ الأسطر الأولى، يضعنا «جمال ناجي» في روايته الأولى «الطريق الى بلحارت» أمام الموت. الرواية مشهد الموت الكئيب ذاك، عبر اختيارها للحظة متحركة، غير مستقرة، هي السفر.

بساطة ما نتحدث عنه، خاصة وأن هذه البساطة اقترنت بحساسية مرهفة لدى الكاتب كانت قادرة على التقاط أدق التفاصيل. فالكاتب ياجننا مرارا بطريقة اختياره او تقديمه لتقاط تبدو للوهلة الأولى عادية ولكنه يسقط عنها عاديته تلك لتتوهج (اللحظة التي يشير فيها الى انه يسمع صوت امرأة لأول مرة منذ سفره، او حديثه عن البحر وحينه اليه كمشال آخر...)

وعلى الأكثر يظهر ان الكاتب في لحظات بطله الروائي هذه لا يفصل ما بين بطله وبينه. فلفسات التجربة الشخصية تسطع مرارا في الرواية، وخير دليل تلك الانتقادات او الحوادث التي لا تصيف كثيرا الى مسار الرواية، الا ضمن سياق متابعة وشاهدات الشخصية وحياتها وطريقة فهمها. والاعتماد على (الشخصي) في الرواية يعطي للعمل ولا شك مصداقية وحرارة ولغة، ولكنه يحمل في زاوية اخرى حدا خطيرا، فالقول بأن كل فرد قادر سطوعا ضمن شروط على كتابة رواية واحدة هي رواية حياته، يبدو صحيحا، لكن ماذا بعد هذه الرواية؟ هل يمكنك ان تستطيع ان اسقط هذه المقولة على (الطريق الى بلحارت)، ولكنني لاستطيع تجاهلها ايضا، خاصة اذا تذكرت ان العديد من الروائيين اكتفوا بعملهم الاول، او راوحوا عنده، وبعيت لم يحققوا بعده اشادات كبيرة ومتجاوزة عليه. وهذا الكلام لا ينفي بالطبع امكانية الاستعادة وتوظيف التجربة الحياتية ابداعيا داخل العمل، أي عمل...

## الهرب من السكونية:

(عماد) بطل الرواية، الفلسطيني المشرذم ابن الخيم، لا يبدو انه وصل

الى لحظة استقرار، فوضه الحياتي، يؤثر على وضعه النفسي، وان كانت حدود الشخصية تتحرك عموما ضمن افق اخلاقي، وان كان تطورها يتجه بخط صاعد ايجابيا. وهو كشخصية يمارس البحث عن الاستقرار، وذلك عبر التعلم، او عبر علاقته (بنادية)، او عبر سفره للعمل اخيرا لكن من جهة اخرى مثلا لا يرى اي سطوع للهم الوطني في ابعاد الشخصية قياسا الى البنية المعاشية الا عبر اشارات او عاطفة كحينه الى البحر، وما يعنيه رمزيا. او عبر اشارات خفية كحديث (نادية) في رسالة كتبها له عن هومو غير مقنع، ومفتعل بعض الشيء، خاصة اذا تذكرنا ان هذه الرسالة تجيء ضمن العمل في فصل مستقل، خارجة عن بناء العمل فنيا، وبالتالي بدت وكأنها محشورة ضمن سياق الرواية، الذي يعتمد السرد بصيغة الانسجام قبل البطل. وهذا السرد يبدو سلسا ومتتابعيا كما انه يحاول بالانساع ايجاد روية توحد التفاصيل بمنظرها، ولكن دون ان تقع في اطار الذاتية المحضة. فثمة ابطال عديدون اخرون سرغم صيغة المتكلم وهم يعبرون في العمل بشكل غير هامشي، وبعيت يحفظون بوجودهم الروائي هذا والعية الحياة وزخمها كشخصية الام او نادية اوبوغايط او ظفرة او المعلمين وخصوصا شخصية منصور شقيق (نادية) وزميل (عماد) في حياة التعليم والهجرة. منصور الذي يشكل البطل الاخر للعمل، والذي يتجاوز سكونية الصحراء وصدافة استخدام المدرسة (ابوغايط) او باحلام الشقة، المتعلقة، بشك الدورية ذات الجسد الصلب (ظفرة). وحلم منصور هذا بطل منذ

## جميل حتمل

(الطريق الى بلحارت) الرواية الاولى للكاتب الفلسطيني المقيم في الاردن (جمال ناجي) صدرت عام (1982) ضمن منشورات رابطة الكتاب الاردنيين ب 111 ص من القطع المتوسط.

سيرغي ايزنشتاين



## وتحيا المكسيك

عن مجموعة من القطع الذهبية لا تقل عن عدد معين، تحرض المرأة منذ نعومة اظفارها على جمعها لتقديم الصداق فيما بعد، وتقال رجلها المنشود وتبقى رب العائلة وسيدها وعلى عاتقها تقع مسؤولية حماية الأسرة من المخاطر.

## عيد العذراء كيفاديا لوب

وبالطبع فان قضية الزواج لا يمكن ان يكتب لها النجاح الا بمباركة العذراء كيفاديا لوب، ويعتبر الاحتفال بها وتكريمها قضية هامة يحرص على ممارستها الشعب المكسيكي في كل مناسباته، سواء في الاعياد الوطنية او في الاحتفالات الخاصة لدى بعض القبائل.

الطريف في هذه المعاصرة الاحتفالية هو تحلل الناس ومكابدتهم للشناق، من أجل الوصول الى التعرّاء وتقبيل يدها، فكل من هؤلاء يضع خرقة من العصى على كتفيه ويحرفون الى الجهة التي يحسب المحاط بالاشواك حفاة للوقاية من تيركات العذراء، وتقام حلقة معاوية الثوران كشكل بدائي جدا لاختبار رضى العذراء، ويتجهز البشر ليشاركوا البطل بالدعوى لانتصاره يومجرد استيلاء كورتيس

على المكسيك في القرن السادس عشر التاريخي وخاصة في بداياته القبلية والتي كانت سيادة المرأة من اهم سماتها، ومن حيث ان نسب الابن فيها كان بالاصل يعزى لأمه وذلك، قبل مجيء السلطة الاسبانية. وكما يركز الجزء الاول من الفيلم على هذا الجانب فان التوثيقيات في مقاطعة تواتنت ساك، وبحسب التقاليد، وتوانت المتبعة في الاطوار، كان يقف بالعمل والتجارة على جبل الحصول على عقد الامن او ما يصوب له عيها بعدد «الضمانة السعيدة» وهو عبارة

ما حدث قد يكون قبل يوم، او قبل سنة او اكثر من قرن مضى، او حتى قبل بضعة الاف من السنين، اناس يقطعون المسافة بين الالهة المتعددة المحفورة بالصخر في خشوع شديد، عري الاطفال وخطواتهم يمثلان ايقاعا لاسطورة جنانزية قديمة، صمت المقابر يصب اشواك الضبار، مملكة الموت الماضي تبدو وكأنها شيدت للنو، قسوة الحياة تدفع بالبشر في مجرى الصراع المنحوت بين الزمنيين، الزمن اللاهوتي، والزمن الحقيقي.

ذلك هو المشهد الاول من الفيلم الوثائقي «وتحيا المكسيك»، الذي يبرز عيشي جزاء العذراء، ويحكي عن المعاني السوفيتي الشغوف بالتحويلات الثورية ومجازرة الفن الرجعي، سيرغي ايزنشتاين قبل فترة وجيزة من رحيله. الفيلم يتناول التاريخ المكسيكي من جذوره، ويعود بنا الى الطقوس الغريبة، والتقاليد المتساردة التي عاشها الشعب المكسيكي منذ مرحلة القبيلة، مروراً بالمجتمع الاقطاعي، وانتهاءً بالمكسيك الحديثة.

ولعل المجتمع المكسيكي لم يكن غريبا في تطوره عن بقية المجتمعات الاخرى من حيث مراحل التطور التاريخي وخاصة في بداياته القبلية والتي كانت سيادة المرأة من اهم سماتها، ومن حيث ان نسب الابن فيها كان بالاصل يعزى لأمه وذلك، قبل مجيء السلطة الاسبانية. وكما يركز الجزء الاول من الفيلم على هذا الجانب فان التوثيقيات في مقاطعة تواتنت ساك، وبحسب التقاليد، وتوانت المتبعة في الاطوار، كان يقف بالعمل والتجارة على جبل الحصول على عقد الامن او ما يصوب له عيها بعدد «الضمانة السعيدة» وهو عبارة

اخذ فتاته للفرار إذا ما كانت من خارج الولاية، تدخل الى القصر الفتاة عديمة الخبرة في امور السادة وتترك في زاوية من باحته، تطول غيبتها، يستولي اللق على الشاب ويندفع للسؤال عنها فينال جزاء سؤاله من اللكمات والضرب المبرح بالسياط مما يجعله يتداعى ويلقد وعيه، ومن ثم يقادونه الى زنزانة القصر المنفردة التي ضعت بين جدرانها الكثيرين من امثاله وتكتمل الماسة فيقوم احد رجال القصر باغتصاب الفتاة ويلقيها كسيرة محطمة الاوصال الى زنزانة اخرى، واثاء وجوده في الزنزانة يفكر بالهرب، ويفر فعلا ليعود وثلاثة من ابناء قريته متسللين الى غرفة سلاحه، يجهزون البنادق ويأغتون حراس القصر، ثم ينسحبون ليطاردهم جيش باكملة، وفيما بين حقول الصبار تدور معركة لا متكافئة، يصاب اثرها احد الثوار، ويتم اسر البقية، وفي مشهد بالغ التأثير يحاول رعا القصر تقييد الشاب الثالث، الى حبلين مشدود كل منهما الى حصان، يرفض الشاب التحرك من مكانه الا ان قوة الحصانين تتغلب عليه، بعد ذلك تتوالى الاحداث لنصل الى المشهد الاكثردرامية واكثر عمقا.

«مجموعة من رعا القصر يجهزون حفر ثلاث لكل من الثلاثة الاسرى، الجنرال وحاشيته يمتطون الخيول ويتنظرون بلهفة شديدة ساعة الانتقام، مقاومة عنيفة تقاها القلعة حينما يريدون دفع الزعيم الثائر للحفرة...» ويعنوة شديدة يلقون به ويهلون عليه التراب فلا يتبقى سوى رأسه خارجها، بينما تنقلص وجوه اصداقائه، ويتكرر الامر مع الشريك الاخر، اما الثالث وبشجاعة اذهلت حتى رئيس القصر، يذهب الى قبره حيا يحض اختياره،

وبطريقة منفرقة يلكرون خيولهم باتجاه ساحة الموت التي زرعت بالبروس الشرفية الثلاث والتي اعتمل لديها الحقد ودفعها للشجاعة من الجنادرين نهاية عن كل مظهره الولاية، وهكذا يجد الجنادرين من يبدل نفسه لاجل ان يهض الاخرين الذين يسعون باتجاه اعتلاك حريتهم وانسانيتهم، ورغم ما حدث يتبقى هناك ثمة أمل في القاتر الذي اصيب ولم تهتد اليه ايدي القلعة، ينسل من بين الصبار، ويحرف نحو بتدقيته، نحو الطريق الى الخلاص والتحرور الثورة.

وفي الجزء الاخير من الفيلم يتعرض المخرج للمكسيك الحديثة بعد عام

## هذه الأرض... هذه السماء

### العقل الالكتروني في المطاعم

منذ فترة يحاول اليابانيون تطوير العقل الالكتروني للاستعمالات اليومية، وقد توصلوا مؤخرا الى ابتكار قائمة طعام مبرمجة على عقل الكتروني، يكفي ان يأتي الزبون الى المطعم ويجلس الى طاولة ويضغط زرا موصولا بالعقل الالكتروني ليعرف مما تتألف الوجبة والاسعار.



### اذا غضبت الام؟

اجريت في احدي المستشفيات الامريكية مؤخرا تجربة على (٢٦٠) امرأة حامل، تمت خلالها مراقبة اجنهن على مدى اسبوع. وقد لوحظ ان رفس الطفل يشد عندما تكون الام حزينة أو مضطربة. وفسر الاطباء هذه الظاهرة، بأن المواد الكيميائية التي يفرزها جسم الام اثناء الغضب أو الحزن أو الخوف تنتقل الى جسم الطفل عبر حبل المشيمة ودعا الاطباء المرأة الحامل الى تجنب مشاعر الحزن والكآبة قدر الامكان، وان تحافظ على حدود اعصابها من اجل جنينها.

### قصر الملك الجديد!

اضاف الملك حسين بن طلال، ملك الاردن، قصرا جديدا لقصوره الكثيرة المنتشرة في أنحاء العالم. فقد كشفت صحيفة (كوريير) النمساوية في عددها الصادر في ٢٢ حزيران الماضي، ان ملك الاردن اشترى مؤخرا قصرا في فينينا واراضي واسعة محيطة به بمبلغ (٥) ملايين دولار.

وانه لاسباب أمنية احيط القصر بسور من الاسلاك الشائكة وبكاميرات تلفزيونية تراقب أي تحرك محوله، كما احيط بعدد من الحراس. وقالت الصحيفة ايضا انه نتيجة الرغبة في تعزيز الاحتياطات الأمنية، اشترى الملك كل الاراضي المحيطة بالقصر!

### طائرة لاعمال الانشاءات

تجري بنجاح في مختلف المناطق المناخية في الاتحاد السوفياتي، تجربة طائرة الهليكوبتر السوفياتية الجديدة «كا ٣٢» وهي صغيرة الحجم وذات مروحتين في محور واحد، وبوسعها ان تحل فوق منصتها الخارجية حمولة يوزن وزنها على خمسة اطنان هذا وتستخدم الطائرة الجديدة في اعمال الانشاءات والتركيب وكذلك في الزراعة.



### اختراعات العمال

يقدم العمال والفنيون والمهندسون السوفيت، سنويا قرابة خمسة ملايين طلب بصدد تحسين الاختراعات واكثر من ١٥٠ طلبا بصدد الاختراعات. ويساعد تنفيذ اقتراحاتهم هذه على رفع فعالية الانتاج وزيادة انتاجية العمل وتوفير المواد الخام والوقود والطاقة.

وخلال عامين من فترة الخطة الخمسية الحادية «١٩٨١-١٩٨٥» حقق محسنو الاختراعات والمخترعون توفيراً للاقتصاد بمبلغ ١٤مليار روبل اي اكثر بمقدار ١٤ مرة عن فترة الخطة الخمسية السابقة.

### ترميم اثار الكرملين

بدأ في موسكو ترميم كاتدرائية البشارة في الكرملين، هذه هي المرحلة الاخيرة من الاعمال التي بدأت عام ١٩٧١ لترميم وتعمير اثار الكرملين. ومن الجدير بالذكر ان متاحف الكرملين في موسكو موضع اقبال شديد، فقبل اغلاق كاتدرائية البشارة لترميمها كان يزورها وحدها كل يوم زهاء اربعة الاف شخص.

### برقية!

بعثت رائدة الفضاء السوفياتيه المعروفة واول رائدة فضاء في العالم فالنتينا تيريشكوفا، برفية تهنئة الى زميلتها الامريكية سالي رايد، بمناسبة مشاركتها في رحلة السفينة الفضائية تشالينجر وجاء في هذه البرقية:

اهنئك برحلتك الفضائية الاولى في فوام طاقم سفينة تشالينجر، ويطلب لي معرفة ان المظلة الثالثة لنساء كوكبنا هذه المرة مواطنة الولايات المتحدة الامريكية. تعمل اليوم في الفضاء الكوني.

حينما كنا نبدأ بغزو الفضاء كانت لدينا فكرة وحيدة هي وضع هذا العالم المهجول في خدمة الناس وتقدم البشرية. واني موقنة باننا سنجمع على ان يبقى الفضاء الكوني على الدوام سلميا وغاليا من أي انواع من السلاح، وان يخدم قضية السلام والتفاهم بين الشعوب.

ومر حين

آخر كان الابن يقتصد زاوية ينحسب بخفرت وقهر وهو يتجشم في صدوره انتقاما ما. بدد أخوه الأكبر من جلسته بعد ان كاد كبت عفنة يسكت نفسه. اغض عينيه واراخ رأسه الى الوراء تاركا العالم في دوامته واهماله القاهرة. واصاب حمدي المبت والصخر وكره العالم وبصق عليه في صمته ولاشك اصاب امرأته بصافا ما.

بصمت نهض من غير ضجيج؛ تناول علبه سجائره واللقاب وغاب في ممر الدار المظلم تاركا وراءه ماجئا من عضوه الذي يعانسي الشهوة والقمع والغوانين.

يخطو برتابة وشور. هذا حمدي. الطريق مللة ويلاحظ رأسه في الاسفلت الاسود قالت عيناه هذا حمدي وهما تشاهدانه في زجاج واجهة محل تجاري فخم ثم نسيت ان تتأمله فراححت تشتهي بدناءة الموديلات. وشته حمدي دناءة نفسه والعالم وامراته التي سلبته حقه في سلطة البيت التي لايتجد عنها.

يزن فياض الاذقية — سوريا

### ردود خاصة

— الصديقة اقبال محمد الرحمانى — الولايات المتحدة  
\* نحيبك على المشاعر التضامنية المخلصة مع «الحرية» بأرسمال اشترك مساندة ونأمل ان تظل الحرية ودية لجميع محبيها واصدقانها  
— الصديق م. سالم — جمهورية المانيا الديمقراطية  
\* شكرا لمشاعرك الطيبة تجاه «الحرية» اما بخصوص ما تطلبه من اعداد الحرية اثناء الحصار فنحن نعتذر عن ذلك لان النسخ التي بحوزتنا قليلة ولا نستطيع الاستغناء عنها.

— الصديق عبدالله موله — الجزائر

\* شكرا لتابعتك «الحرية»، القصيدة التي ارسلتها نشرناها في اعداد سابقة اما العدد الصادر في ١٥ نيسان فقد تم ارساله.

— الصديق م. باقى شقين — قامشلي سوريا

\* شكرا لمشاعرك تجاه «الحرية» نأمل منك المحاولة مرة اخرى.

— الصديق ناجي الحماني — سانت كلارا كوبا

\* شكرا لمشاعرك الطيبة تجاه «الحرية» نأمل ان تحاول مرة اخرى.

### موت رجل اصابته الخيبة

قصة قصيرة اخرى بعثنا لنا الصديق يزن فياض — سوريا، ناخذ منها استلحق حمدي على ديوانه الخشب المتصدرة غرفة الجلوس، للوضيفة وراعه مشهد الاولاد: ثمانية انوف تستنشق الهواء وتزفره. كان صدره مقلقا بقدر الزفير الذي يبتوونه بيؤس وفقر. رفيقته زوجته مطولا ثم

نفخت من مخربها. هزت رأسها خفيفا ولاحت عتبة دموع في مقلتيها رجل اسمه حمدي اتسم بالضعف والقهري امام سطوة الحياة وضربات الايام المتتالية وفي نهاية يومه كان مرتعا لسطوة زوجته الحرون. لم يلق في سيطرتها وتهبطها شيئا يمكن التذمر منه، اعتبها يوما من حياته صرخ ولده وارطم اخر بالدفأة فاهتزت انايبب الدخان ونهضت الام بعصبية تلوك اخر لقعة من الخبز واللبن المهلى بالبصل

### صوت اطفال بغداد

لا تكتبوا خلف الاوراق لا تعزفوا الاغاني للاطفال قصفتم العشب الاخضر والطفولة في رحم امها

\*\*\*

انسكبت دموع ام في رقاد الموت ووليدها اسما نفسه ليمضي معيتون بغداد البراءة وعود ما اسمه الصغير كل يوم يكبر ويقول: تمزقت كلعاتكم في الرياح الجدران تحركت والاوراق لاتموت والعود تعزفه الشجاعة يا امي... يا امي... تقدمت اطرا في فلا خوف والعشب الاخضر اربيه ليكبر

ثائرة النجار — الجزائر



الصديق ناصر السعيد بعث لنا بمجموعة من الرسومات نختر منها هذه اللوحة بعنوان الصمود الفلسطيني — اللبناني

### محطة القراء

#### نداء انساني

المحامي الكردي المعروف شرف الدين كليا الذي هرب العام الفائت من سجون الفاشية التركية ويعيش الان في المانيا الغربية ادلى بتصريح للتلغرافيون الالمانى — القناة « في — دي — آر » قبل فترة جاء فيه ان اكثر من ٥٠٠ طفل كردي يبين الثامنة من العمر والسادسة عشرة يعانون من التعذيب الجسدي والازعاب النفساني في سجون العسكرية التركية بنهضة مناصرة حركة التحرر الوطني الكردية ومعاونة الحكومة العسكرية الفاشية المرتبطة بحلف الاطلسي الاميرالي.

هذا وقد ارفق المحامي تصريحه بتقديم قائمة طويلة باسماء عدد كبير من الاطفال المعتقلين الذين دافع عنهم لدى المحاكم العسكرية التركية قبيل اعتقاله. كما أكد على ان اثار التعذيب الجسدي والازعاب اللذين يتعرض لها الاطفال في سجن «ديار بكر» لا يمكن انكارها رغم الادعاءات المخلقة للفاشية التي تستخدم بحق الاطفال

اجهزة تعذيب مكتوب عليها صنع في المانيا الاتحادية وفي الولايات المتحدة الامريكية. وقد مورس التعذيب الجسدي بحق المحامي نفسه اثناء الاعتقال.

وناشد المحامي الكردي شرف الدين كايا ضمير الانسان الشريف وكل التقدميين والوطنيين في العالم للاحتجاج ضد الممارسات القمعية التي تقوم بها الفاشية التركية بتواطؤ من الامبريالية العالمية ضد الشعوب التركية عموما وضد المعتقلين الاكراد الوطنيين والتقدميين خصوصا من شباب واطفال، اولئك الذين ينتظرون الموت حرقا، وغشا بالسموم، بالاعدام، او الاغراق وبالرصاص تماما مثلما يحدث لمناضلي الشعب الفلسطيني الهائل.

فياسم الاطفال المعتقلين في سجن ديار بكر وبقية معتقلات الفاشية التركية ندعوكم ايها العرب الاحرار للوقوف مع شعوب تركيا وتورتها التحررية ضد الاستعمار الامريكى وعملائه من اجل انقاذ الاطفال الابرياء

ج. ك  
المانيا الغربية

## الكلمة الاخيرة

بين ١٤ تموز . ٢٣ يوليو : الثورتان ا خدورتان ا



بين ١٤ تموز الصراخ، و٢٣ يوليو في  
بحر، أكثر من شيء، وأكثر من  
اختلاف .

لكن ما جمعهما كثيرا: طرد  
الاستعمار، إزالة الملكية، المجزآت  
الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ذلك .  
فهما ثورتان مبدورتان، صفت بهما  
رياح الردة السوداء .

تموز المبارك، انتظرتنا كثيرا  
، هكذا تقول الاسطورة القديمة،  
وعندما جاء (تحشي الاسطورة) كان  
هناك من يتربص به، بطعنه، يعطس  
اشلاء .

ومثلها طعنت الثورة التورية  
الخالدة في العراق، على ايد القوى  
البيئية الشوفينية، طعنت ثورة  
بوليو الجديدة في بحر، على ايد  
الرجوازيين الطيبين ودرستهم  
الشواربية وتطعمهم السمية!

وهكذا: بدلا من ان يتحقق بد الصور  
مع الجماهير وصولا الى تحقيق الاحلام  
والوعود اخذت الفئات الحاكمة تحت  
الضغط الاستعماري الرجعي، تتراجع  
شيئا فشيئا الى ان اوسقتها الاجنحة  
الاکثر بيئية الى طوية العدا، لحركة  
التحرر العربية ولكل ما هو شعبي  
وتوري في المنطقة وكان ذلك مدخلا  
مناسبا لاجهاشها .  
وبدأت الردة!

رغم الفوارق،  
رغم الشبه،

مازال امامنا ان نقول، فهما كانتا  
توأمين في الولادة في الموت!

ها هو كعب ديفيد في بحر يعطس  
العرش، ويحكم باسم السلام الامريكي  
الاسرائيلي .

وها هو حاتم بهسرة القادسية  
السوداء، يتوسل الابناء على عطفه  
وقتا اخر، كي يواصل مهنة الذبح التي  
استهها!

وها هما الرديتان تلتقيان رغم كعب  
ديفيد وادعاءات المعارضة لها . في  
حين تواسل القوى الوطنية في البلدين  
نضالها للقضاء على الردة واعادة بحر  
والعراق للمعسكر الوطني حيث كانتا،  
وحيث يريدان شعبا ان يكونا .